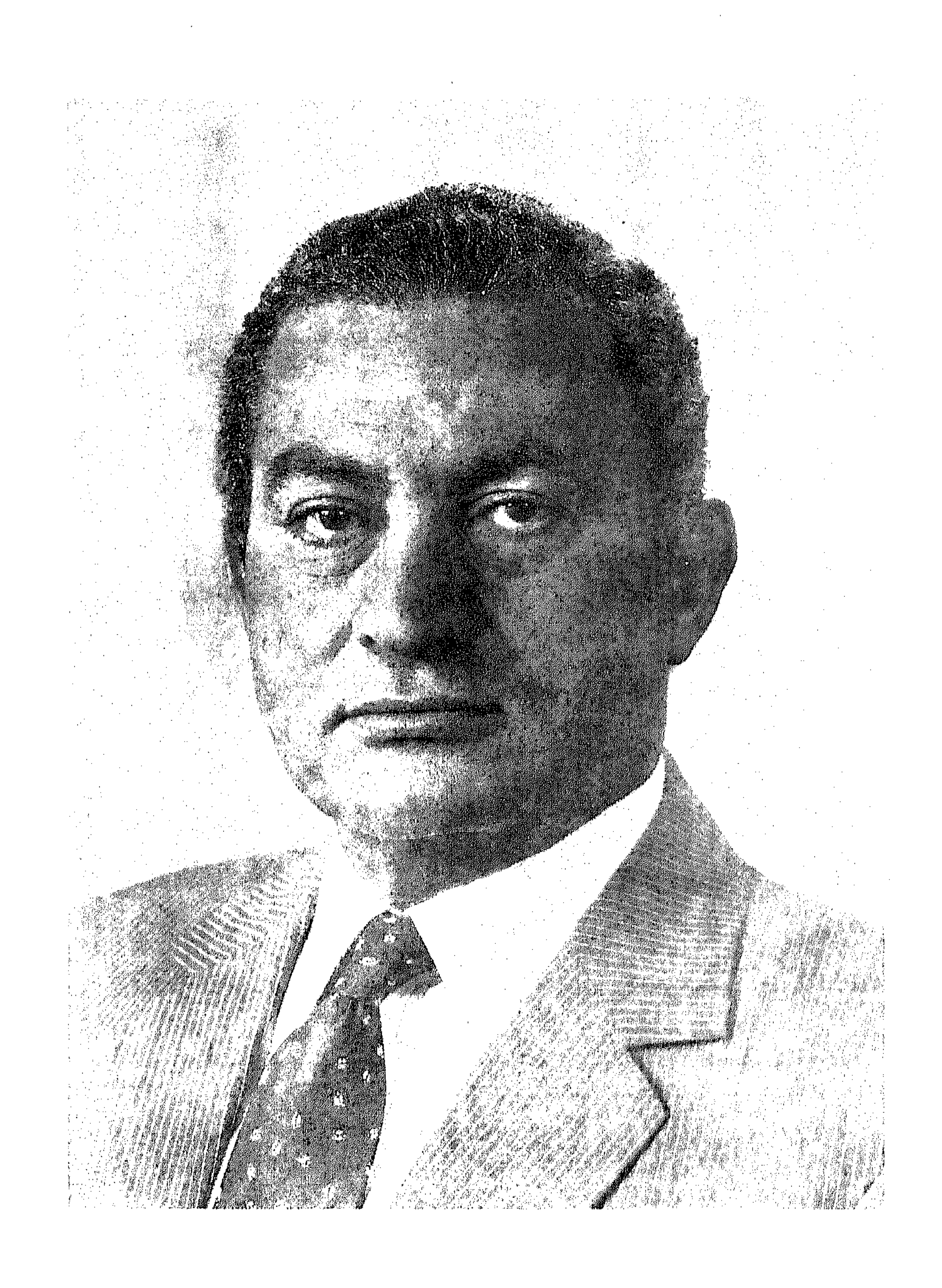
جمهورية مصر العربية
وزارة الاعلام
الهيئة العامة للإستعلامات

وصف سيناء

من سلسلة وصف مصر المعاصرة



الرئيس محمد حسنى مبارك

المقـــدمة

سيناء .. هى البقعة الطاهرة التى كلم الله فيها موسى تكليما والتى ناجى فيها موسى ربه ، والتى اعتصم بها أوائل المسيحيين فى عهود الاضطهاد، ومنها وفدت العناصر العربية تبشر بالاسلام وتحمل لغة القرآن .

سيناء .. هى المورد الأول للثروة المعدنية فى مصر يتدفق من أطرافها الغربية البترول ، ويستخرج من ثراها معادن النحاس والفوسفات والحديد والفحم والمنجنيز ، والعديد من الخامات .

ولا تزال الثروات المعدنية فى شبه جزيرة سيناء كافة لم تستغل بعـد الاستغلال الأمثل .

سيناء بوابة مصر الشرقية .. هى مسرح الحروب على مر العصور .. فقد كانت الطريق لموجات الغزو التى تتابعت على مصر من جهـة الشرق الهكسوس .. الحيثيين .. الفرس .

وهى الأرض التى شهدت انتصارات صلاح الدين على الغـزاة الصليبيين فى موقعة حطين ، وتخليصه بيت المقدس من ايديهم .

وانتصارات الملك قطز والظاهر بيبرس على جيوش التتار فى معركة عين جالوت ، كما شهدت الحرب العالمية الأولى والثانية .

ثم هى الأرض التى تلقت ابناءها يوم السادس من أكتوبر ١٩٧٣ بعـد أن عبروا قناة السويس فى أشرس حرب شهدتها المنطقة ليحققـوا نصرا باهـرا .

تلك هى سيناء ومركزها فى الكتب السماوية ، ومركزها ايضـا فى تاريخ الهجرات البشرية التى عبرت مصر من الشرق ، واهميتها فى التـاريخ العسكرى جعلتها محل اهتمام ليس من مصر فحسب بل من العالم اجمع .

من هذا المنطلق وتأكيدا لأهمية سيناء الروحية وذكرياتها الطـــاهرة فى مقدساتنا وفى تاريخنا ، وأهميتها الحربية باعتبارها الحارس لوطننـــا وهى حلقة الوصل بين شقى العروبة فى الشرق والغرب . قامت الهيئة العـــامة للاستعلامات باعداد كتاب (وصف سيناء) يتناول بالبحث والدراسة :

الفصل الأول : جغرافية سيناء .

الفصل الثانى : سيناء السكان .

الفصل الثالث : الموارد الاقتصادية .

الفصل الرابع : سيناء التاريخ .

الفصل الخامس : مستقبل ســـيناء .

الفصـــل الأول

جغرافية شبه جزيرة ســـيناء

سيناء هى حلقة الوصل بين قارتى آسيا وافريقيا وعلى أرضها تلتقى مصر مع المشرق العربى بل وفيها تجتمع مصر والشام والجزيرة العربية . فمن الناحية البيولوجية والتضاريسية والبشرية والمناخية والمائية تعتبرسيناء امتدادا طبيعيا لصحراء مصر الشرقية . كما أنها المتمم الطبيعى لمربع الخريطة المصرية من ناحية الشمال الشرقى .

ومصر والجزيرة العربية نظائر جيولوجية بين ضلعى الأخدود الأفريقى العظيم الذى شق الكتلة العربية النوبية الصلبة من خلال البحر الأحمـــر وسيناء هى العقدةالجيولوجية التى تتمثل فىالالتقاء البرى بين هذين الضلعين كما أن طبيعتها البيولوجية التابعة للصحراء الشرقية فى مصر تستوعب فى طياتها الامتداد الجنوبى لسهل فلسطين وهو ما يبرز فى السهل الســـاحلى لسيناء كما تستوعب الامتداد الجنوبى لصحراء الشام فى هضبتها الوسطى بالاضافة الى استيعابها للامتداد الشمالى لجبال الجزيرة العربية فى جبـــال سيناء الجنوبية . كما أن خليج العقبة يعد امتدادا لانكسار وادى الأردن وهكذا فان سيناء هى البؤرة التى تستوعب فيها التضاريس المصرية مع امتدادات تضاريس الشرق العربى مشكلة بذلك حلقة الوصل بين شقى العــــروبة فى الشرق والغرب .

ومن الناحية البشرية نجد أن قبائل سيناء والتى تنتمى الى أصــــول مصرية لها فروع وبطون أو امتداد فى كل من الشام والجزيرة العربيـــة . الى جانب هذه الطبيعة القومية بسيناء فانها :

تعد مدخل مصر الشرقى ولها أهمية استراتيجية (عسكرية) كبيرة فسيناء تنقسم من الناحية الاستراتيجية الى جزئين :

* المثلث الجنوبى : وتدخل فيه الهضبة الوسطى وجبال الطور .

* المستطيل الشمالى : الذى يحتوى على المحاور الثلاثة للحـــركة فى سيناء من الشرق الى الغرب .

وهناك فى نفس الوقت ثلاثة خطوط تمثل بامتدادها من الشــــمال الى الجنوب خطوط الدفاع الأساسية عن مصر ، وهذه الخطوط هى :

الخط الأول :

يقع قرب الحدود السياسية لمصر ويكاد يوازيها ويمتد اساسا من راس خليج العقبة حتى العريش .

الخط الثـانى :

على بعد يتراوح بين ٣٢ ، ٧٥ كم من قناة السويس .

الخط الثـالث :

قنـاة السويس

(وسنتحدث عن هذا الجزء بالتفصيل فى الفصل الرابع من تاريخ سيناء العسـكرى) .

الوصف الطبوغرافى العام :

سيناء شبه جزيرة مثلثة الشكل تقريبا عند قاعدتها على طول ساحل البحر الأبيض المتوسط من بور فؤاد غربا الى رفح شرقا بطول ٢٠٠ كم . وراس هذا المثلث عند منطقة رأس محمد فى أقصى الجنوب ، ويبلغ بعده عن ساحل البحر الأبيض حوالى ٣٩٠ كم . وتحد شبه الجزيرة غربا بخليج السويس وقناة السويس ، ويبلغ طول هذا الحد الغربى ما يقرب من ٥١٠ كم وتحد من جهة الشرق بالساحل الغربى لخليج العقبة ويبلغ طوله حوالى ٢٤٠ كم ثم الخط الوهمى للحدود السياسية بين سيناء وفلسطين الذى يمتد من طابا على راس خليج العقبة حتى رفح على ساحل البحر الأبيض المتوسط بطول حوالى ٢١٥ كم ، وتبلغ مساحة شبه الجزيرة ٦١٫٠٠٠ كم٢ .

وتنقسم سيناء طبوغرافيا الى ثلاثة اقسام متباينة : سيناء الشمالية والوسطى والجنوبية .

شمال سيناء :

تحد سيناء الشمالية شمالا بساحل البحر الأبيض المتوسط من رفح حتى بور فؤاد ، وجنوبا بالطريق الأوسط الذى يصل ما بين الاسماعيلية وأبو عجيلة والعوجة ، وغربا بقناة السويس من بورسعيد حتى الاسماعيلية، وشرقا بخط الحدود السياسية من رفح حتى ٥ كم قبل العوجة ، وتتميز سيناء الشمالية بالمعالم الطبوغرافية الآتية : ومن اهم المعالم على هذا الساحل كثيب القلس .

ساحل البحر الأبيض المتوسط :

يمتد من رفح الى بور فؤاد وهو منبسط ومغطى بالرمال الناعمة ويبلغ ارتفاعه حوالى ٦٠ مترا فوق سطح البحر وهو شمال بحيرة البردويل .

بحيرة البردويل :

ملاصقة لساحل البحر الأبيض وتمتد من نقطة تبعد حوالى ١٨ كم غرب العريش الى نقطة خرائب المحمدية على بعد ٤ كم شمال رمانة ، ويبلغ طولها على امتداد الساحل ٩٥ كم وتبلغ مساحتها ١٤٦ر٠٠٠ فدان تقريبا .

سهل الطينة :

أرض على شكل مثلث عند بور فؤاد وأحد أضلاعه على ساحل البحر فى اتجاه جنوب شرق بطول حوالى ٣٥ كم وعمقها على طول القناة نحو ٤٠ كم ولها بروز فى الجهة الغربية يتصل ببحيرة المنزلة وفى شمالها منطقة الملاحات .

منطقة الكثبان الرملية :

تمتد هذه المنطقة من ساحل البحر ومن جنوب البردويل حتى الطريق الأوسط جنوبا كما تمتد شرقا الى خط الحدود السياسية بين سيناء وفلسطين وفى هذه المنطقة بعض الجبال المتناثرة ويمر فيها بعض الوديان ومناطق لا تعلوها الرمال مثل منطقة السر شرق المغارة .

منطقة جبل المغارة :

تنحصر بين خطى طول ١٥ر٣٣ ، ٣٥ر٣٣ شرقا وخطى عرض ٣٥ر٣٠، ٥٠ر٣٠ شمالا . ويعتبر هذا الجيب الطبوغرافى من أهم المعالم فى المنطقة لتحكمه فى الطريق الأوسط وهو يتكون من عدة جبال مرتفعة تنساب فيها وديان صغيرة مثل:وادى الكرم والمزيرع والمغارة والمالحى والفتحوالمساجد، وأهم جبال المنطقة:جبل أم عصا جيل،جبال المعزة والمحاشى ، وام لاطيه، والعرف ، وجبال منظور والمغارة والحماير وجبل شوشة ، والمغارة .

منطقة السر :

هى تلك المساحة المستوية الكبيرة وتحد بمجموعة المغارة وجبل المتن فى الشرق وجبل مريا عنيزة وجبل لبنى وارض هذه المنطقة مستوية وصلبة وتعتبر أكثر ملاءمة من الطريق الشمالى للدخول الى العريش من ناحية قناة السويس وان كانت تفقد بعضا من هذه الميزة كلما اقتربنا من منطقة بير لحفن .

الجبـــال المتنـــاثرة :

جبال لبنى ، جبل ريسان عنيزة ، جبل أبو الهمين .

أهم الوديان :

وادى العريش وحريضين والأزارق والمعزر .

وسط ســـيناء :

يحد سيناء الوسطى شمالا الطريق الأوسط الاسماعيلية . أبو عجيلة — العوجة وجنوبا المدق والواصل من رأس سدر الى طابا مارا بنخل جنوبا ، وبالنسبة لهذا الحد الجنوبى فان طبوغرافية الأرض تسمح لنـــا بأن نفترض أن الحد الجنوبى لسيناء يسير على امتداد طريق وادى سدر — عين سدر — ضرب الشحوى — التمد — رأس النقب — طابا — وغربا بحيرة التمساح والبحيرات المرة الكبرى — والصغرى — وامتداد القناة حتى خليج السويس — والبر الشرقى لخليج السويس حتى رأس سدر — وشرقا خط الحـــدود السياسية من طابا الى العوجة .

ويضم وسط سيناء المعالم الطبوغرافية التالية :

منطقـــة الرمال شرق القنـــاة :

وتحد غربا بالقناة والبحيرات المرة واجزاء من الشـــاطىء الشرقى لخليج السويس ، وشرقا بالحائط الغربى لسيناء ، وشمالا بالطريق الأوسط وجنوبا بمنطقة عيون موسى .

الحـــائط الغربى لسيناء :

يتكون من سلسلة متصلة من الجبال تمتد من الشمال الى الجنـــوب مكونة حائطا طبيعيا يفصل بين منطقة كثبان الرمال شرق القناة وبين الأرض المفتوحة ذات الجبال المتناثرة وفروع الوديان شرق الحائط وينبع من هـــذا الحائط بعض الوديان التى تتجه غربا واهمها: وادى أم خشيب ووادى الجدى ووادى الطوال ووادى الحاج ووادى الراحة .

ممـــر متـــلا :

يبدأ هذا الممر من علامة الكيلو ٣٢ على طريق شرق القنـــاة نخـــل وينتهى عند علامة الكيلو ٦٣ وهو عبارة عن أرض محدودة بجبلين هما الجدى فى الشمال والحيطان فى الجنوب .

وادى الحـــاج :

ينبع هذا الوادى من جبل الحيطان ، ويتجه الى الشـــمال الغـــربى

ثم الى الغرب ويضيع فى الرمال قبل وصوله الى قناة السويس بحوالى ١٢ كم ولهذا السبب فانه ليس لهذا الوادى اتصال ظاهر بطريق ممر متصلا الأسفلتى .

وادى الطوال :

ينبع من جبل الطوال احدى قمم جبل الجدى ، ويتجه غربا الى أن يقابل وادى الحاج ، ثم يتجه شرقا فى مجرى رفيع يصل الى الطوال على بعد ٥ كم من الحافة الشرقية للحائط الغربى لسيناء .

وادى الراحة :

ويعتبر أحد الممرات الجبلية التي تعبر حائط سيناء الغربى ، وينبع الفرع الرئيسي للوادى من جبل الزرافة ، ويتجه الى الشمال الغربى خلال مجموعة كبيرة ومتتابعة من المنحنيات والتعرجات ، شاقا طريقه فى ارض وعرة ويستمر فى اتجاهه الى الغرب حتى يصل الى الحد الغربى للحائط الجبلى حيث تتغير طبيعة الأرض من جبلية وعرة الى مستوية نسبيا .

وادى سدر ومدق سدر :

تبدأ الفروع الأساسية لوادى سدر من جبل الدرسة وجبل سمارة ويتجه الى الشمال الغربي ليلاقى وادى تيسار المالح على مسافة ١٢ كم وعند تلاقى الواديين عند عين سدر وعين تيسار المالح ويتجه الوادى الى الجنوب الغربى حتى يصل الى الحد الغربى لجبل الراحة على مسافة ٢٨ كم من عين سدر .

الأرض المفتوحة شرق الحائط :

تمتد هذه المنطقة من شرق الحائط الغربى لسيناء حتى مدق الحدود الذى يصل بين رأس النقب ، الكنتلا ، القسيمة ، ونقطة تقابله مع طريق أبو عجيلة ، العوجة شرق أبو عجيلة بحوالى ١٠ كم .

منطقة الحدود :

لمنطقة الحدود فى سيناء الوسطى أهمية كبيرة اذ بها بعض الوديان التى تصل بين مصر وفلسطين . وتحد هذه المنطقة شرقا بخط الحدود السياسية بين مصر وفلسطين الذى يبلغ طوله حوالى ٢١٥ كم وغربا بالمدق الواصل بين راس النقل ـــ الكنتلا ـــ القسيمة .ونقطة تقع شرق أبو عجيلة على طريق القسيمة ابو عجيلة بحوالى ١٠ كم وغرب أم قطف بحوالى ٣ كم ويحد شمالا بطريق العوجة ـــ أبو عجيلة وجنوبا بشريحة تصل من راس النقب الى بئر طابا .

مجموعة الجبال التى بالمنطقــة :

١ ــ جبل ضلفة (٤١٨ م) .

٢ ــ جبل الحــلال (٤٩٢ م) .

٣ ــ جبل يعلق (١٠٩٤ م) وهو اعلى جبل فى منطقة سيناء الوسطى .

٤ ــ جبل المنشرح (٥٦٩ م) .

٥ ــ جبل الابرقين (٣٧٦ م) .

٦ ــ جبل أم حريبة (٤٢٨ م) .

٧ ــ جبل المشراق (٤٤٩ م) وجبلا أم حريب والمشراق على طريق القسيمه سد الروافعة .

٨ ــ جبل طلعة البدن (٤٠٩ م) .

٩ ــ جبل الشريف (٤٣٨ م) .

١٠ ــ جبل البرقة (٦٦٠ م) .

١١ ــ جبل أم حصيرة (٥٩٣ م) .

١٢ ــ جبل الحزم (٧٠٤ م) .

١٣ ــ جبل الأحيجبة (٦٥٨ م) .

١٤ ــ جبل شــعيرة (٥٢٦ م) .

١٥ ــ جبل المطلة (٤١٠ م) .

١٦ ــ جبل الغرة : ويمر منه مدق نخل الحسنة .

١٧ ــ جبل أم على (٥٦٠ م) .

١٨ ــ رأس أبو طليحات (٥٥٦ م) .

١٩ ــ جبل السرية (٥٩٠ م) .

٢٠ ــ جبل الحصن (٥٣٣ م) .

٢١ ــ جبل الحمرة (٩٢٧ م) .

٢٢ ــ جبل قرين عتود (٩٤٣ م) .

٢٣ ــ جبل سويقة (٧٤٠ م) .

٢٤ ــ جبل أم حلوف (٦٤٢ م) .

٢٥ ــ جبل عريف الناقة (٩٣٤ م) .

٢٦ ـ جبل أم مفروث (٦١٠ م) .

٢٧ ـ جبل الريشة (٤٨٣ م) .

٢٨ ـ جبل عنيجة (٨٠٢ م) .

٢٩ ـ جبل مريفـج (٧٢٤ م) .

٣٠ ـ جبل القسيمة (٤١٥ م) .

٣١ ـ جبل السيس (٤٤٤ م) .

٣٢ ـ جبل الجديرات (٦٠٠ م) .

٣٣ ـ جبل الصبحة (٤٤٩ م) .

٣٤ ـ جبل العمرو (٤٣٩ م) .

٣٥ ـ جبل الأبيض (٤٦٩ م) .

٣٦ ـ جبل الوجير (٣٢٦ م) .

٣٧ ـ جبل نارة أم بسيس (٢٦٧ م) .

٣٨ ـ تبة أم قطف (١٨٣ م) .

وتسمى هذه الجبال (من ٣٢ حتى ٣٧) مجموعة جبـال القسيمة ـ العوجة ـ أم قطف .

الوديان التى بالمنطقة :

١ ـ المجرى الأصلى لوادى العريش وفروعه وأهمها الأغيدرة ـ النتلية ـ السحيمى ـ أبو كنادو ـ أبو جدل ـ البروك ـ الرواق ـ العقابة قرية ـ الشريف الجايفى .

٢ ـ وادى الحسنة .

٣ ـ وادى المليز .

٤ ـ وادى الجرافى .

٥ ـ وادى المعين .

٦ ـ وادى لصان .

٧ ـ وادى الصبحة . ١

٨ ـ وادى الجديرات .

سيناء الجنوبية :

يحد هذه المنطقة شمالا الحد الجنوبى لسيناء الوسطى وغربا خليج السويس ، وشرقا خليج العقبة ورأس محمد فى أقصى الجنوب جنوبا وينقسم طبوغرافيا ثلاثة أقسام : ساحل خليج السويس ، وساحل خليج العقبة ، والمنطقة الجبلية .

ساحل خليج السويس :

تختلف هذه المنطقة فى أجزائها المختلفة : فتارة مستوية وعريضة ، وتارة أخرى تزدحم بالهيئات الجبلية المتناثرة ، فالمنطقة من شمال وادى سدر بحوالى ١٨ كم حتى سدر أرضها مستوية ، ويصل عرضها فى المتوسط الى حوالى ٧ كم وكلما اتجهنا جنوبا من سدر يقل عرض المنطقة .

ساحل خليج العقبة :

يبدأ هذا الساحل من رأس محمد فى الجنوب ، ويمتد شمالا حتى بئر طابا ، وتختلف طبوغرافية هذا الساحل من ساحل خليج السويس ، فالمنطقة الساحلية على خليج السويس منفرجة الى الاستواء فى معظم أنحائها على حين نجد أن الأرض المنبسطة على خليج العقبة محدودة فى طولها وعرضها وتكثر الخلجان والمراسى بصورة واضحة فى هذا الساحل .

المنطقة الجبلية فى جنوبى سيناء :

تنتشر فى هذه المنطقة جبال لها شهرتها التاريخية والدينية يطلق عليها اسم طور سيناء ، ومن أشهرها :

١ — جبل موسى (٢٢٨٥ م) .

٢ — جبل المناجاة (١٨٥٤٠ م) واعلى قمة الى الشمال الشرقى من قمة جبل موسى .

٣ — جبل الصفصافة (٢٠٥١ م) واعلى قمة الى الشمال الغربى من قمة جبل موسى ويمتد بين هذا الجبل وجبل المناجاة واد صغير يصب فى وادى الشيخ يسمى وادى الدير ويطل جبلا الصفصافة والمناجاة على سهل الراحة (١٥٧٠ م) .

٤ — جبل سانت كاترين (٢٦٣٧ م) واعلى قمة فى هذا الجبل الى الجنوب الغربى من جبل موسى وتعتبر أعلى قمة فى سيناء .

٥ — جبل سربال (٢٠٧٠ م) شمال غربى جبل موسى .

٦ — جبل النبات : وفى طور سيناء جبلان يتسميان بهذه التسمية الأول شمال وادى الراحة (١٧٥٨ م) والآخر شمال وادى فيران (١٥١٠ م) .

٧ — جبل أم شومر (٢٥٨٦ م) .

٨ — جبل ثبت (٢٤٣٨ م) من أعلى قمم سيناء .

٩ — جبل ثمان (١٩٥٦ م) شمال جبل الثبت ، ومنه تنبع فروع وادى ثمان الذى ينحدر الى الجنوب الغربى حتى خليج السويس .

١٠ — جبل مدسوس : ويحمل هذا الاسم جبلان فى منطقة جنوبى سيناء : الأول غرب جبل موسى وجبل سانت كاترين (٢٠٢٣ م) ويدخل فى عداد اعلى جبال سيناء والآخر شمال جبل خشبية (٧٤٠ م) .

١١ — جبل صحراء (١٤٥٩) .

١٢ — جبل العاط الشرقى (١٣٥٧ م) .

١٣ — جبل العاط الغربى (١٠٩٩ م) وهو جنوب العاط الشرقى .

١٤ — جبل خشبية : وهو شمال راس محمد .

١٥ — جبل قرين عطوط : (٤٧٩ م) على مسافة ٢٦ كم الى الجنوب الشرقى لمدينة الطور .

١٦ — جبل حمام سيدنا موسى (٢٤١ م) جبل صغير على ساحل خليج السويس شمال الطور ٦ كم والى الشمال الغربى من هذا الجبل جبل ابو صويرة الذى يطل على خليج السويس .

١٧ — جبل الناقوس (٣٧٢ م) وهو شمال غرب جبل أبو صويرة وعلى مسافة ٦ كم من جبل حمام موسى .

١٨ — جبل عرابـة (٥٩١ م) .

١٩ — جبل ابو حصوة (٦٧٧ م) ويبلغ طول مجموعـة عرابة وابو حصوة حوالى ٢٥ كم .

٢٠ — جبل ابو ضربة (٤٤٩ م) وهو شمال غرب جبل ابو حصوة وبينهما فاصل من الأرض المنبسطة بعرض حوالى كيلو واحد ، ويمتد هذا الجبل بطـول حوالى ٩ كم على شاطىء خليج السويس .

٢١ — جبل القابليات (٤٩٤ م) وهو شرق جبل الناقوس وعرابة وابو حصوة ويمتد بين جبل القابليات ، وهذه الجبال الثلاثة فى وادى عرابة الذى يصب فى خليج السويس ويتجه محور جبل القابليات الى الشمال الغربى بطول ٣٥ كم ، ويلى هذا الجبل من جهة الشرق سهل القـاع .

٢٢ — جبل العكمة (٦٣١ م) ويمتد شمال القابليات حتى وادى فيران.

٢٣ — جبل وتر (٤٤٩م) ويمتد من وادى فيران حتى بدء منطقة (أبو رديس) الساحلية ، وينحنى فى شماله وادى سدرى أحد المداخل الرئيسية الى دير سانت كاترين .

٢٤ — جبل حمام فرعون (٤٩٤ م) وهو على ساحل الخليج مباشرة شمال أبو زنيمة بحوالى ٢٢ كم .

٢٥ — جبل ثال (١٧ م) وهو جنوب جبل حمام فرعون .

٢٦ — جبل المغارة (٤٧٨ م) وهو على الجانب الأيمن لوادى اقنسا على مسافة ٢٤ كم من أبو رديس .

٢٧ — جبل سرابيت الخادم (١٠٩٦ م) .

٢٨ — جبل غرابى (٩٩٣ م) وهو شرق جبل سرابيت الخادم ، وهناك مدق يصل ما بين أبو زنيمة وهذه الجبال على طريق وادى الطيبة .

٢٩ — جبل أبو مسعود (٢١٣٥ م) وهو الى الجنوب الشرقى من مجموعة جبال المناجاة وموسى والصفصافة وسانت كاترين .

٣٠ — جبل الحديد وهو شمال غرب جبل أبو مسعود .

أهم الوديــــان :

غرندل ووسيط وثال والطيبة وبعبع وسدرى واقنة وقنى والشيخ ، وفيران والدير والنجاة والسباعية وغرابة وطلاح ودهيسة أبو طالب وأم جريفـــات . وبويب فيران والأخضر وعليات ورمانة ونسرين ومكين وعرابة وحران ومر وأملاحة وأسلة وثمان والمحاسن ولتيحى وصحراء والعاطالغربى وأبو خشيب وخشبى ومدسوس وعواجة والعاط الشرقى ومبلج وخناصير وأم عدوى وكيد وسمراء وغرابى الحتمية والنصب وزغرة والغـــائب وتير والحيسى والبطم وغزالة وزليخة وعراضة والبيار الغلم وأبو طريفية وقرية وطوبية وطابا .

جزيرة تـــيران :

تبلغ مساحتها نحو ٦١ كم٢ ، ومن أهم الجبال جبل تيران (٥٢٦ م) أعلى قمة فى الجزيرة وجبل المذبح (٢٥٣ م) ويقع غربى الجزيرة وجبـــل القرين الغربى (١٠٧ م) وجبل القرين الشرقى (١٨٠ م) وهو فى أقصى الجنـــوب الشرقى للجزيرة وبالجزيرة بعض مجارى المياه الصغيرة من أهمها وادى التمايل الذى يتجه الى الشمال الشرقى ووادى لصقة الذى يتجـــه الى الجنوب ، ويحيط بالجزيرة مجموعة من المراسى والخلجان أهمها مرسى

القرين فى الجنوب ويليه غربا مرسى لصقة والخشخاشة والطير والمذبح(١).

مناخ شبه جزيرة سيناء :

سيناء منطقة صحراوية او شبه صحراوية على افضل الأحوال فالأمطار قليلة نادرة ، تختلف أحيانا وأحيانا تتحول الى سيول فجائية عنيفة وشريط الساحل هو اغزر مناطق سيناء مطرا خاصة كلما اتجهنا شرقا بحكم وضعيات محور الساحل المتغيرة بالنسبة الى الرياح الشمالية الغربية واذا كان المطر بعد هذا يقل من الشمال الى الجنوب، ففى اقصى الجنوب المرتفع يزداد فيها من جديد تاركا الوسط بين الطرفين « كانخفاض مطرى عميق يجعله أشد أجزاء سيناء جفافا » .

يمكن تقسيم مناخ شبه جزيرة سيناء الى منطقتين رئيسيتين :

(ا) المنطقة الأولى :

او المنطقة الشمالية التى تمتد من ساحل البحر الأبيض المتوسط حتى خط عرض ٣٠ شمالا تقريبا . وهى صحراوية فى طبيعتها منبسطة ولا ترتفع كثيرا عن سطح البحر .

(ب) المنطقة الثانية :

او باقى شبه جزيرة سيناء جنوب خط عرض ٣٠ شمالا وهى منطقة جبلية عالية يحدها خليجا العقبة والسويس من الجنوب وفيما يلى تفصيل مناخ كل من هاتين المنطقتين فى الجداول التالية :

---

(١) عبده مباشر ـــ اسلام توفيق (سيناء الموقع والتاريخ) دار المعارف ١٩٧٨ ، من ص ٤٥ الى ص ٥٤ .

المنطقة الشمالية

حالة الطقس	الشتاء	الربيع	الصيف	الخريف
١ ــ حالة الجو بوجه عام .	متقلب مطير نوعا ومعتدل بسبب قربه من البحر المتوسط.	يتقلب بدرجة أقل من الشتاء يتميز بهبوب رياح الخماسين مع سقوط أمطار رعدية أحيانا.	مستقر حار عديم الأمطار وسماء صافية فيما عدا سحب منخفضة صباحا .	متقلب بدرجة أقل من الشتاء.
٢ ــ درجات الحرارة.	متوسط النهاية العظمى ٢٠ درجة مئوية ومتوسط النهاية الصغرى ٧ درجات مئوية قد تصل الى ما دون الصفر فى المناطق الداخلية المرتفعة .	ــ متوسط النهاية العظمى حوالى ٢٦ درجة مئوية . ــ متوسط النهاية الصغرى حوالى ١٣ درجة مئوية . ــ وفى موجات الخماسين الحارة تصل درجات الحرارة العظمى أكثر من ٤٠ درجة مئوية .	تكون درجات الحرارة معتدلة غرب الساحل وتزداد الحرارة كلما اتجهنا الى الداخل متوسط النهاية العظمى حوالى ٣٣ درجة مئوية ، متوسط النهاية الصغرى ١٨ درجة مئوية .	تميل درجة الحرارة للارتفاع عن الربيع متوسط ودرجة الحرارة العظمى حوالى ٣٠ درجة مئوية ومتوسط درجة الحرارة الصغرى حوالى ١٥ درجة مئوية فى الموجات الحارة تقل درجة الحرارة العظمى عن ٤٠ درجة مئوية .

تابع المنطقة الشمالية

			الصيف	
٣ ــ المطر : كميته مابين ٨٠ــ١٠٠ ملليمتر فى العام .	يسقط المطر على شكل رخات تبلغ أقصاها فى شهرى ديسمبر ويناير .	تقل كميــة المطر فى الشتــاء ولكنها قد تكون رعدية وغزيرة أحيانا مسببة سيولا فى المناطق المعرضة للانحدار .	ينعدم المطر	فى شــهر أكتــوبر ونوفمبر ، يتميز بحدوث رخات شــديدة من المطر تحدث سيولا أحيانا .
٤ ــ الرياح :	متغيرة عموما وأغلبها جنوبيــة بين المعتدلة والخفيفــة وقــد تصل سرعة الرياح الى ٥٠كم/ ساعة ومرة أو مرتين فى الشهر.	متغيرة وأغلبهــا شــمالية الى شــمالية شرقية تتحــول الى جنوبية غربية فى الصباح تشتد سرعة الرياح الجنوبية الحارة فى مقدمة المنخفضات الجــوية مثيرة العواصف الرملية بمعدل مرة أو مرتين فى الشهر .	بين شمالية وشمالية غربيــة الى خفيفة الى معتدلة قد تنشــط أحيانا عند الظهر مع نســيم البحر غرب الساحل .	بين شــمالية وغربية قد تهب رياح جنوبية شــديدة يصاحبها رمال مثارة وموجة حارة .

تابع المنطقة الشمالية

٥ — الرطوبة	على الساحل :
	تصل الى ٩٠٪ فى الصباح وتقل الى نحو ٦٠٪ عند الظهر أى يبلغ المتوسط اليومى حوالى ٧٠٪ .
	فى الداخل :
	٤٠٪ ١٠٪ ٣٠٪ ٣٠٪

المنطقة الجنوبية

حالة الجو بوجه عام	الشتاء	الربيع	الصيف	الخريف
	نظرا لأن معظم المنطقة جبلية فان الجليد يغطى معظمها طول الشتاء	أما قرب الساحل فان الطقس يميل الى الدفء وهو قليل التغير على مدار السنة .		
الحرارة	متوسط النهاية العظمى ٢٣درجة مئوية متوسط درجة الحرارة الصغرى ١٣ درجة مئوية . أما فى المناطق المرتفعة قد تنخفض الحرارة الى ما دون الصفر بكثير (-١٠°م)	متوسط النهاية العظمى ٣٠°م تصل فى الموجات الخمسينية الى ٤٠°م أو أكثر .	متوسط النهاية العظمى ٣٥ درجة مئوية والصغرى ٢٥ درجة م° .	تشبه درجات الحرارة مثيلاتها فى الربيع وفى الموجة الحارة تقل عن ٤٠°م العظمى والصغرى ٢٠° .

تابع المنطقة الجنوبية

	الشتاء	الربيع	الصيف	الخريف
المطر	أمطار قليلة قد تكون غزيرة أحيانا على المرتفعات .	تزيد غزارة المطر أحيانا تبلغ ٢٠ ملليمترا أو أكثر .	منعدم تماما	تكاد تكون منعدمة فى شهرى سبتمبر وأكتوبر وغزيرة فى شهر نوفمبر .
الرياح	بين الشمالية والشمالية المغربية قد تشتد الرياح وتهب من الشمال المغربى فى الطور والمغربى فى شرم الشيخ والجنوبى المغربى فى العقبة متأثرة بطبيعة المنطقة .	متغيرة وأغلبها بين شمالى شرقى وشمالى غربى ، وتهب الرياح النشطة الدافئة الجنوبية فى مقدمة منخفضات الخماسين محملة بالأتربة بمعدل ٣ مرات فى الشهر تقريبا .	شمالية الى شمالية غربية معتدلة على ساحل الخليج العربى قد تنشط أحيانا تحت أثير الجبل ورياح شمالية على خليج العقبة أما المنطقة الجنوبية فالرياح متغيرة .	تشبه رياح الربيلا فى اتجاهاتها ولكنها أقل منها فى شدة الرياح .
الرطوبة	الرطوبة : تزيد الرطوبة فى الجزء الجنوبى ويصل المتوسط اليومى الى ٦٠٪ فى شبه الجزيرة الجنوبى بين خليجى السويس والعقبة على ساحل خليج السويس ، أما فى العقبة الوسطى المرتفعة فيصل المتوسط اليومى الى ٥٠٪ .			

الفصـــل الثـــانى

ســـيناء الســكان

تبلغ مساحة سيناء ٦١٠٠٠ كم مربع بينما تبلغ مساحة مصر كلهـا حوالى مليون كيلو متر مربع ، أى أن سيناء تكون حوالى ٦٪ من المساحة الكلية للبلاد ، وثلاثة أضعاف مساحة الدلتا واذا حاولنا أن نحسب كثافة السكان فى شبه الجزيرة نجد أن لا قيمة لها من الناحية العلمية ، فالسكان عددهم محدود للغاية بالنسبة لمساحة سيناء لدرجة أن شبه الجزيرة تعتبر فى مجموعها من مناطق « اللامعمور » المصرى وعلى أى حال فقد بلغ مجموع السكان بناء على تعداد سنة ١٩٧٦ حوالى ١٥٧١٠٤ نسمة .

ولعل ابرز ما يميز توزيع السكان هو أن قلب شبه الجزيرة يكاد يكون خاليا منهم بينما يتركز معظم سكانها بأطرافها بصفة عامة .

ويمكن القـــول بأن هناك ارتباطـــا واضحا بين توزيع الســـكان والتضاريس ، فمعظم مراكز التجمع تقع فى مناسيب تقل عن مائتى متر بالنســـبة لمســـتوى سطح البحر . ويمكن أن تميز منطقتين واضـــحتين للتجمع السكانى .

١ ــ السهل الساحلى الشمالى المحصور بين ساحل البحر الأبيض المتوسط وخط كنتور ٢٠٠ متر .

٢ ــ السهل الساحلى الممتد على طول خليج السويس ، والذى يحده شرقا خط الكنتور المذكور واذا حاولنا أن نعقد مقارنة بين المنطقتين نلاحظ أن السهل الساحلى يتسع فى المنطقة الشمالية عنه فى المنطقة الجنوبية ، وفضلا عن ذلك فان عدد سكان المنطقة الاولى يزيد كثيرا على عدد سكان المنطقة الثانية ، واذا كان سكان المنطقة الأولى يعتمدون على الزراعة فى المقام الأول فى حياتهم الاقتصادية ، فان سكان المنطقـــة الثانية يعتمدون اساسا على تعدين البترول والمنجنيز والواقع ان التضاريس قد أثرت فى توزيع السكان فى شبه جزيرة سيناء تأثيرا ملحوظا بطريق غير مبـــاشر ففى مناطق السهل يسهل الحصـــول على المياه الجوفية والانتفاع بها . وهى المقوم الأساسى ــ الى جانب مياه الأمطار ــ للعمران البشرى فى شبه جزيرة سيناء بصفة عامة وفى السهل الساحلى الشمالى بصفة خاصة

وفضلا عن ذلك فان هاتين المنطقتين تتمتعان بنصيب من طرق المواصلات اذا قورنت بسائر أنحاء شبه الجزيرة .

نستخلص من ذلك أن الكثافة السكانية تتمركز فى أماكن مختلفة من شبه الجزيرة ففى شمال سيناء حيث السهول والمنخفضات توجد غالبية سكان سيناء وأكبر تمركز فى مدينة العريش ثم يليها منطقة الشيخ زويد التى تمتد الى رفح ثم مدينة القنطرة شرق ، ثم منطقة بئر العبد .

وفى وسط سيناء حيث منطقة الهضاب ، فان هذه المنطقة هى اقل جهات سيناء سكانا ، وبها قسمان اداريان هما نخل والحسنة .

اما فى جنوب سيناء ، حيث مناطق التعدين والبترول ، فان عدد السكان يزيد عن الوسط ، ولكنه اقل من الشمال ، وذلك نظرا لأن هذه المنطقة فى معظمها جبلية حيث توجد بها أكثر جبال سيناء فى مصر ارتفاعا على النحو السالف شرحه . ويتمركز معظمهم فى ثلاثة أقسام هى : الشط، وأبى زنيمة والطور .

هذا وتمثل قبائل البدو المنتشرة فى مناطق سيناء الثلاث « الشمال والوسط والجنوب » زهاء أكثر من ٧٠٪ من مجموع السكان ، أما النسبة الباقية فتتكون من سكان المدن ، وقد كان هناك اصطلاح شائع هو تقسيم سكان سيناء الى (بدو وحضر) فالبدو عادة هم سكان الصحارى والحضر عادة هم سكان المدن ، على أننا عند الحديث عن العادات والتقاليد فى مجتمع البادية فسوف نبين أن المسافة فيما بين التسميتين قد اقتربت وذلك عن طريق تأثير كل منهما فى الآخر بحكم المعايشة الطويلة .

ونظرا لأن قبائل البادية فى سيناء تمثل السواد الأعظم من سكانها فضلا عن تماثلها التام مع كافة البوادى العربية من حيث العادات والتقاليد والانساب وقضاء العرب .. سنلقى المزيد من الضوء على هذا المجتمع ليحيط القارىء بشكله وملامحه .

أولا — مراكز التجمع البشرى

١ — العـــريش :

هى عاصمة محافظة شمال سيناء ، وهى تقوم أصلا على انقاض مدينة مصرية قديمة كانت تدعى (زيو كلورا) أى مجذوم الأنف نسبة الى العقوبة التى كان يفرضها المصريون القدماء ، وهى قطع الأنف بالنسبة للعصاة من سكان المدينة .

وتقع مدينة العريش على الجانب الغربى لوادى العريش قرب مصبه فى البحر المتوسط وتبعد مدينة العريش الأصلية عن شاطىء البحر بأكثر قليلا من كيلو متر .

وتمثل العريش اكبر مراكز للتجمع ، اذ يقدر عدد سكانها بنحو ٤٠,٠٠٠ نسمة وقد تضافرت عدة عوامل على اجتذاب العريش لهذه النسبة الكبيرة فهى تقع على منطقة غنية بمواردها المائية وتكثر بها آبار المياه التى تصلح للاستغلال الزراعى وفضلا عن وقوعها عند مصب وادى العريش . ولذلك تكثر الأراضى الزراعية نسبيا فى منطقة العريش وهذا ما يساعد على الاستقرار البشرى .

وللمدينة مصيف جميل على ساحل البحر المتوسط تزينه غابة كثيفة من النخيل تمتد بمحاذاة الساحل لمسافة تقرب من ٣٠ كم .

ويمكن أن نقسم سكان العريش الى اربع مجموعات :

١ — سكان العريش الأصليون ويعرفون بالعرايشية .

٢ — البدو الذين كانوا يعيشون عيشة تنقل وترحال فى منطقة العريش واخذوا فى الاستقرار بالمدينة بسبب الجدب الذى يصيب مراعيهم.

٣ — اللاجئون الفلسطينيون الذين سكنوا العريش منذ عام ١٩٤٨.

٤ — موظفو الجهاز الادارى الذين يعملون بالمحافظة .

ويعتمد أبناء العريش فى موارد عيشهم بالدرجة الأولى على التجارة كما يعتمد كثير منهم أيضا على الزراعة وعلى حرفة صيد الأسماك سواء من ساحل البحر المتوسط ، أو بحيرتى البردويل والزرانيق .

٢ — مدينة القنطرة شرق :

وهى أكبر مدن سيناء بعد مدينة العريش ، ويرجع تاريخها الى اكثر من مائة عام حيث تم انشاؤها حال حفر قناة السويس ، وتتميز بموقعها الفريد على الضفة الشرقية لقناة السويس وفى مقابلها على الضفة الغربية لقناة السويس تقع مدينة القنطرة غرب .

كما تتميز القنطرة شرق بشوارعها الواسعة المستقيمة والمنسقة وكان يقطنها حتى عام ١٩٦٧ ما يزيد على ١٥,٠٠٠ نسمة جاء معظمهم من محافظات الصعيد ومن بعض المحافظات الاخرى .

ونظرا لحداثة المدينة وقربها من مدينة الاسماعيلية فانها تأثرت بالطابع الحضرى اكثر من تأثرها بتقاليد مجتمع البادية .

وتشبه القنطرة شرق مدينة العريش من حيث مزاولة النشاط التجارى حيث يأتى البدو اليها من مضاربهم البعيدة لشراء ما يلزمهم من أسباب الطعام والكساء ، وليس بالمدينة نشاط زراعى وانما يتوقع لها مثل هذا النشاط مستقبلا حين تصل مياه النيل الى شرق القناة لدى آلاف الأفدنة من حولها . « معظم سكان المدينة من موظفى المصالح الحكومية بها » .

ويوجد بالقنطرة شرق مدرسة ثانوية ومدارس اعدادية وابتدائية ، وكذلك يوجد عدة أندية رياضية حيث يقبل السكان على الرياضة وقد حققوا بها تفوقا ملحوظا .

٣ — مدينة رفح :

يبلغ عدد سكان مدينة رفح المصرية حوالى ٣٥٠٠ نسمة وتظفر منطقة رفح بأكبر قدر من المطر فى شبه جزيرة سيناء ، ولذلك فهى من أهم جهات شبه الجزيرة انتاجا للحبوب من مطر الشتاء ، وللبطيخ والتين وغيرهما من الفواكه فى فصل الصيف وفضلا عن مياه البحر ففى منطقة رفح ثمانية آبار تروى أراضى زراعية يبلغ مجموع مساحتها ٣٤٠ فدانا ، وهى بمثابة مزرعة تجريبية تابعة لمصلحة البساتين بوزارة الزراعة . ومعظم سكان مدينة رفح من الحضر العاملين فى التجارة والوظائف الحكومية .

٤ — مدينة الطور :

وهى مدينة صغيرة فى أقصى الجنوب من سيناء وهى عاصمة محافظة جنوب سيناء ويوجد بها (حجر الطور) الذى كان يمكث فيه حجاج البواخر فترة الحجر الصحى عقب العودة من أداء فريضة الحج .

٥ — توجد كذلك عدة مدن كالشيخ زويد وبئر العبد قرب العريش ثم مدينة الشط شرقى قناة السويس مقابل مدينة السويس ، وسكانها جميعا من البدو والحضريين .

٦ — فى مناطق البترول والتعدين توجد عدة مدن فاخرة للعاملين بشركات البترول وتقع جميعا فى جنوب سيناء وبمحاذاة خليج السويس مثل:

(أ) أبو زنيمة : التى كان لتعدين المنجنيز وتصديره الفضل فى نشأتها وتعد من أكبر مراكز العمران فى جنوب سيناء (٨٦١٥ نسمة) .

(ب) أبو رديس : انشئت حين بدأ استغلال حقولها عام ١٩٥٧ وهى

حقول أبو رديس وفيران وبلاعيم ووادى سدر (عـــدد الســـكان ١٢٣٠ نســـــمة) .

(ج) مدينة سدر : انشئت ١٩٤٨ حين بدأ استغلال حقولها وهى حقول سدر وعسل ومطارمة وتعتبر بلدة سدر أكثر مراكز التجمع السكانى فى جنوب سيناء اذ تأتى الرابعة فى الترتيب بعد العريش والقنطرة شرق ورفح.

ثانيا — قبائل البدو فى ســيناء

تعد قبائل البدو الحاليون من سلالة المصريين القدماء الذين استقروا بها بالاضافة الى البدو الذين نزحوا اليها من شبه الجزيرة العربية والدول العربية المجاورة . وتشكل قبائل البدو المختلفة السواد الأعظم بالنسبة الى مجموع السكان بسيناء وفيما يلى توزيع هذه القبائل على منــاطق ســيناء المختلفة :

قبائل شمال ســـيناء :

١ — قبيلة السواركة :

وهى احدى القبائل الكبيرة بسيناء ، وتنقسم الى عدة عشـــائر هى الحريرات ، العرارات ، الدهيمات ، الخلفـــات ، المحافيظ ، الزيود ، الجهينـــات ، الفلافلة ، الســـعود .

٢ — قبيلة الرميلات :

وتتفرع عنها العشائر التالية : السفنة ، العجالين ، العبـــابدة ، اليوم ، الشريطين ، والرميلات كانوا يسكنون قديما فى جنوب غربى فلسطين ثم انضموا الى السواركة وصاروا معهم قبيلة واحدة وبلغ مقدارها ١٢٫٠٠٠ نسمة ويسكنون بلاد العريش ورفح ، وللقبيلتين المذكورتين الرميلات ، السواركة — ابتداء بفلسطين وسوريا والسعودية .

٣ — قبيلة البياضية :

وتعيش هذه القبيلة فى منطقة بئر العبد بين القنطرة شرق والعريش وهى تلى القبيلتين السابقتين فى التعداد ومن عشائرهما الرازقة والابايضة والربايعة والهروش والموالكة والحفيشات والعواصية والزوايدة والكريمات والتواتبة ، ولها امتداد بمحافظة الشرقية فى مراكز أبو حمـــاد وأبى كبير وبلبيس كما أن لها امتدادا بأرض الحجاز ويسمون هناك بنى حرب .

٤ ــ قبيلة بلى :

وهى قبيلة عريقة منذ القدم ، ولها امتداد بمحافظة القليوبية ومن عشائرها المطارقة والمقابلة وأولاد الفاطر وللقبيلة امتداد بالحجاز والأردن.

٥ ــ قبيلة الأخارسة :

وهى قبيلة كبيرة لها امتداد بمحافظة الشرقية والاسماعيلية بجهة القنطرة غرب ومن عشائرها الزغاونة ــ العبسوية ــ العطالات ــ الزوايدة ــ الرضاونة ــ المناسوة ــ العطيات ــ الخوالدة ــ بنى عيد ــ ــ الفطادية ، الشوابكة .

٦ ــ قبيلة العقايلة :

وهى احدى قبائل شمال سيناء ، ولها امتداد بمحافظة الشرقية بمركز فاقوس .

٧ ــ قبيلة السماعنة :

وهى احدى قبائل شمال سيناء ، ولها امتداد بمحافظة الشرقية بمركز فاقوس شرقية .

٨ ــ قبيلة العبايدة :

وهى قبيلة كبيرة ولها امتداد بمحافظة الجيزة كما أن لها امتدادا أصليا ببادية الحجاز .

٩ ــ قبيلة الرياشات :

وأهم عشائرها الزراعوة ــ الهشوش ــ الجرلوين ــ والطوايلة .

١٠ ــ قبيلة العكور :

ومن عشائرها أولاد سلامة وأولاد حسن والعودات والحجوم والبرادة .

١١ ــ قبيلة المساعيد :

وهى قبيلة لها امتداد بالحجاز وتنتشر شمال قسم القنطرة شرق بجهة الدويدار ، ومن مشايخها البارزين المرحوم حسين مسلم أول شهيد لمنطقة سيناء العربية .

١٢ ــ قبيلة الدواغرة :

ومن أهم عشائرها المحافيظ والمراغبة وتقطن بجهة قسم بئر العبد ومنطقة القلس وهناك بعض القبائل الأخرى مثل :

١٣ ــ قبيلة العلوية .

١٤ ــ قبيلة الملاعيــة .

١٥ ــ قبيلة الجبــور .

قبائل وسط سيناء أو التيــه :

ومجموعة هذه القبائل هى التياها والتربين والحيوات والحواجيــات والنخــالوة .

١ ــ قبيلة التياهــا :

يبلغ تعدادها نحو ٤٥٠٠ نسمة وسميت هذه القبيلة بهذا الاســم لانها أول من سكنت بلاد التيه بسيناء ، والتيه من أسم الأرض التى تــاه اليهود فيها أربعين عاما وللقبيلة المذكورة فروع فى جنوب سوريا وبئر السبع بفلسطين والأردن وأهم عشائرها من بلاد التيه الصــغيرات والبينــات والشتباك والقديرات والبريكات ، ويقال أن أصل القبيلة من بنى هلال من برية نجــد .

٢ ــ قبيلة الترابين :

يبلغ تعدادها ٣٠٠٠ نسمة والمشهور عنهم انهم من نسل الحســن والحسين وقد ثبت أنهم من أصل بنى عطية ويسكنون جبل المغارةوالجفجافة وجبل الراحة ولكن معظمهم فى بلاد غزة .

٣ ــ قبيلة اللحيــــوات :

يبلغ تعدادها نحو ٤٥٠٠ نسمة تقريبا . وتتكون هذه القبيلة من عدة عشائر هى:التنجمات والخياطلةوالكساسية والسلاميين ــ والفزيقانيين والمطود والكرادسة والحموات والصفايحة والخواطرة والخلايقة . وتقع بلاد هذه القبيلة شرق بلاد التياها وغربها وأشهر مراكزهم : جبل المغارة والجفجافة وسر الحقيب وعين سدر وجبل بضيع كما يمتد بعضها من مطلة نخل الشرقية الى وادى عربه . وقد كان لهذه القبيلة درك الحج المصرى من مطلة نخل الشرقية الى العقبة ثم أصبح لقبيلة الحويطات فيما بعد .

٤ ــ قبيلة الحويطات :

وهى قبيلة كبيرة لها امتداد بالحجاز وشرق الأردن ولها امتداد أيضا بمحافظة القليوبية ويبلغ تعدادها نحو ١٥٠٠ نسمة تقريبا . ومن اشــــهر عشائرها بسيناء الغنامين ــ الجبور ــ العبيات ــ الدبــور وتمتد بلادهم فى سيناء من طاسة العلو الى وادى غرندل شمالا وجنوبا ومن جبل حسن الى البحر الأحمر شرقا وغربا وأشهر أماكنهم بسيناء بئر مبعوق وبئر المــرة فى وادى الراحة وعين سدر فى وادى سدر .

قبائل جنوب سيناء :

وهى العليقات والمزينة ، والقرارشـــة والصوالحة والجبالية وأولاد سعيد والحماضة ويطلق عليهم اسم (الطورة) .

١ ــ قبيلة العليقات :

وأهم فروعها أولاد سلمى والتليلات والحمايدة والزمليين والخريسات والسواعيدة) وتمتد سكناها من الرملة الى وادى غرندل ، ولها امتــداد بمحافظة القليوبية ومحافظة أسوان فضلا على امتدادها الأصلى بالحجاز ويبلغ تعدادها نحو ٢٥٠٠ نسمة تقريبا .

٢ ــ قبيلة الصوالحة :

وأهم فروعها : الشذاذنة والعلاونة والدراسة والعمارين والفصينات والعويصات وتبدأ بلادها من جنوب الطور وتمتد على الشطوط البحرية حول راس محمد الى النويبع فالرملة . وللقبيلة المذكورة امتداد بأرض الحجاز وقد اشتهر أهلها بحب السلام ولين العريكة ويشتغل بعض أفرادها بصيد الأســماك .

٣ ــ قبيلة القرارشـــة :

وفروعها أولاد تبهى والقصيرات ، ويقال أن أصل هذه القبيلة من قبيلة قريش وهم يسكنون قلب الطور ويبلغ تعدادها نحو ١٥٠٠ نسمة .

٤ ــ قبيلة العوارمة :

تسكن قلب بلاد الطور ويبلغ تعدادها نحو ١٥٠٠ نسمة .

٥ ــ قبيلة مزينة :

يرجع أصلها الى بنى حرب وقد اشتهروا بحب السلام ويبلغ تعدادها ٤٢٠٠ نسمة ويسمون (أم زنيمة) .

٦ ـ قبيلة الجبالية :

يبلغ تعدادها نحو ٥٠٠ نسمة وتسكن جبل الطور وهى خليط من الروم والمصريين وقد اعتنقوا الاسلام .

٧ ـ قبيلة اولاد سعيد :

يبلغ تعدادها نحو الف نسمة وتسكن الطور .

ثالثا ـ النشاط الاقتصادى لسكان سيناء

تختلف موارد الثروة وبالتالى يختلف النشاط الاقتصادي السائد وحرف السكان من منطقة لأخرى فى شبه جزيرة سيناء ، ففى المنطقة الشمالية تعتبر الزراعة هى المورد الرئيسى يضاف اليها صيد الأسماك وصيد السمان .

وفى المنطقة الجنوبية تعتبر الثروة المعدنية على طول ساحل خليج السويس هى المورد الأساسى .

اما فى المنطقة الوسطى وسائر انحاء المنطقة الجنوبية فيعتبر الرعى الخفيف الذى يقوم على البداوة ، هو الحرفة السائدة .

١ ـ الزراعة :

الزراعة فى سيناء من النوع الفقير المتفرق ، فأشجار النخيل والفواكه والخروع يتركز معظمها فى النطاق الشمالى ولاسيما فى المنطقة الواقعة بين رفح والعريش وتختلف المحاصيل الحقلية من شعير وبطيخ وقمح عن المحاصيل الشجرية والخضر فى أن نجاحها متوقف على كمية المطر .

وفى بعض مناطق سيناء اصبحت المساحات الصالحة للزراعة مسورة أو محاطة بعلامات تحديد الملكية مما يدل على ارتفاع اهمية الزراعة عند البدو بعد أن كانوا يستنكفون منها فى الماضى ، ويمكن اذا استخدمت المياه الجوفية فى الرى أن تجذب جزءا من السكان للعمل بها .

٢ ـ الرعى :

يربى اهل سيناء الأغنام والماعز والابل وتتركز معظم الثروة الحيوانية كذلك فى المنطقة الشمالية من شبه الجزيرة ، ويرجع ذلك الى وفرة نسبية فى الماء والرعى ، ولكل قبيلة فى سيناء مياه ومراع يعرف مواقعها افراد القبيلة ولكن هذا لا يمنع القبيلة التى اصاب الجدب أرضها من دلوج مراعى القبائل الأخرى .

٣ ـ الصـــيد :

تأتى حرفة صيد الأسماك والسمان فى المرتبة الثانية بعـــد الزراعة والرعى ويعتبر صيد الأسماك أهم من صيد السمان ، نظرا لأنه حـــرفة يمارسـها سكان السواحل ومنطقة بحيرة البردويل طوال العام تقريبا ، بينما لا يشتغل بصيد السمان الا بدو النطاق الشمالى ، لمدة شهر أو شهرين فى السنة . وأهم مصايد الأسماك فى سيناء هى بحيرة البردويل وامتـــدادها المعروف ببحيرة الزرانيق .

واشهر مراكز الصيد على سواحل سيناء الجنوبية هى بلدة الطـــور حيث يعمل أسطول صيد صغير لا يقتصر نشاطه على الصـــيد من خليج السويس بل يمتد الى خليج العقبة والى قرب سواحل السعودية والسودان .

٤ ـ التعـــدين :

التعدين أهم مظاهر النشاط الاقتصادى فى سيناء ، ورغم ذلك لا يجتذب للعمل فيه الا أعدادا قليلة من سكان شبه الجزيرة ، وتكاد تتركز هذه الحرفة على الساحل الشرقى لخليج السويس ، ويعتبر البترول أهم الموارد المعدنية واهم حقوله : سدر وعسل وابو رديس وبلاعيم بحرى ، وقد اكتشف خلال فترة الاحتلال حقلان جديدان بمنطقة الطور .

يأتى المنجنيز فى المقام الثانى بعد البترول ويستخرج من مناجم أم بجمة ثم ينتقل الى أبو زنيمة حيث يصدر منها الى الخارج .

٥ ـ التجــارة :

تقوم التجارة فى مدن : العريش ، والقنطرة شرق ورفح والشيخ زويد حيث يأتى البدو اليها من جوف الصحراء لشراء حاجتهم . وقد اشتهر تجار العريش بالبراعة والأمانة وتوجد بالمدينة محلات غاية فى الدقة والنظـــام وجمال العرض .

رابعا ـ سيناء عادات وتقاليد

لقد عرفت القبلية ، وهى احدى وحدات البادية منذ زمن بعيـــد ، ورغم بعدها عن مواطن المدنية والتحضر فقد عرفت مجمـــوعة من النظم والسلوكيات والعادات والتقاليد مما تعارف عليها مجتمعها ، وما زالت تحكمها حتى اليوم ففيها قضاء وتشريع واقتصاد حتى لقد بقيت القبيلة فى مواقعهـــا البعيدة عن المدنية حيث توجد السلطة والنظم والقوانين نموذجا مصـــغرا لسلطة الدولة .

فقد عرفت القبيلة الديمقراطية قبل ظهور المجتمعات الحديثة ، وما زالت تمارسها حتى اليوم فرأيهم دائما شورى بينهم ، ولا يستطيع شيخهم أن يفرض

عليهم من الآراء ما يريدون أو ما لايريدون ، فكل كبير أو صغير محترم الراى، وانما ترجح فى نهاية المطاف كفة الفريق الأغلب .

كما عرفت القبيلة نظام الأمن المستتب رغم عدم وجود الحراس ومن هنا يترك الناس اموالهم كالابل والأغنام ومساكنهم المتناثرة ، مفتوحة سهلة الاقتحام ولم يعرف مجتمعها من حوادث السرقة الا النزر اليسير وفى القبيلة يحترمون شرف الكلمة فاذا نطق البدوى كلمة فى مواجهة آخر كانت بالنسبة له التزاما لا يستطيع الفكاك منه مهما تعاقبت السنون .

وعرفت القبيلة أيضا نظام التكافل الاجتماعى ، فالقبيلة وحدة واحدة يحمى قويها ضعيفها ، ويضفى غنيها على فقيرها ، وتطبق مبدأ شهيرا على كل أفرادها هو مبدأ (الغرم والغنم) أى أن مجتمعها يشارك فى كل غنم اصابها ويسهم فى الوقت نفسه فى دفع أى ضرر يتعرض لها .

ولا شىء اكثر هيبة فى القبيلة من القضاء العرفى ومجلسه الذى يحترمونه ويحيطونه بما يستحق من القداسة ، فحين يصدر المجلس العرفى حكمه بتصالح المتخاصمين له منفذين اياه بالرضى والاختيار لا بالقهر والاجبار، ويحكم القضاء العرفى فى كل أنواع الخصومات وان كان لكل نوع منه قاض مختص على النحو الذى سيأتى تفصيله فى الجزء الخاص بالقضاء فى مجتمع البادية .

وقد اكسبت صعوبة الحياة فى الصحراء المتمثلة فى طبيعة طقسها وقلة مياهها ، فضلا عن قلة عدد السكان مع اتساع الأرض مزايا أخرى للمجتمع البدوى فمن تقلب الجو من حر الى برد اكتسب شعب سيناء الصبر ، ومن قلة المياه اكتسب المثابرة فى البحث عن آبار المياه ، ومن المساحات المترامية والطبيعة الطبوغرافية للأرض اكتسب الشجاعة ، ومن النظام القبلى الذى يفرض التكافل الاجتماعى بين أفراده وقبائله اكتسب شعب سيناء الكرم والوفاء .

وليست هذه الخصائص هى فقط ما يتميز بها شعب سيناء ، بل انه نتيجة للاختلاط المستمر بين مجتمع البادية والوافدين اليه من الحضر لأهداف متعددة ، فقد تأثر ببعض تقاليد الحضر ونقل عنها أحسن ما لديهم من قيم ومثل .

اهم خصائص المجتمع البدوى فى سيناء :

ـ للذكور فى المجتمع البدوى مكانة اكبر من الاناث ، ومع أن المرأة قد تكون لها ملكيتها الخاصة وقد ترأس بعض الأسر فى حالة وفاة الزوج ، الا أن القاعدة هى سيطرة الذكور على الحياة فى المجتمع القبلى .

— يتقاسم الرجل والمرأة تحمل اعباء الحيـاة بما يشـبه التخصص الوظيفي فالمرأة هى التى تقوم بصناعة الخيام وغزل الصوف والشعر الذى تصنع منه الأغطية والمفارش والفراء والأكلمة . كما تقوم بجلب ميـاه الآبار والعيون وجمع الحطب والأعشاب من الأودية لاسـتخدامه كوقود ورعى الأغنام ، فضلا عن دورها الطبيعى فى حياتها المنزلية ، أما الرجـل فانه يقيم الخيام التى تصنعها النسـاء ويرعى الابل ويجلب الغلال واحجار الرحى والفحم .

— وطعام البدوى بسـيط اساسـه الحليب والدقيـق والخبـز والسمن والزيت ، والعصيدة ، وهى عبارة عن دقيق يصب عليه المـاء او اللبن والزبد وهى نوع من الفتة المكونة من الأرز والخبز بمرقة اللحم ولا يشرب البدوى الا الماء ولبن الأبل والماعز ، ويشرب القهوة والشـاى ويدخن كثيرا .

— ويستعمل البدو الأعشاب التى تنبت فى الصحراء فى علاج امراضه ، ويرجع ذلك الى كثرة الأعشاب والنباتات الطبية التى تنبت فى سيناء وخاصة فى سيناء الجنوبية ، واذا لم يبل البدوى من مرضه استعمل الكى كعـلاج لبعض الآلام .

ولوقاية الأطفال من آثار لسعة العقارب التى تنتشر فى البيئـة الصحراوية فقد جرت عادة النساء أن يحرقن العقارب ويمسحن بمخلفـات الحريق حلمات أثدائهن قبل ارضاع أطفالهن .

— وقد اعتنق بدو سيناء الاسلام الا ان شعائرهم ظلت مطبـوعة بطابع خاص فلولا احتفالهم بعيد الأضحى ، وذكرهم النبى محمد صلى الله عليه وسلم ما عرف انهم مسلمون كما انهم يؤمنون ايمانا راسخا بالأوليـاء فكلما مات منهم شيخ اعتبروه رجلا صالحا وبنوا له ضريحا له قبة ويكتفون بذكر اسم الشيخ ولا يعرفون شيئا عن سيرته واعماله وفضائله .

ويعتقد بدو سيناء فيما يسمونه بالأولياء المفقودين وهم الذين يجلبون الشر فيرمون قبورهم بالحجارة ويوجهون اليهم الشتائم اما الأولياء الصالحون فيبادر رجال البدو فى نحر الذبائح لهم .

وفى العريش تقليد قديم يقدم فيه البدو للبحر الذبائح ، ولا شـك أن هذا التقليد يرجع الى عهود الوثنيين ، ولهذا التقليد عيد سنوى يقيم فيه البدو احتفالا سنويا بعد الربيع حيث يزورون البحر ، ثم يذبحون الذبائح ويرمون رؤوس الذبائح وارجلها وجلودها فى البحر اما باقى اللحم فيطبخونه ويأكلونه ويطعمون المـارة .

وهناك معتقدات أخرى امتازت بها كل التجمعات البدائية ومنهـا أن

الارواح تتجمع بعد موتها فى بئر القوس الى يوم الحساب فيذهب الصالحون الى الجنة والأشرار الى النار .

ــ ولما كانت ظروف الصحراء خصباء وقحطاء هى التى تتحكم فى استقرار البدوى وجودا أو عدما ، فقد واءم البدوى بينها وبين مسكنه، لجأت بادية سيناء الى نوعين من المساكن أحدهما فى فصل الشتاء وهو بيت الشعر وثانيهما فى فصل الصيف وهو بيت من جريد .

وكلا النوعين من البيوت سهل النقل على ظهور الابل من مكان الى آخر وبيت الشعر مصنوع من شعر الماعز اللائى يقمن نساء البادية بغزله ثم نسجه على النول ، وهى عبارة عن مجموعة من الغرف تتراوح بين الغرفة والأربع حيث يملك البدوى البسيط غرفة أو غرفتين ويملك البدوى الموسر ما فوق ذلك ، ويثبت هذا البيت عند بنائه الى مجموعة من الأعمدة « القوائم » وبمجموعة من الحبال المشدودة بحيث تنتهى عند مجموعة من الأوتاد المثبتة بالأرض حفرا .

اما بيوت جريد النخيل فهى بيوت غاية فى التواضع وهى عبارة عن مجموعة من ركائز الجريد لا تجاوز مجموع أصبع اليدين تغرز قواعدها فى الرمال ، وتلتقى قممها عند نقطة واحدة فتصبح على هيئة كوخ صغير وطبقا لظروف عدم الاستقرار فى مجتمع البادية فان الأثاث غاية فى التواضع وكذلك ادوات الطعام حتى لا ينوء بحملها من مكان الى آخر ، فالأثاث مجموعة من الأغطية المنسوجة من أصواف الضأن وبعض الوسائد ، كما أن أدوات الطعام بعض الآنية النحاسية (كالقدر) و (الباطية) الخشبية وبعض الأطباق النحاسية المتسعة لدى الموسرين منهم .

ــ وملابس البدوى بسيطة ، فبالنسبة للرجال عبارة عن الثوب الأبيض الطويل والسروال ولباس الرأس المشهور وهو عبارة عن الكوفية والعقال . والعباءة السمراء .

والملبس بالنسبة لنساء بادية سيناء هو الثوب الأسمر الطويل الذى تحيطه البدوية بالحزام عند الوسط وتزينه بتطريز من خيوط الحرير المختلفة الألوان ، وتلبس البدوية قناعا اسمر يغطى جسمها بأكمله عليه نفس تطريز الثوب كما تلبس البرقع وهو لباس الوجه المشهور مزدانا بالحلى كالذهب والفضة .

الفنون الشعبية

الشعر :

اشتهرت البادية منذ القدم ــ اى منذ عصر الجاهلية والاسلام وحتى

يومنا هذا ـــ بحث الشعر والشعراء فلا يكاد يخلو مجلس من مجالسهم من شاعر يقرض الشعر وهم فى هذا لا يبارون ، يساعدهم فى ذلك جو الصحراء وامتداد الأفق عبر جنباتها الذى أعطاهم فى الوقت نفسه ذكاء فطريا نادرا فهم على أميتهم يقرضون الشعر غزلا وحماسة وفخرا وأحيانا يغنونه على آلة بدائية (الربابة) .

السـامر :

كذلك فان للبادية فنونا شعبية أخرى اهمها السامر وفيه يجتمع أفراد القبيلة من الذكور عند المساء فى حلبة واسعة حيث يقفون صفا واحدا مصفقين فى ايقاع منتظم وبديع منحنين تارة الى الامام وأخرى للوراء ، اذا رأيتهم فكأنك أمام احدى فرق الفنون الشعبية المدربة عصريا ، ثم يقف فى أولهم شخص قادر على الارتجال الفورى للكلمات المنظومة التى غالبا ما تكون اقرب الى الشعر منها الى النثر ، وينشد احساسه بصوت بديع يرد عليه أفراد السامر فى صوت جماعى واحد ، ويسمى هذا الشخص (بالبديع) كما تقف أمام الرجال امراة أو فتاة بدوية محجبة تماما لترقص والسيف فى يدها على هذه النغمات والحركات وتسمى (الخاشية) .

وتزداد حماسة رجال السامر شيبهم وشبابهم من حيث قوة التصفيق وارتفاع الحناجر كلما اقتربت منهم الخاشية ، ويزداد أكثر واكثر كلما جلست «الخاشية» الى الأرض ثم قامت من فورها اذ لابد أن يجلس السامر كله القرفصاء ، ثم يقف من فوره محاكيا (الخاشية) .

الأشـغال اليدوية

كما اشتهرت نساء البادية بالأشغال اليدوية البديعة الصنع ، فهى تقوم بتطريز الملابس والمفارش والمناديل بزخارف متميزة من خيوط الحرير المختلفة الألوان بصنع يديها ، حتى ليبدو وكأنه لوحة من بدع فنـان . ومن الطريف أن هذا التطريز التى تبدعه البدوية بفطرتها تقوم المدارس فى عصرنا الحديث بتعليمه للبنات كاحدى المواد (شـغل الكانفاه) وغـيره من اشـغال الابرة .

كما تقوم البدوية بعمل العقود والأحزمة من خامات البيئة المتـوفرة كالخرز والخشب الخ وذلك بأشكال وألوان جميلة وجذابة .

أفراح البـادية :

تعودت البادية أن تقيم افراحها فى حالات الزواج وختان الأولاد وبعض المناسبات السعيدة الأخرى كمقدم حاج بعد أداء فريضة الحج ، أو اطـلاق سجين أو الأسبوع الأول للمولود الذكر .

الـزواج

وهو فى معظم الأحوال يتم بين الاقارب وقد كان العرف الجـارى فى الزواج بين بادية سيناء هو عدم تحرير عقود للزواج وانمـا يجرى الزواج بأن يقدم العريس لوالد العروس قطعة من النبات الأخضر تسمى (القصلة) قائلا (هذه قصلة بنتك التى أبغى زواجها على سنة الله ومحمد رسول الله) وبمجرد قبولها من والد العروس تنتهى مراسم الزواج وتحضر العروس الى بيت زوجها بين زغاريد النساء وأهازيجهن .

وعادة يعد العريس مكانا للزواج يسمى (بالبرزة) وهو مجموعة من الأغطية الحمراء المزركشة التى اشتهرت نساء البادية بنسجها على الأنوال مرفوعة على اعمدة « وهو ما يشبه الشادر حاليا » .

ثم يقوم العريس بنحر عدد كبير من ذبائح الضأن حيث يطبخون (اللحم المسلوق) ويقدمونه فى أوعية (مثل الصـوانى) فوق كميـات هائلة من (الثريد) وهو كمية الأرز أسفلها خبز من دقيق القمح ممزوج بمرق اللحم (الفتـة) .

وقد تعودت قبائل البادية أن تقدم الهدايا للعريس على شكل رؤوس من الضأن تسمى (بالقود) أى ما يقود المهدى للمهدى اليه من رؤوس الغنم ويسمونه أيضا بالنقوط وعادة لابد أن يرد العريس لكل من جامله فى فرحه بالهدايا بنفس الشىء عند المناسبات السعيدة . ويقيمون السامر العـربى ليـلا لاحياء الأفراح .

ويختلف الأمر بالنسبة لزواج البنت البكر التى لا يكون لهـا رأى فى عريسها والثيب (الأرملة) التى لابد أن يكون لها رأى فى اختيار عريسـها

ختـان الصبية الذكور

تقيم البادية أفراحها أيضا عند ختان الصبية من الذكور ويرجع هـذا الى شدة تعلق البادية واهتمامها بانجاب الذكور الذين يعتبرونهم مصـدر قوة القبيلة وقد بلغ من شدة حبهم لانجاب الذكور أن البعض منهم لا يورثون من أولادهم الا الذكور فقط دون الأناث .

وهم يحتفلون بختان الأولاد على غرار ما يحتفلون به فى أفراح الزواج تماما ، حيث يقومون بنحر ذبائح الضأن ويقبلون الهدايا أو النقـوط أو (القـود) .

كما تقيم البادية افراحها بالنسبة لنهاية الأسبوع الأول للمولود الذكر بنفس الطريقـة .

الأحــزان :

تحزن القبيلة أو العشيرة لموت احد افرادها ، وتختلف درجة الحــزن ارتفاعا وانخفاضا بالنسبة لشخص المتوفى وتكون كبيرة عادة عند وفـــاة عظيم فى القبيلة وتكون أقل عند وفاة من هو دون ذلك .

وعادة ما يجاملون بعضهم لاقصى حد ، ولعل هذا كله يؤكد الترابط الوثيق بين ابناء القبيلة الواحدة ، ويمثل فى الوقت نفسه تكافلا اجتماعيــا منقطع النظير فيما بينهم على الخير والشر والفرح والحزن .

الأسلحة التى يستخدمونها

أن من اشهر أسلحة بادية سيناء (السيف) ، والشبرية أى الخنجر والبنادق والمسدسات ، وتختلف السيوف حسب اختلاف مراكز حامليهــا أو متشحيها فنرى أن الأثرياء يتشحون بالسيوف ذات الأغماد المفضضة على حين يتشح من هم أقل ثراء سيوفا لها أغمــاد من الخشب الملفوف بالجـــلد .

والسلاح قلما يستغنى عنه ابن البادية بل انه بمثابة الطعام والشراب الذى لا يستطيع العيش بدونه انسان .

الوشــــم

الوشم عند بادية سيناء يعنى العلامة المميزة لحيوان البــادية من ابل واغنام ذلك أنها تسرح جميعها فى العراء وفقا لظروف المرعى ، وقد تختلط فيصبح من المتعذر تمييزها .

ولكل قبيلة وشم خاص بها يتم عن طريق الكى لهذه الحيوانات بعلامة مميزة كالهلال ، والمطرق أو العصا ، والصليب والدائرة .. الخ والوشـــم هذا معروف لدى كل قبائل البوادى العربية(١) .

الأحـــلاف

عرفت البـــادية قديما بنظام الأحلاف فيما بين قبائلها المتعددة بل فيما بين بطون وعشائر القبيلة الواحدة . والتحالف اذا تم بين قبيلتين فانه يتم على أساس القاعدة المشهورة (الغرم بالغنم) بمعنى أن القبائل المتحالفة

---

(١) سالم اليمانى ، سيناء ، الارض ، والحرب والبشر ، كتاب الساعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥ من ص ١٨٧ الى ص ٢٢٠

فيما بينها اذا أصابها غرم اشترك فى وضعه جميع أفرادها كل بنصيب متساو وتوزيع الغرم يتم هنا على أساس الرأى من جميع أفراد القبائل المتحالفة من الذكور البالغين .

ومن أمثلة الأحلاف بين قبائل البادية ذلك الحلف الذى كان قائما بين قبيلتى السواكية والرميلات شمال سيناء ، وكان سببه يرجع الى النزاع الذى قام بينهما وبين قبيلة الترابيين بفلسطين ودعاهما الى انتهاج ذلك الحلف .

صيغة الحلف

يجتمع مندوبا القبيلتين المتحالفتين وكبارهما فى بيت وجيه من قبيلة ثالثة حيث يضع كل منهما يده فى يد الآخر ، ويقسمان قسما على النحو التالى :

(الله الله محمد رسول الله نحن واياكم الحوض واحد والروض واحد ، اللى يضركم يضرنا واللى يسركم يسرنا بيننا وبينكم عهد الله لا يصير بيننا غزو ولا حرب ، أعداء من عاداكم وأصدقاء من صادقكم مادام البحر بحرا والكف ما ينبت شعرا) .

وأحيانا يقولون فى القسم « جملى يسد فى جملك » ، وناقتى تسد فى ناقتك ، وقرشى يسد فى قرشك ، وعرضك عرضه ، وعوارك عواريه ، عدونا واحد وصديقنا واحد .

القلد

يختلف عن الحلف فى انه معاهدة سلمية لمنع الحرب أو الغزو وحفظ السلام بين القبائل .

طالب الجوار

عرفت بادية سيناء حق الجوار ممن مسه ضر أو أذى أو اعتداء أو خشى أن يمسه من طرف أقوى اذ يلجأ عادة هذا المضار قاصدا طلب الحماية عن طريق الالتجاء الى طرف أقوى طالبا اليه الجوار ، فاذا ما أعلن طالب الجوار رغبته تلك الى هذا الطرف عادة ما تقابل بالترحيب من جانب المطلوب جواره وأصبح فى مأمن تام على حياته وولده وعرضه من جانب المعتدى عليه والتربص به .

ويقولون عنه فى لغة البادية (الطنب) اى الجوار او الحماية ويسمى المستجير (طنبا) وقبول الجوار او الحماية هذا انما يرجع لتلك الشهامة

التى يتحلى بها البدو وهذا الحق معروف عند البادية منذ الجاهلية والاسلام.

قص الاثر :

ان طبيعة الصحراء ورمالها المترامية وقلة الأماكن الصلبة بهـا ، قد مكنت البدو من الفراسة فى معرفة آثار دبيب اقدامهم ودوابهم وذلك بسبب الرمال الهشة التى لا يمكن أن تسير عليها دون أن تنحت قدماك أو اقدام الدواب حجمها بالكامل على أرض الصحراء .

وليست المعجزة فى أن البدو يعرفون مجرد آثار الاقدام المجهـولة بل انهم فى النجع ينسبون الأقدام لأصحابها فهذه قدم عمرو وتلك قدم سـلامة وتلك قدم سالمة .

ولذلك من الصـعب أن نفاجأ بسرقة فى صـحرائنا لان السـارق اذ يسرق يترك آثار أقدامه فى مكان اقتراف جريمته حتى المكان الذى انتهى اليه بعد السرقة وهنا من السهل جدا على أبناء بلادى أن يقتفوا آثار السارق حتى يمسكوا به .

ومن الطريف أن قصاص الاثر له قدرة خارقة فى الفراسة فى آثار الأقدام فهو يعرف آثار اقدام الجمال محملة أو فارغة .

القضاء فى البـادية

القضاء العرفى أو شريعة البادية :

لقد اعتادت قبائل البادية منذ القدم ، ووفقا لظروفها من حيث العيش فى الصحراء بعيدا عن المدن والمحاكم ونظرا لما كان ينشب بينهما من خلافات أو منازعات أن تستمد لها شرائع من واقع ما تعارفت عليه من عادات وتقاليد رسخت واستقرت فى الأذهان منذ مئات السنين ، لتصبح قواعـد ثابتة يتوارثها الخلف عن السلف فى حل وحسم كل مشكلاتهم ومنازعاتهم ومن مجموعة هذه القواعد تكون العرف أو ما يسمى بالقضاء العرفى . ومن الطريف أن العرف مازال حتى يومنا هذا مصدرا من مصادر القضاء .

ورغم أن القضاة وفقا لهذه الشريعة ليسوا قضاة محاكم ولم تعرفهم كليات الحقوق وانما هم من رجال البادية أنفسهم ممن تمرسوا فى القضاء العرفى الا أن احكامهم تعتبر ملزمة لطرفى الخصومة أو تحوز حجية الشىء المقضى به وفقا لمـا اصطلح عليه رجال القانون بالنسبة لأحكام المحاكم .

كبار العرب :

يلعبون دور الوساطة فى الصلح وتعرض عليهم المشاكل التى لا يمكن فضها الا بالتراضى لعدم توافر الادلة ولجسامة ما قد ينجم من اضرار اذا ثبت الضرر ومن ذلك قضايا السلب والقتل والحرب والتعدى على العرض والمال .

المنشد :

يحكم فى المسائل الشخصية الخطيرة وفى كل ما يمس الشرف مثل الشتائم والسب .

القصاص :

هو قاضى الجروح الذى يوقع الجزاء الذى يستحقه كل جرح حسب طول الجرح أو عرضه أو موضعه .

العقبى : هو قاضى الأحوال الشخصية الذى يحكم فى مسائل الطلاق والمهر والتعدى على العرض ، وينتمى هذا القاضى الى بنى عقبة ولذلك أطلق عليه اسم « العقبى » وصيانة العرض من التقاليد الثابتة من بدو سيناء وقصاص الزانى هو القتل .

الزيادى :

هو القاضى الذى يقضى فى كل ما يتعلق بالابل وسرقتها ، ونظرا لمكانة الابل فى تحديد الثروة والمكانة فى المجتمع البدوى فان العرف السائد هو احترام ملكيتها ، ولذلك فان هناك عقوبات قاسية لسرقة الابل وأحيانا تفرض غرامات كبيرة على سرقة الابل تصل احيانا الى قياس المسافة التى نقلت اليها الأبل المسروقة ويدفع عن كل خطوة منها غرامة جنيه لكل جمل أو بعير . ان كل هذه الأعمال تنتقص من قدر الرجال وتجعل مرتكبها محتقرا من البدو جميعا .

الضريبى :

يطرح عليه الخلاف اذا اختلف المتخاصمون على القاضى ، والضريبى هو الذى يحدد القاضى المختص ويختار الضريبى عادة من قبيلة الحويطات .

اهل الخبرة :

واهمهم السوق : وهو خبير الابل الذى يقوم بتحديد اسنانها ويتم عن طريقه تسليم غرامات الابل .

أهل القطاعات :

هم الخبراء فى الشئون الزراعية ويتولون فض المنازعات الناشئة عن الزراعـــة .

قصاصو الأثر :

أهل الخبرة فى قص الأثر :

ــ كانت العلاقات بين القبائل تتعرض للتوتر فى الماضى وقد أصبحت الوحدة تجمع بين قبائل سيناء خاصة بعد أن قاست من الاحتلال الذى أصاب كثيرا من القبائل بالخسائر وقد شتت شمل أفرادها وأحدث اضرارا هائلة بموارد مياه الشرب واتلفت كثيرا من الآبار وردمها ، وزرع فى أرضها كثيرا من حقول الألغام التى أصابت المواطنين .

وجدير بالذكر أن المجتمع البدوى فى سيناء لم يعد مجتمعا مغلقـــا فقد بدأت تدخل بعض جهاته المؤثرات الحضـــارية وتأتى هذه المـــؤثرات الحضارية من طريقين أحدهما : شركات استخراج البتـــرول على طول الساحل الشرقى لخليج السويس وثانيهما : طلاب العلم من القبائل الذين يتجهون لتلقى العلم خارج سيناء وبصفة خاصة فى الجامعات .

وبالرغم من قلة هؤلاء الا انهم يترددون عادة على أهلهم وذويهم ، وقد تركت هذه المؤثرات الحضـــارية بصماتها فقد أصـــبح الذكـــور منهم يستخدمون ملابس لم يكونوا يعرفونها كالمعطف وأصبح لدى بعضهم مواقد الطهى بالبوتاجاز بدلا من استخدام الحطب والأخشاب ، كما أصبح السكان يستخدمون السيارات فى الانتقال الى مسافات طويلة بدلا من الابل وأصبح بعض الأفراد يمتلكون السيارات الى جانب الابل التى لا تزال مصـــدر الثروة الذى يحدد مكانة البدوى بين قومه فى المجتمع .

خامسا ــ سيناء الحـــاضر

والآن ونحن فى بداية مرحلة جديدة ، وبناء على اتفاقية الســـلام فى ١٩٧٩/٣/٢٦ التى بمقتضاها عادت سيناءبالكامل لمصريتهافى ٢٥ ابريل١٩٨٢ . فقد تم وضع خطط لتنمية وتعمير سيناء فى اطار الاستراتيجية العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية من أجل تشغيل المرافق العامة وتقديم الخدمات للمواطنين .

وقد أعدت خطة فورية لتعمير سيناء على مراحل ثلاث:فورية وعاجلة وآجلة وقد نفذت هذه الخطة بعض المشاريع كما أعدت خطط بعيدة المدى وتدور حول عدة أهداف مثل : الاستغلال الأمثل للموارد وتوفير العمالةالفنية المدربة وتنفيذ مشروعات البنية الأساسية والمرافق واستخدام أحدث الوسائل الملائمة للبيئة لخلق قاعدة صلبة للأنشطة الانتاجية المتنوعة مع الاستعانة بالدراسات الميدانية العلمية ودراسات الجدوى التى تقوم بها الجامعات ومراكز البحث الوطنية .

ونستعرض فيما يلى المشروعات والخدمات التى تم تنفيذها فى سيناء:

الخدمات فى سيناء

١ ـ الاسكان :

تم انشاء حى سكنى كبير فى المساعيد شمال سيناء ويضم ٢٧٥٠ وحدة سكنية ادارية وتعاونية وسوقين تجاريين ، وجمعيتين استهلاكيتين كما تم انشاء حى سكنى آخر فى بئر العبد يضم ٢٠٠ وحدة سكنية ادارية وسوق تجارى وجمعية استهلاكية بالاضافة الى ٨٠٠ وحدة للاسكان البدوى فى بالوظة ورابعة ونجيلة ورمانة وبغداد والجفجافة ونخل وقاطبة والحزبة وسلمانه والتلول(١) وفى جنوب سيناء تم ترميم حوالى الف وحدة سكنية قديمة فى رأس سدر وأبو زنيمة ورأس ملعب وأبو رديس كما تم انشاء ٢٨٠٠ وحدة سكنية جديدة فى الطور وأبو رديس(٢) .

٢ ـ الكهرباء :

وقد تم مؤخرا أيضا استكمال وتدعيم الشبكات الكهربائية فى رأس سدر والطور وأبو زنيمة وضواحى العريش وضواحى بئر العبد والمساعيد ومدينة المهندسين وتشغيل خط العريش ـ الشيخ زويد ـ رفح وخط رفح ـ جلبانة للجهد العالى وكهربة عدد كبير من آبار المياه وماكينات تنقية المياه فى العريش وتقوية الارسال التليفزيونى فى شبه الجزيرة بالكامل(٣) . ولا تخفى أهمية التطور الكهربائى للمشروعات الانتاجية وللحياة اليومية .

---

(١) بناء والواقع الجديد ، الهيئة العامة للاستعلامات ، مسلسل ١٩٨٣/١٢٠ ص ٦٧ ـ ٦٩

(٢) المرجع السابق ، ص ٤٥ ـ ٤٦

(٣) المرجع السابق ص ٦٣ ـ ٦٤

٣ ــ الصـــحة :

(أ) فى شمال سيناء :

ومن المعروف أن الوحدات الصحية تنقسم الى مستشفى عمومى يليه فى الأهمية وحدة صحية ثم عيادة طبية ثم نقطة اسعاف وعلاج سريع وعليه فان عدد الوحدات الصحية فى شمال سيناء يبلغ ٤٤ وحدة على النحـــو التـــالى :

الجهة	مستشفى	وحدة	عيادة	نقطة	المجموع
العريش	١	٣	٢		٦
بئر العبد		١٢			١٢
الشيخ زويد		٤		٦	١٠
رفـــــح		٣		١	٤
الحســـــنة		٤		٤	٨
نخـــــل		٢		٢	٤
المجموع	١	٢٨	٢	١٣	٤٤

ويجرى العمل حاليا فى انشاء مستشفى جديد كبير فى رفح كما تم تدعيم مستشفى العريش بمراكز للطفولة وللأمومة ومســـتوصف للأمراض الصدرية الى جانب مجموعة صحية مدرسية كما تم انشاء مدرسـة للتمريض فى العريش هذا بالاضافة الى مركز الخدمات المتكاملة الذى تم افتتاحه مؤخرا فى شمال سيناء ويحوى فى داخله عدة وحدات علاجية ووحـــدات لتنظيم الأسرة ورعاية الطفولة(١) .

أما جنوب سيناءفانه قد تم انشاء وتطويرعدة مراكز طبية ومستشفيات فى شرم الشيخ ودهب ونويبع والطور وغيرها(٢) .

---

(١) المرجع السابق ص ٦٥ ــ ٦٦

(٢) المرجع السابق ص ٤٦ ــ ٤٧

٤ ــ التعليم والثقافة والاعلام :

(أ) التعــليم :

يوجد فى محافظة شمال سيناء بمفردها ١٣٧ مدرسة فى كل المراحل التعليمية يدرس بها حوالى ٣١ الف طالب وطالبة وتتبع أربع ادارات تعليمية الأولى فى العريش والثانية فى بئر العبد والثالثة فى الحسنة ونخل والرابعة فى رفح والشيخ زويد ويوضح الجدول التالى فئـات التعليم ومراحله المختلفة فى شمال سيناء(١) .

نوع التعليم	عدد المدارس	عدد الطلبة
ابتـــدائى	١٠٤	٢٠٨٠٠
اعـــدادى	٢٤	٦٠٠٠
ثـانوى عـام	٦	٢١٥٠
ثـانوى تجـارى	١	٦٢٠
ثـانوى زراعى	١	١١٠
معلمين ومعلمـات	١	٥٢٠
المجمـــوع	١٣٧	٣٠٢٠٠

وفى جنوب سيناء فقد تم ترميم وتدعيم المدارس القديمة التى كانت قائمة قبل عام ١٩٦٧ كما تم انشاء خمسين مدرسة جديدة حتى بلغ عدد طلبة المدارس فى محافظة جنوب سيناء ١٥٠٠ طالب(٢) .

أما بالنسبة للتعليم الجامعى فقد تم انشاء كلية للتربية بمدينة العريش وبها قسم للغة العربية والانجليزية وبلغت تكاليف الكلية مليون جنيه وبها خمس عمارات سكنية لهيئة التدريس والطلبة المغتربين ومن جهة أخـرى فان جامعة قناة السويس تمارس نشـاطها البحثى والدراسى والأكاديمى فى المجالات الجيولوجية والطبية والزراعية داخل سيناء من خلال عدة مراكز علميةتابعة لها فىالعريش ورفح وبئر العبد وياميت والقنطرةشرق(٣) .

(١) المرجع السابق ص ٥٩ ــ ٦٠
(٢) المرجع السابق ص ٤٧ ــ ٤٨
(٣) المرجع السابق ص ٦١

(ب) الثقافة والاعلام :

عرفت سيناء مؤخرا حركة نشطة لتشييد قصور الثقافة مثل قصر ثقافة شرم الشيخ وقصر ثقافة دهب وقصر ثقافة نويبع وقصر ثقافة الطور وغيرها فى رأس سدر وطابا وسانت كاترين وقد زودت هذه القصوربالمكتبات وأندية المرأة وأندية الأطفال وغيرها من أوجه النشاط الثقافى(١) ومن جهة أخرى فان الهيئة العامة للاستعلامات تمارس نشاطا اعلاميا ثقافيا واسعا فى سيناء من خلال مركزى اعلام العريش ورفح كما تتولى الهيئة اقامة المعارض الثقافية والاعلامية التى تتناول شتى مظاهر التنمية والعمران من خلال المقالة والصورة والعرض السينمائى كما تتولى عقد المؤتمرات الموسعة فى شتى أنحاء سيناء هذا بالاضافة الى القوافل الاعلامية المجهزة التى توفدها الهيئة لتغطية كل أنحاء شبه الجزيرة(٢) .

٥ ـ الشباب والرياضة :

فى اطار الاهتمام الذى توليه خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية للشباب المصرى فقد شهدت سيناء مؤخرا تطورا هائلا فى منشآت استيعاب الحركة الشبابية مثل استاد ٦ أكتوبر ومجمع النشاط الشبابى والمعسكر الدائم بالعريش ونادى العريش ونادى سيناء الرياضى وحمام السباحة العالمى بالعريش والمعسكر الدائم بسهل البقاع والبيت الدولى للشباب فى سانت كاترين .

بالاضافة الى مراكز الشباب ونوادى الطلائع المنتشرة على امتداد شبه الجزيرة فى نخل والجفجافة وبغداد وبئر العبد ونجيلة وبالوظة وقاطية والحزبة وسلمانة والنصر والروضة ورفح وشرم الشيخ ورأس سدر وأبو رديس والطور ودهب ونويبع الى جانب عشرات النزل والشاليهات والمعسكرات المخصصة لاقامة الشباب وتنمية روح التعاون والعمل الجماعى فيما بينهم ومن ابرز الأنشطة الجماعية التى قام بها الشباب فى شمال سيناء زراعة ٧٥ الف شجرة بالاضافة الى ٢٦ فدانا موالح وزيتون(٣) .

---

(١) المرجع السابق ص ٤٩
(٢) المرجع السابق ص ٧١
(٣) المرجع السابق ص ٥٠ ، ٥٨ ، ٥٩

الفصــل الثــالث
الجغرافيــة الاقتصــادية
فى شــبه جزيرة ســيناء

تعد شبه جزيرة سيناء المورد الأول للثروة المعدنية فى مصر ، يتدفق من أطرافها الغربية البترول ، ومن شرقهــا معادن النحاس والفوســفات والحديد والفحم والمنجنيز ، واليورانيوم والفلسبار .

علاوة على أنها غنية بالعديد من الخدمات مثل: الكاولين والجبس ورمل الزجاج ، كما يوجد بها الكثير من الأحجار والمعادن من أهمها الدولوميت والحجر الرملى والحجر الجيرى والبازلت والجرانيت .

كما تضم شبه جزيرة سيناء فى داخلها وعلى شواطئها مصــادر هامة للثروة السمكية ممثلة فى بحيرة البردويل ، وخليج الطينة ، وقناة السويس وخليج السويس . وتعتبر بحيرة البردويل اهم مصدر لانتاج الأسماك البحرية فى ســـيناء .

وعلاوة على ذلك تزخر سيناء بالعديد من الأماكن السياحية الدينية والثقافية وتتمثل فى منطقة جبل موسى وجبل سربال ، ودير سانت كاترين وطريق المحمل ، والطريق الحربى القديم « حورس » الذى سلكته العــائلة المقدسة فى طريقها الى مصر ، وبها العديد من الآثــار التــاريخية واماكن السياحة العلاجية الاستشفائية فى منطقة حمامات فرعون ، والسياحة الترفيهية على شواطىء خليج السويس وشرم الشيخ ، وشواطىء البحر المتوسط مما يجعلها منطقة سياحية متكاملة .

أما الزراعة فقد تصور البعض خطأ ان سيناء أرض صحراوية لاتعرف الزراعة والحقيقة أنه بالرغم من ندرة المياه فى سيناء الا أن الطبيعة لم تبخل عليها ببعض الأمطار التى تسقط عادة فى فصل الشتاء على منطقة الهضاب الوسطى والمرتفعات الجنوبية ، كذلك تسقط الامطار على مساحات واسعة من ساحل سيناء الشمالية حيث تجود زراعات الشــعير والقمح والبطيخ وأشجار الخروع وقد نفذت مشروعات لتوصيل مياه النيل الى شبه الجزيرة وهى ترعة السلام ، والسحارة .

وتلعب المواصلات فى سيناء دورا كبيرا فى العمران البشرى فاذا كانت المياه هى مقوم الحياة البشرية فان المواصلات هى شرايين الحياة الاقتصادية

ولذلك تعددت شبكات الطرق الجديدة داخل سيناء لتقليل مساحتها الطويلة وامكانية طرق كل مجهول فيها ، ومنها يلى :

أولا : البترول والمعادن .

ثانيا : الثروة السمكية .

ثالثا : السياحة .

رابعا : موارد الميـــاه .

خامسا : الزراعة والثروة الحيوانية .

سادسا : المواصلات .

اولا : البترول والمعادن

يعد البترول كمصدر للطاقة أهم ما تنتجـــه ارض ســـيناء من الموارد الطبيعية على الاطلاق وقد بدأ اكتشافه عام ١٩٠٨ ثم توالت الاكتشافات طوال هذا القرن ولم يبدأ الانتاج الا عام ١٩٤٧ وتزايد الى معدلات عالية حتى وصل فى عام ١٩٨٠ الى ما يقرب من خمسة ملايين طن (٤٫٩٥٤٫٠٠٠ طـــن) (١) .

ويقدر الاحتياطى من البترول فى حقول سيناء بنحو ٣٦ مليون طن موزعة على العديد من الحقول والآبار يتم استغلالها حاليا بمعدلات لا تخل بهذا الاحتياطى وتحافظ على ثروتنا من البترول .

واهم حقول الانتـــاج :

بلاعيم برى — بلاعيم بحرى — فيران — رأس المطارمة — عسل — سدر — أبو رديس .

اهم حقول الانتاج فى شبه جزيرة سيناء :

١ — حقـــل ســـدر :

وقد اكتشف فى ابريل ١٩٤٦ وبدأ الانتاج من عام ١٩٤٧ بمعدل حوالى ٦٠٠ برميل فى اليوم وتزايد حتى وصل الى حوالى ٦٠٥٠ برميلا فى اليوم خلال

(١) د. جمال حمدان شخصية مصر (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٤) .

عام ١٩٥٥ ثم أخذ فى التناقص الطبيعى وكان معدل انتاجه قبل ٥ يونيو١٩٦٧ حوالى ٢٠٠٠ برميل يوميا وقد حفر بالحقل ٣٥ بئرا وكان أكثرها انتاجـا بئر سـدر وقدرت كميات الاحتياطى المخزون بالحقل بحوالى ٤٠ مليونبرميل أنتج منها حتى يونيو ١٩٦٧ (٣٧ مليون برميل) .

٢ ــ حقـل عسـل :

ويقع جنوب حقل سدر بحوالى ٢٠ كم بدأ انتاجه عام ٤٦ بمعدل حوالى ٥٥٠٠ برميل فى اليوم وقد حفر بالحقل ٢٦ بئرا منها ٢٠ جافة والباقى منتجة واكثرها انتاجية بئر عسل . واجمالى الاحتياطى المخزون بالحقل حوالى ٣٥ مليون برميل .

٣ ــ حقل مطارم :

يقع فى المنتصف بين حقل سدر وعسل واكتشف عام ١٩٥٠ وبدأ انتاجه ١٩٥٤ وتم حفر ستة آبار فيه منها ٣ آبار منتجة وتتراوح أعماق الآبارالمحفورة فيه ما بين ٢٥٠٠ و ٣٥٠٠ قدم وتنتج معظم الآبار المحفورة فيه باستخدام الرفع الصناعى بالطلمبات الجوفية ما عدا قلة منها تنتج بالتدفق الذاتى .

٤ ــ حقـل فـيران :

به خمسة آبار ٤ منها منتجة ولا ينتج منها حاليا سوى فيران والاحتياطى المخزون يقدر بحوالى ٥ر٢ بليون برميل .

٥ ــ حقل بلاعيم بـرى :

يعتبر اكبر الحقول البترولية الأرضية واكتشف عام ١٩٤٥ وعدد الآبار المحفورة به حتى عام ١٩٦٧ حوالى مائة بئر تنتج من طبقات مختلفة وبالحقل ١١ طبقة منتجة وقدرت كميات الاحتياطى المخزون من الخام فى الحقل بحوالى ٣٣٠ مليون برميل أنتج منها حتى يونيو ١٩٦٧ حوالى ١٥٠ مليون برميل .

٦ ــ حقل ابو رديس (رديس ــ سدرى) :

اكتشف الحقل عام ١٩٥٧ وحفر به ١١ بئرا حتى يونيو ١٩٦٧ منها ٧ آبار منتجة وقدرت كميات الاحتياطى الأصلى المخزون منه الخام بحوالى ٣١ مليون برميل أنتج منها ١٤ مليون برميل حتى يونيو ١٩٦٧ .

٧ ــ حقل بلاعيم بحرى :

ويقع غرب حقل بلاعيم برى على مسافة تتراوح بين ٧ر١٠ كم داخل مياه خليج السويس واكتشف عام ١٩٦١ وحفر به حتى يونيو ١٩٦٧ حوالى

١٨ بئرا كلها منتجة وقدرت كميات الاحتياطى الأصلى المخزون من الخـــام فى الحقل بحوالى ٣٣٥ مليون برميل وبلغ اجمالى الانتاج منه حتى يونيو ١٩٦٧ حوالى ١٨ بئرا كلها منتجة وقدرت كميات الاحتياطى الأصلى المخزون من الخام بحوالى ٣٣٥ مليون برميل وبلغ اجمالى الانتاج منه حتى يونيو ١٩٦٧ حوالى ٣٧ مليون برميل .

أهم الحقول الحديثة :

فى عام ٧٧ ــ ١٩٧٨ اكتشف حقل اكتوبر البحرى فى عروض حقـــل أبو رديس .

وفىعام ١٩٧٩ اكتشف حقل ١٩٥غرب أبو رديس على البر السينائى. وكذلك حقل علما الذى عاد الى مصر بعد عودة سيناء وقامت الادارة المصرية بترشيد استغلاله .

وكذلك حقل رأس بدران البحرى الذى يقع ألى الشمال من بلاعيم وتم توصيله أنبوبيا بالساحل السينائى . وبدأ الانتاج عام ١٩٨٢ بمعدل ١٥ ألف برميل يوميـــا .

الموارد المعدنية :

١ ــ المنجنيز :

حقل الخام الأساسي فى « أم بجمة » الى الداخل قليلا على ضلوع المنحدارت الغربية للهضبة ، وهو موزع هناك بين ٧ مناطق محلية اما عن النقل ، فقد كان الانتاج يشحن لمسافة ٣٠ كم بالخط الهوائى الى مينـــاء التصدير فى أبو زنيمة مصنع للفيرومنجنيز اللازم لصناعة الصلب . وبـــدأ التشغيل الآن بهدف انتاج ١٨٠ الف طن من خام المنجنيز سنويا . اهم المناجم أيضا أبو حماطه ــ وادى الشلال ــ وادى نصب الحسنيين ــ الركايز ــ أم السيالات . ويقدر الاحتياطى بحوالى ٥ر٥ مليون طن .

٢ ــ الحـــديد :

تتبعثر الرواسب فى وادى نصيبب ، بين عديد من الكتل الجبلية ، لما تختلط بالمنجنيز فى أم بجمه بنسب غير اقتصادية ومع ذلك فقد عثر على طبقة من الحديد الجيد فى المنطقة قدر انتاجها بنحو ٣ ملايين طن . كذلك ظهرت فى الفترة الأخيرة بعض كشوف مشجعة فى جبل الحلال جنبا الى جنب مع الفحم .

٣ ــ الفحــــم :

أن الفحم هو هدية سيناء الخاصة وحدها الى مصر ، مثلما هو وحده ميزة سيناء الخصوصية ، لذلك رغم انه يتوزع بين أكثر من موقع فى سيناء، فانه يعد بالتأكيد أكثر مصادرنا تركيزا جغرافيا وأقلها انتشارا ، على الأقل حتى الآن(١) .

وسيناء توزع رواسب الفحم فى ٣ مناطق يقدر مجموع الرصيد فى ثلاثتها بنحو ١٠٠ مليون طن مؤكدة ، ١٠٠ مليون اخـــرى محتملة فى الصــــدارة كما وكيفا ، ويأتى حقل المغارة بنحو ٨ر٥١ مليون طن مؤكدة ،منها ٨ر٣٥مليون قابلة للاستخراج ، يضاف اليها ٣٦ مليونا محتملة ، فزادت مؤخرا بالمزيد من الكشوف وتمدد الحقل ، الحقل الثانى منطقة بدعة وثور ١٥ مليونا مؤكدة ، ٦٠ مليونا محتملة . اخيرا فى عيون موسى ٤٠ مليونا . النوعية فى المغــــارة وعيون موسى تصلح لتشغيل محطات القوى الكهربائية ومجمعات الحديد والصلب . ويصلح فحم بدعه وثور كمنتج للغاز بطاقة حرارية عالية جدا ويمكن استخدامه كذلك فى الصناعات الكيماوية . لكن فحم المغارة هو وحده الصالح للتكوين .

٤ ــ الـــكاولين :

هو أساس صناعة الحراريات والخزف والصينى والقيشانى كما يدخل فى صناعة البويات والمطاط . ويعمل كمادة ملينة للورق والملابس . ويقدر رصيده بنحو ٢٠ مليون طن . أهم مناطقه فى سيناء ، رأس ملعب .

٥ ــ الـــكبريت :

تظهر عدسات الكبريت فى منطقة ابو دريه على خليج السويس ويوجد أيضا فى وسط سيناء قرب جبل بضيع وهضبة العجمة .

٦ ــ النحـــــاس :

يوجد بكميات وفيرة بجبل موسى بجنوب سيناء وكذلك فى الرقيطة ــ السمرة ــ أبو زقطان ــ أبو صويره ــ وادى تسرين ــ وادى طرفا ــ سرابيط الخادم ــ حبش ــ وادى فيران ــ وادى طارد .

٧ ــ الفيروز :

وهو من الأحجار نصف الكريمة ، ومن أقدم الأحجار استغلالا من

---

(١) د. جمال حمدان ، المرجع السابق ص ٨٨٢

العصر الفرعونى — ويوجد فى وادى سدرى وقنية — المغارة — سرابيت الخـــادم .

٨ — السيلكون :

وهو رمل الزجاج الأبيض ، ويوجد على شكل طبقات من الحجـــر الرملى — وأهم مناطق استخراجه وادى نخل — ابو قفص — بير النصب — ويبلغ الانتاج السنوى حوالى ٣٠ الف طن تستخدم فى صناعة الزجـــاج والحراريات والاحتياطى ملايين الأطنان .

٩ — أكسيد الحديد الأحمر :

ويعرف بالهيماتيت ، وتنتشر خاماته فى القسم الجنوبى الغربى من سيناء ويوجد الحديد مختلطا مع المنجنيز .

١٠ — المواد الطينية :

وتشمل الكاولين — الطينة الحرارية — الطينة البيضـــاء — ويقدر الاحتياطى بملايين الأطيان ، ويدخل فى صناعة الورق والكاوتش والبويات والأسمنت . وأهم مناجمها فى وادى بودرة ومنطقة مزارع الجوز والكاولين هو أهم المواد الطينية وهو عبارة عن حجـــر زيت يستخدم فى صناعة العقاقير الطبية والمراهم والخزف وصناعة التجميل ومناجمه فى أبو زنيمة وأم بجمة وجبل .

١١ — ملح الطعـــام :

يوجد فى معظم الملاحات الممتدة على الشـــاطىء الشمالى وخاصـــة مـــلاحات بور فؤاد والبردويل .

١٢ — الجبس وكبريتات الكالسيوم :

يستخرج الجبس من منطقة « الفرندل » — وادى الربينة — رأس طوى شمال حمام فرعون — منطقة الشط . ويوجد غالبا مغطى بطبقة من الأنهيدريت وكبريتات الكالسيوم .

ثانيا : الثروة السمكية

تحيط البحـــار بسيناء من ثلاثة جوانب وتبلغ فى مجموعها أكثر من ٧٥٠ كيلو مترا ، وتتمثل الثروة السمكية فى بحيرة البردويل وخليج الطينة وخليج السويس .

اهم البحيرات بسيناء :

١ ـ بحيرة البردويـــل :

وتقع فى الســـاحل الشمالى لسيناء ، وحيث يوجد لها امتداد فى بحيرة اخرى تسمى الزرانيق وتعتبر البردويل ثانى البحيرات المصرية بعد بحيرة المنزلة حيث تشغل مســـاحة قدرها ١٦٤ الف فدان تقريبا . وتتصل بالبحر المتوسط عن طريق بوغازين أحدهما يسمى بوغاز رقم (١) ، والثانى بوغاز رقم (٢) ، ولهذين البوغازين فائدة عظيمة اذ انهما يشكلان مصدر الثروة السمكية للبحيرة عن طريقهما تدخل مياه البحر الى البحيرة وتجدد دواما عن طريق المد والجزر اى زيادة مياه البحر ونقصانها ، وهذه الدورة من حيث الزيادة والنقصان تحدث ٤ مرات كل ٢٤ ســـاعة أى ٦ ســـاعات مد ، ٦ ســـاعات جزر ، كما انه عن طريقهما تدخل زريعة صغار الأسماك من البحر الى البحيرة .

وتنتج البحيرة سنويا اكثر من ٣٠٠٠ طن من أجود الأسماك .

٢ ـ بحيرة ملاحة بور فؤاد :

تبلغ مساحة هذه البحيرة ١٢ فدانا اى انها تقارب عشر مســـاحة البردويل ، كما انها تختلف عنها من حيث العمق اذ ان معظم مسطحاتها ضحلة على خـــلاف بحيرة البردويل التى توجد بها أعماق كبيرة .

وتتصل البحيرة بالبحر عن طريق بوغاز ، كما تتصل عن طريق قناة الملح المتفرعة من قناة السويس ببوغاز آخر يسمى بوغاز (المواسير) .

وقد وصـــل الانتاج السمكى لمحافظة سيناء الشمالية ٤٠٠٠ طن كما وصـــل انتاج محافظة سيناء الجنوبية الى حوالى ١٦٠٠ طن سنويا ، كما يتم استغلال الثروة السمكية بمنطقة رأس سدر ، وراس مطامر بطاقة انتاجية ١٠٠٠ طن خـــلال الموسم سنويا .

ويتم استغلال الثروة السمكية فى قطاع خليج السويس بطاقة انتاجية تتراوح بين ١٨٠ ـــ ٢٠٠ طن سنويا .

كما يتم تنظيم عملية استغلال الثروة السمكية فى منطقة خليج القبة بطاقة انتاجية قدرها حوالى ٤٠٠ طن سنويا .

وتاتى مصـــايد خليجى السويس والعقبة فى المرتبة التالية للبحيرات نظرا لقلة استغلالها .

بالاضافة الى صيد الأسماك هناك أيضا صيد السمان فى موسم معين يبدأ من شهر سبتمبر حتى أول شهر نوفمبر .

ثالثا : السياحة فى سيناء

وهب الله سيناء طبيعة ساحرة تتنوع ما بين الجبال والسهول والوديان والشواطىء الجميلة بالاضافة الى مياه البحر الأحمر حيث الشعاب المرجانية والأسماك النادرة والطبيعة الخلابة .

وتعد سيناء مركزا عالميا للسياحة اذ تتوافر فيها كل أنواع السياحات فهناك السياحة الدينية والثقافية وهناك السياحة التاريخية والسياحة الرياضية .

أولا : يمكن تقسيم سيناء الى منطقتين سياحيتين :

١ ـ المنطقة السياحية الجنوبية :

وتشمل منطقة المغارة ومنطقة سرابيت الخادم وجبل موسى وجبل سربال ودير سانت كاترين وعيون موسى وحمامات فرعون .

٢ ـ المنطقة السياحية الشمالية :

وتشمل الطريق الحربى العظيم والقنطرة ورفح وآثارها قبل العصر الحجرى فى أبو عجيلة وآثار العصر الحجرى فى بير الحسن ، وقد عثر فى منطقة أبو عجيلة على أدوات من العصر الأشيلى (السابق على العصر القديم) وأدوات أخرى أقدم من عصر رجل الكهف الذى وجدت آثاره فى جبل الكرمل كما وجدت آثار من العصر المتوسط والأعلى لصحراء التيه بوسط سيناء . أما منطقة بير الحسنة فقد اكتشف بها موقع يعود الى العصر الحجرى القديم ، وميادين معارك الحروب الحديثة وتشمل المواقع التى دارت بها الحروب الحديثة وبصفة خاصة ميادين معركة اكتوبر ١٩٧٣ وبعض المعارك السابقة من رأس العش الى السويس .

التخطيط السياحى لسيناء :

أولا : السياحة الدينية والثقافية :

تكتسب سيناء اهتماما خاصا عند أصحاب الديانات الثلاث لما بها من آثار دينية تتمثل فى :

دير سـانت كاترين :

يقع الدير فى سفح قمة من قمم جبل طور سيناء حيث كلم الله سبحانه وتعالى موسى عليه السـلام ، وقد بنى فى عهـد الامبراطور جستنيان (١٥٢٧ — ١٥٦٦ م) ويرتفع الدير عن سطح البحر بحوالى ٥٠١٢ قدما وللدير سور ضخم طوله ٨٥ مترا وعرضه ٧٥ مترا ومتوسط ارتفاعه ١١مترا وقد بنى بداخل السور عدة كنائس صغيرة للعبادة وحدثت به ترميمات على مدى العصور المختلفة .

ومحتويات دير سانت كاترين عديدة :

المكتبـة :

يحتوى الدير على مكتبة تضم آلاف المخطوطات الأثرية العظيمة باللغات السريانية واليونانية والعربية ، والمكتبة مكونة من ثلاث غرف فى صف واحد . ويبلغ عدد المخطوطـات نحو ٦٠٠٠ مجلد من بينها مخطـوطات تاريخيـة وجغرافية وفلسفية بالاضافة الى الكتب الدينية .

ويوجد بالمكتبة عدد من (الفرمانات) التى أعطاها الخلفاء والولاة لرهبان الدير وقد احتفظت المكتبة بعهد الأمان الذى يقال أن رسـول الله محمدا عليه الصلاة والسلام اعطاه لرهبان الدير لحماية ارواحهم وأموالهم فى ظل الدين الاسلامى .

الكنيسـة الـكبرى :

تعتبر اقدم الآثار المسيحية فى صحراء سيناء واحدى كنائس العالم الهامة لمـا تحويه جدرانها من فسيفساء قديمة بالاضافة الى التحف النادرة بهـا ويرجع بناؤها الى عهد الامبراطور جستنيان فى القرن السادس الميـلادى — وتقع الكنيسة شمال شرق الدير وتقوم على اثنى عشر عامودا يرمز كل منها الى شهر من شهور السنة أو ترمز الى الاثنى عشر رسولا .

مكتبـة الأيقـونات :

يحتوى دير سانت كاترين على اعظم واندر مجموعة من الأيقـونات الموجودة فى العالم وهى عبارة عن صور زيتية دينية تعبر عن اهم الأحداث فى العهدين القديم والحديث .

وترجع هذه الأيقونات الى القرن الثامن الميلادى ولم يمسسها قرار (باولوس) بابا روما باحراق جميع الأيقونات الموجودة فى معظم كنـائس العالم ، ولذلك ظلت الأيقونات الموجودة بالدير هى الأصلية .

شجرة العليقة المقدسـة :

وتوجد بداخل الدير ، حيث المكان الذى كلم منه موسى عليه السـلام ربه فى وادى « طـوى » .

كنيسـة الموتى بالدير :

يوجد معرض لحفظ جماجم الموتى يسمى كنيسة الموتى — وللمعرض قبو متسع تعلوه كنيسة ، وفيه رصت الجماجم بعضها فوق بعض وتوجد ٦ مقابر فقط فى الدير وهى خاصة بالرهبان والمطارنة .

كنيسة العليقة المقدسـة :

وهى أقدم مكان بالدير .

مسجد الحاكم بأمر الله :

يوجد امام الكنيسة الكبرى على مسافة ١٠ أمتار ، وقد بنى بالحجر انجرانيتى فى العصر الفاطمى فى القرن ١١ الميلادى والمسجد مكون من حجرة ويوجد بالمسجد قطعتان أثريتان هامتان أحداهما كرسى يوضع عليه المصحف الشريف والأخرى المنبر الذى يعتبر من الآثار الباقية من هذا العصر ، ومحفور عليه « لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمـد يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير » .

ثانيـا — السياحة التاريخيـة

يوجد فى سيناء آثار كثيرة للعصور المتعاقبة بالاضافة الى الطـرق التاريخية التى يرجع تاريخ بعضها الى آلاف السنين والتى ما زالت آثارها موجودة فهى تمثل أعرق وأروع طرق تاريخية فى العالم .

الطريق الحربى القديم (القنطرة — رفح) :

وقد سلكه تحتمس الثالث فى ١٤٧٩ — ١٤٧٦ ق ٠ م لتأمين حـدود مصر الشرقية وقد سجلت تفاصيل حملته هذه على جدران معبد آمون بالكرنك، ونفس هذا الطريق سلكه الاسكندر الأكبر عند غزو مصر عام ٣٣٣ ق٠م على مشارف هذا الطريق عند بلدة الفرما .

وقد سلكت جيوش العرب المسلمين نفس هذا الطريق بقيادة القـائد الاسلامى عمرو بن العاص عندما فتح مصر . ولمـا أرادت مصر تحقيق وحدة

الشرق العربى اتخذت الجيوش المصرية ١٨٣١ — ١٨٢٣ م نفس هـذا الطريق القنطرة — رفح .

وهناك آراء تقول : انه عبر هذا الطريق قدمت أيضا الى مصر العائلة المقدسة (المسيح ومريم ويوسف النجار) من رفح الى الفرما ويبدو أنهـا توقفت فى العريش وأنها سلكت طريق الشاطىء شمال بحيرة البردويل .

طريق المحمـل :

وهو الطريق البرى الذى كان يسلكه الحجاج لعـدة قرون ويمتـد من (العجرود) غربى السويس الى (النواطير) فبئر « القريض » الى ثقب دبة النملة ، فنخل فوادى القريض فالعقبة ومن هناك الى أرض الحجاز ويضم هذا الطريق طائفة من الآثار المملوكية منها اثر للسلطان الغـورى وهى القلعة التى بناها عام ١٥١٦ قبيل معركة (مرج دابق) التى انتصر فيها العثمانيون عليـه .

وفى نهاية طريق الحج عبر سيناء مهد سلاطين مصر طريقا فى الجبل المطل على العقبة ، وسمى الوادى الذى ينشـأ من رأس نقب — العقبـة ويصب فى الخليج على بعد كيلو مترين من مصب طـابا بالوادى المصرى لأنه منفذ الحجاج المصريين الى العقبة وفى العقبة قلعة بناها السلطان الغورى نقش على جدرانها اسم بانيها واسم مرممها وهو السلطان العثمانى مراد الثالث (١٥٧٤ — ١٥٩٥) (١) .

ومن أهم الآثـار الفرعونية فى سـيناء :

وادى المغـارة :

ويوجد به صخور منقوش عليها باللغة الهيروغليفية ووادى المغـارة مكان لتعدين الفيروز وبه تمثال كبير أقامه الملك (سـمرخت) آخر ملوك الأسر الفرعونية الأولى (٥٢٩١ — ٥١٧٣ ق٠م) تمجيدا لاله سيناء المقدس.

واهم الصخور التى عثر عليها فى هذا الوادى : صخرة سمـرخت التى تعتبر أقدم اثر للفراعنة (وسنتحدث عنه بالتفصيل فى تاريخ سـيناء الحضـارى) .

---

(١) مصر حتى عام ٢٠٠٠ — سيناء ومجالات التنمية سلسلة دراسـات عن المجالس القومية المتخصصة ص ٤٠

معبـــد سرابيت الخــادم :

يرجع تاريخ هذا المعبد الى الأسرة الثـانية عشرة وما بعـدها من الأسرات ويقع المعبد على سفح جبل صغير ويوجد به كهف الاله هــاتور (حت ـــ حور) من عهد الملك سنفرو وكهف الاله (صفدور) من آثار الملكة حتشبسوت هذا بالاضافة الى وادى المـكتب ، وبه كتابات تاريخية على جوانب جباله باللغة القبطية واليونانية والعربية وبعض الرسومات ، وقد كان قدماء المصريين يقيمون به طقوسهم السامية ويبلغ عدد النقوش التى عثر عليها ٣٨٧ نقشا تنتمى للدولتين الوسطى والحديثة الفرعونيتين .

الآثار الاغريقية والرومانية والبيزنطية :

ترك الأغريق والرومان والبيزنطيون آثار مدنهم وقلاعهم وآبار مياههم فضلا عن السدود والأديرة والـكنائس ، ومنها دير (طور سيناء) وأديرة وكنائس وبروج فى جبل سيناء وجبال سربال ووادى فيران وتوجد قلعتان يرجع تاريخ انشائهما الى العصر الرومانى وهما قلعة المغارة التى ترتفـــع ١٠٠ متر عن سطح البحر ، وتقع جنوبى العريش ، وقلعة حصن التى تقع على بعد ٢٠ ك.م من العريش .

الآثـــار الاســـلامية :

أهم الآثـــار الاسلامية فى سيناء هى القلاع وأهمها قلعة الجنـــدى التى بنيت فى عهد صلاح الدين الأيوبى وقلعة الطور التى بناها السلطان سليم الأول وتوجد أيضا قلعة النويبع وقلعة العقبة وقلعة العريش وقلعة الفرما وقلعة نخل (سنتحدث عنها بالتفصيل فى تاريخ سيناء الحضارى) .

ثالثـ ـــ السياحة الطبيعية والصحراوية :

تمتاز سيناء بالمناظر الطبيعية الساحرة من هضاب وجبـــال وآبار وفى منطقة الطور مجموعة من الجبال هى التى تعطى للمنطقـــة روعتهـــا وجمالها فجبل طور سيناء يقع على بعد ٦٠ كيلومترا الى الشمال الشرقى من مدينة الطور ويتكون من سلسلة من القمم العالية وتقع جبال السربال الى الشمال من مدينة الطور وله خمس قمم على شكل تاج عظيم فى نصف دائرة ويرتفع أعلى هذه القمم نحو ٦٧٣٠ قدما وفى وسطه يوجد دير قديم وكنيسة مبنية بالحجر المنحوت ومغارات للنساك .

وعلى شاطىء خليج السويس يقع جبل حمام فرعون وجبل المغـــارة وجبل صيد وهى جبال الفيروز الشهيرة .

٣ ـ السياحة الترفيهية :

تتميز سيناء بالشواطىء الطويلة الممتدة على خليج السويس والعقبة حيث نقاء وصفاء المياه وحيث المناظر الجميلة علاوة على الشعب المرجانية ذات الألوان المتعددة والأسماك الملونة .

ومن أجل هذا نشط نوع آخر من السياحة وهو سياحة (الغوص) تحت المياه للاستمتاع بجمال الكائنات الحية البحرية .

٤ ـ السياحة العلاجية :

تعد منطقة سيناء منطقة مرتفعة وتمتاز بالهدوء وانخفاض درجة الرطوبة ووجود المياه الكبريتية التى تصلح للعلاج واهم اماكن السياحة العلاجية فى سيناء : حمام فرعون وحمام موسى .

٥ ـ السياحة العسكرية :

توجد فى سيناء السياحة العسكرية المتمثلة فى خط بارليف ونظرية اقتحام الجيوش المصرية له فضلا عن الممرات (ممر متلا ـ وممر الجدى) ومنطقة ابو عجيلة وجزيرة شدوان .

رابعا : الموارد المائية

تتمثل موارد المياه فى شبه جزيرة سيناء فى المطر ـ السيول ـ المياه الجوفية ـ العيون الطبيعية .

اولا ـ المطر الطبيعى :

يقتصر سقوط المطر على الشريط الساحلى الشمالى اما فى وسط سيناء . فالمطر قليل متذبذب ومعظمه يسقط على هيئة عواصف رعدية فتسقط السيول . كما أن نسبة سقوط الأمطار فى العام الواحد قد تكون غزيرة على الساحل وشحيحة على الداخل والعكس .

ثانيا ـ السيول :

تتكون عند حدوث الأمطار الغزيرة نتيجة للعواصف الرعدية . وتعتبر سيناء غنية بالوديان التى تجرى فيها السيول واهمها : وادى العريش المتعدد الروافد ، والذى يصب فى البحر المتوسط . وقد اقيمت

بعض السدود على تلك الوديان لحجز المياه خلفها واهمها : سد الروافعة على وادى العريش وهو أكبرها وأقربها للعمران .

ثالثا — الميــاه الجوفية :

تكثر الآبار الجوفية فى الشمال وتقل فى الجنوب ، وتكون أكثر عمقا كلما اتجهنا جنوبا ، وتعد منطقة الطور من أغنى المناطق ذات المياه الجوفية حيث تصل المياه الى عمق ١٥ مترا من سطح الأرض وقد تم حفر ١٣ بئرا بسهل البقاع و ٣ آبار قديمة — ٣ آبار سطحية بسانت كاترين — ١٤ بئرا فى منطقة الصالحة ، ٧ آبار بمنطقة رأس بدر — وبئر بمنطقة دهب .

رابعا — العيون الطبيعية :

توجد بسيناء عدة عيون صالحة للزراعة والشرب :

١ — عيون الجــديرات :

بالقرب من القسيمة وهى أكبر العيون الطبيعية وأكثرها انتاجا للمياه حيث تصل الى ٦٠ مترا مكعبا فى الساعة ، وعليها تروى مائة فــدان على جانبى وادى العين وأهم الزراعات عليها هى : الزيتون والنخيــل وبعض المحاصيل كالقمح والذرة .

٢ — عين قــديس :

وهى بالقــرب من القســيمة .

٣ — عيــون مــوسى :

وتوجد على بعد ٣٥ كم من شاطىء خليج السويس .

٤ — عين الفــرطاقة :

وتوجد بالقرب من وادى الوزير ، وتنتج ٢١ مترا مكعبا فى الساعة .

٥ — عين وادى فــيران :

وتوجد بالقرب من دير سانت كاترين وعليها تزرع ٤ أفــدنة هى : مساحة حديقة الدير التى تزرع بها الفواكه والمحاصيل .

٦ ـ عين جبل المغـارة :

وتبعد ٢٥ كم عن طريق الاسماعيلية وتوجد بقـاع احـد الوديان الصخرية ومياهها عـذبة .

٧ ـ عيون وادى اسـلة :

توجد ثلاث عيون ذات مياه عذبة فى قاع الوادى ومن العيون الطبيعية ايضا ذات الأملاح عين حمام فرعون وعين حمام سيدنا موسى بالطور وهى ميـاه لا تصلح للزراعـة .

مشروعات توصيل مياه النيل الى داخل شبه الجزيرة

١ ـ صحارة المياه عند الـكيلو ٩٣ شمال الدفرسوار :

وهى عبارة عن مد ٦ خطوط من المواسير الضخمة فى شكل صحارة تمتد من الشـاطىء الغربى للقناة حيث تم حفر توصـيلة طولهـا ٥ر١ كم لتجذب الماء العذب من ترعة السويس الى شاطىء القناة ويعبر خـلالها مليون ونصف مليون متر مكعب من المياه العذبة يوميا من نهر النيـل الى سيناء لتبعث الحياة فى ١٣٠ ألف فدان . ويقدر العائد النقدى من هـذا المشروع بمقدار ٣ ملايين جنيه من الزراعة سنويا ويمكن توضيح أهميـة مثل هذا المشروع بالنسبة لمستقبل سيناء فى النقاط الآتية :

(أ) يساهم المشروع فى استصلاح وزراعة الأراضى البور بمحافظة سيناء لتكون ركيزة لتعمير الضفة الشرقية للقناة ثم تعمير شـبه الجزيرة مما يضيف عائدا زراعيا للدخل القومى .

(ب) يقوم المشروع بفتح مجالات وفرص عمل جديدة تجذب المواطنين الى المنطقة فتتحول شبه جزيرة سيناء الى مراكز تجمعات سكانية منتجة مما يخفف من الـكفاية السكانية على ضفاف وادى النيل ويرفع مسـتوى الدخل للفرد ويزيد من الدخل القومى للدولة .

(جـ) قيام تجمعات صناعية زراعية تعتمد على منتجات هذه المنطقة من حاصلات زراعية تخلق فرص عمل جديدة للمواطنين تسد حاجة السوق المحلية كما يمكن تصدير الفائض لتوفير العملات الأجنبية .

٢ ـ مشروع ترعـة السـلام :

وتبدأ عند الكيلو ٢٤ أمام منطقة فارسـكور لتأخذ مياهها من فرعى

النيل ودمياط وتخترق الترعة فى مسارها محافظات دمياط والدقهلية والشرقية وبور سـعيد وشمال سيناء حيث تروى نحو ٦٠٠ الف فـدان من اراضى التوسع الأفقى الجديدة منها ٢٠٠ الف فدان غرب قناة السويس ومساحات أخرى تقدر بنحو ٤٠٠ الف فدان شرق القناة فى شمال سيناء ويبلغ طول ترعة السلام ما يقرب من ٨٢ كم ما بين منبعها من النيـل فى دميـاط حتى التقائها بقناة السويس لتعبر المياه أسفل مجـرى القناة من الغـرب الى مواقع أراضى شرق القناة وشمال سيناء وسوف يتم تنفيذ مجرى ترعـة السلام قرب القناة على مرحلتين :

المرحـلة الأولى :

وتبـدأ من الشطر الأيمن لنهر النيـل فرع دمياط عند الـكيلو ٢٤ شمال القاهرة أمام قناطر فارسكور والتى يجرى انشاؤها وتتجه شرقـا الى محافظة الدقهلية ثم جنوبا الى محافظة الشرقية وتبلغ تكاليف هـذه المرحلة لانشاء محطات الرى ٤٠ مليون جنيه تشمل الأعمال المدنية لمحطات الطلمبات وتوريد وتركيب الوحدات الميكانيكية ومحطات المحولات الكهربائية وخطوط النقـل الـكهربية .

المرحـلة الثـانية :

يتم فيها انشاء صحارة ضخمة تعبر خلالها ترعة السلام قناة السويس الى برها الشرقى لرى ٤٠٠ الف فدان فى سهل الطينة والمنطقة الساحلية بسيناء المحصورة بين رمانة والعريش منها ١٣٥ الف فدان بسهل الطينة و٢٦٥ ألف فدان بسهل العريش جنوب بحيرة البردويل ويبلغ عمق المياه فى ترعة السلام ما بين ٣٦٠ الى ٤٠٥ سم بينما يتراوح قاعها ما بين ٣٢ الى ٦٠ م وتقدر كمية المياه التى تصرفها بحوالى ١١ مليون م٣ من المياه يوميا .

خامسا : الموارد الزراعية والثروة الحيوانية

(أ) المـوارد الزراعية :

تنتشر زراعة النخيل فى المنطقة الساحلية الممتدة من رفح الى ترعة البردويل وتزداد هذه الأشجار فى منطقة العريش . كما توجد هناك أشجار الجوافة والفواكه الأخرى مثل التين والرمان . وقد انشأت وزارة الزراعة محطة للتجارب ومزرعة نموذجية على شاطىء رفح نجحت فيها زراعة الكمثرى والتفاح وانواع جيدة من الجوافة .

وفى منطقة سانت كاترين نجحت زراعة اللوز والمشمش والتفـاح والـكمثرى والعنب والزهور ، وفى مناطق الوديان مثـل وادى العريش

وغيره ، توجد اشجار التين ، ومن الممكن زراعة انواع مختلفة من الفواكه وزراعـــة الرمـــان .

كما تتواجد فى منطقة القسيمة ، وعند عين الجريرات بعض الزراعات التى ترتوى بمياه العين ، واهمها : الزيتون والنخيل وبعض أشجار الفـــاكهة والشـــعير .

وفى معظم الاراضى المستوية فى شمال سيناء ووسطها تجود زراعـــة الشعير على مياه الأمطار ، كأمثـــلة لتلك الأراضى المستوية بين العريش ورفح ، والجوزة ، وأبو نيتوك ، ووادى العريش ، ووادى حريصنين ، ووادى المساجد والفتح ، وأولاد على والقريعى وشمال ابو عجيلة والقسيمة والحسنة ... الخ .

وينمو شجر الخروع بكميات محدودة على الساحل الشمالى كما تزرع بعض انـــواع البطيخ فى أماكن متفرقـــة فى ســـيناء . لذلك ينمـــو الـــكلأ فى مجـــارى الوديان وفى الأراضى المســـتوية عقب سقوط الأمطار .

ويبلغ اجمالى المساحة المنزرعة على مياه الآبار فى محافظة ســـيناء الجنوبية ٧٨٠ فدانا ، كما تزرع ١٥٠ فدانا أخرى بالخضروات بمدن نويبع والطور ودهب وشرم الشيخ ووادى فيران وأبو رديس ورأس سدر .

وتم استزراع مزرعة السلام فى محافظة سيناء الشمالية ومساحتها ٣٢٠ فدانا باستخدام الرى بالتنقيط .

وتم انشاء مزرعة نموذجية بالعريش لزراعة الخضر على مســـاحة ١٠ افدنة كما تم استصلاح ٧٥٠ فدانا فى وادى العريش تروى بالتنقيط .

(ب) الثروة الحيوانيـــة :

تبلغ الطاقة الاجمالية لمشروعات الثروة الحيوانية فى محافظة سيناء الجنوبية ٩٠٠٠ رأس من الغنم ، ٤٠٠ رأس من الأبقار ، ٢٠٠ رأس من الابـــل .

وقد تم تنفيذ مشروع تربية وتسمين اغنام وماعز بمدينة راس ســـدر بطاقة ٣٠٠٠ رأس سنويا .

وتم انشـــاء مزرعة جـــديدة لتربية الأغنام فى كل من الطور ونويبع بطاقة ٣٠٠٠ رأس لـــكل مزرعة .

كما تم انشاء مزرعة بمدينة الطور لانتاج ٢٠٠ رأس من الماشـــية ، ومزرعة أخرى بمدينة نويبع بطاقة ٢٠٠ رأس .

وبالنسبة لمحافظة سيناء الشمالية فقد تم انشاء وتشـــغيل محطة للانتاج الحيوانى بالعريش .

وتبلغ الطاقة الاجمالية لمشروعات الثروة الحيوانية فى محافظة سيناء الشمالية ٠٠٠ر١٩٠ رأس من الغنم ، ١٧٠٠ من البقر ، ٠٠٠ر١٠ رأس من الابـــل .

سادسا : النقل والمواصلات فى سيناء

وشبكات الطرق العديدة لا تستمد اهميتها من حيث ما تحققه من اثراء فى المجالات الاقتصادية والسياحية فحسب بل انهـــا على جـــانب كبير من الأهمية من حيث الناحية الاستراتيجية وتلعب المواصلات فى سيناء دورا كبيرا فى العمران البشرى فاذا كانت المياه هى مقوم الحياة البشرية فان طرق المواصلات هى أساس الحياة الاقتصادية ومن الغـــريب أن ســـيناء على اتساعها وحتى يوم الخامس من يونيو ١٩٦٧ لم يكن بها طرق كثيرة مرصوفة فطبقا للمعاهدة البريطانية المصرية عام ١٩٣٦ أنشئت بعض الطرق الهامة التى تربط مصر بفلسطين عبر سيناء لخدمة الأغراض العســـكرية للقوات البريطانية وكانت الطرق قبل هذا التاريخ لم تكن طرقا بالمعنى المفهوم بل كانت مدقات صحراوية أنشأها الأتراك والانجليز وأهمها الدرب السلطانى فى وسط وشمال سيناء .

وفى أثناء الحرب العالمية الأولى فكر الانجليز فى مطاردة الأتراك شرقا فأنشـــأوا الخط الحـــديدى القنطرة ـــ غـــزة فى عامى ١٩١٦ ـــ ١٩١٧ وصحب هذا الخط مواسير للشرب قطر ١٢ بوصة لتموين القطارات وتموين القوات البريطانية بالمياه اللازمة ثم أعيـــد رصف هذه الطرق أثنـــاء فترة الاحتلال البريطانى بطبقة من الطفل لتثبيت الرمل والزلط فعند الحـــرب الفلسطينية عام ١٩٤٨ أصبحت سيناء منطقة تمركز عسكرية هامة لميلاد دولة معادية داخل الوطن العربى ومجاورة لحـــدود مصر الشرقيـــة وهى اسرائيل فأنشـــأت بريطانيا شبكة من الطـــرق البرية المرصــــوفة وبعض المطارات ولـــكن العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦ قام بتدمير بعض هذه الطرق والمطارات ثم أعيد اصلاحها من جديد ثم مدت الخطوط التليفونية والتلغرافية الى جوار الطرق والسكك الحديدية ومن المعروف أن قناة السويس تفصل وادى النيل عن شبه جزيرة سيناء والاتصال بينهما بواسطة كوبرى الفردان شمال الاسماعيلية بقليل ولا يسمح للمرور من أرض الوادى الى ســـيناء الا بعد مرور السفن أسفل الـــكوبرى ولـــكن للأسف هذا المعبر الوحيد لا يفى بحاجة المرور حاليا لأهمية سيناء الحالية وزيادة العمران البشرى .

وبوجه عام فان وسائل النقل والطرق الموجودة فى سيناء كانت كما يلى:

السكك الحديدية : كان فى سيناء خطان :

خط القنطرة ـــ رفـــح :

أنشىء بين القنطرة ورفـــح عـــام ١٩١٦ ، ١٩١٧ لخـــدمة القوات

البريطانية لمطاردة الاتراك عبر شبه جزيرة سيناء وفلسطين وهو خط منفرد يبلغ طوله ٢١٠ كم من الفردان الى رفح ويمــر على هذا الخط اسـبوعيا ١٦ قطارا للركاب في الاتجاهين و ٤٢ قطارا للبضائع في المتوسط ويمكن لهذا الخط أن يتسع لمسيرة ثمانية قطارات بضاعة يوميا في كل اتجاه ، ان كفاءة الخط تسمح بمواجهة التوسع الزراعي والصــناعي في المنطقــة وتوجــد تجهيزات بالقنطرة للاصلاحات العادية اليومية للقطارات .

خط القنطرة ــ الشــط :

انشىء خط القنطرة ــ الشط على الضفة الشرقية للقناة في سنة ١٩٤٢ بين القنطرة شرق وسط (المواجهة لمدينة السويس) بطول ١١٧ كم لأغراض حربية ابان الحــرب العالميــة الأخــيرة ليكون مرادفا لخط السويس ــ الاسماعيلية ــ القنطرة الممتد على الضفة الغربية للقناة .

والخدمة التي يقوم بها هذا الخط في الوقت الحاضر في المسافة من كوبري القناة الى الشط جنوبا قاصرة على قطارات خاصة يطلبها الجيش بين حين وآخر وكذلك القطارات التي تقوم لتموين عمال الهندسة والحركة الذين يعملون على هذا الخط .

أولا ــ الطـــرق :

في منطقة سيناء طرق مرصوفة وطرق ترابية ومن اهم هذه الطرق : طريق الاسماعيلية ــ ابو عجيلة ــ العوجة وطوله ٢٤٥ كم وقد أنشىء عام ٣٩ بمعرفة شركة شل تحت اشراف مصلحة الطرق كما تم ترميمه وتغطيته وتحسين مناسيبه من ١٩٤٨ الى ١٩٥٦

طريق العوجة ــ رفح بطول ٤٠ كم وقد أنشىء عام ١٩٣٩ بمعرفة شركة شل وخرب أثناء العدوان الثلاثي على مصر .

طريق ابو عجيلة ــ العريش بطول ٥٠ كم وقد أنشىء عــام ١٩٣٩ واجريت عليه أعمال ترميم وتغطية في المدة من ١٩٥٠ الى ١٩٥٦ وقد خرب لمسافة ٣٠ كم اثناء العدوان الثلاثي على مصر .

طريق العريش ــ رفح بطول ٤٥ كم وقد أنشىء عام ١٩٤٠ بوساطة شركة شل وتم ترميمه وتغطيته عام ١٩٤٨ .

طريق الاسماعيلية ــ الفردان بطول ١٢ كم والقنطرة شرق ــ جلبانة بطول ١٥ كم وابو عجيلة ــ سد الطينة بطول ١٥ كم وقد أنشىء في المدة بين ١٩٤٠ وعام ١٩٤٢

طريق القنطرة شرق ــ الاسماعيلية شرق ــ الشط بطول ١١٠ كم وقد انشىء عام ١٩٥٠ ، ١٩٥١ تحت الاشراف الفني لسـلاح المهندسين ومصلحة الطرق وتم ترميمه وتغطيته عام ١٩٥٤ .

طريق لحفن ــ الحسنة بطول ٦٧ كم وقد أنشىء عام ٥١ ، ١٩٥٢ وقد خرب أثناء العدوان الثلاثى لمسافة ٢٥ كم .

طريق القنطرة ــ العريش بطول ١٦٠ كم وقد انشىء عام ١٩٥٢ ، ١٩٥٣ ، ١٩٥٤ ، ويمر الطريق جميعه فى مناطق كثبان رملية ناعمة وقد خرب الطريق لمسافة ٨٠ كم أثناء العدوان الثلاثى .

طريق أبو عجيلة ــ القسيمة ووصلة الضيفة بطول ٤٥ كم وقد أنشىء عام ١٩٥٤ ، ١٩٥٥ وقد خرب الطريق أثناء العدوان الثلاثى .

طريق الشط ــ ممر متلا بطول ٣٥ كم وقد أنشىء عام ١٩٥٠ بمعرفة سلاح المهندسين وخرب أثناء العدوان الثلاثى .

والوصلة من ممر متلا الى سدر الحيطان بطول ٣٠ كم بدأ انشاؤها عام ١٩٥٦ وتوقفت على أثر العدوان الثلاثى ثم استؤنف العمل بها فى أول مارس ١٩٥٨ .

طريق أبو عجيلة ــ القسيمة ووصلة الضبعة بطول ٤٥ كم وقد أنشىء على اجزاء فى الفترة بين ١٩٥١ و ١٩٥٥ .

طرق فرعية ووصلات الطرق الرئيسية منها طريق رفح ــ البحر بطول ٧ كم وقد أنشىء عام ١٩٥٠ ووصلة الميدان ــ الحمة بطول ٢٢ كم وأنشئت عام ١٩٥٥ وطرق داخلية ببلدة العريش وانشئت بين ١٩٥٠ و ١٩٥٥ طرق خاصة بمناطق البترول فى المسافة بين الشط وسور بطول ٤٥ كم ، وسدر ــ عسل بطول ٢٠ كم وسدر ــ راس مطامر بطول ٢٠ كم، وابو زنيمة ــ بلاعيم بطول ٤٠ كم وهذه المسافات تم انشاؤها فى الفترة مابين ١٩٤٨ و ١٩٥٣ وجميعها مثبت بالزيت الخام وتحتاج الى صيانة مستمرة(١) .

شبكات الطرق البرية بعد حرب ١٩٧٣ :

(أ) النقــل البرى :

— تم رصف طريق الشط أبو رديس بطول ١٢٦ كم .
— تم رصف طريق أبو رديس وكاترين بطول ١٠٦ كم .
— تم تحويل رصف طريق رأس محمد شرم الشيخ بطول حوالى ٢٦كم.
— القنطرة شرق ــ بئر العبد بطول ٧٩ كم .
— طريقان من بالوظة والخربة الى ساحل البحر .

---

(١) موسوعة سيناء عام ١٩٨٢ ــ الهيئة العامة للكتاب ــ ص ٣٢٣ ــ ٣٣٦

ـ الانتهاء من رصف وصلة طريق بئر العبد الرواق .

ـ الطرق الداخلية بحى المساعيد بالعريش .

ـ الطرق الداخلية للحى الجديد ببئر العبد .

ـ طريق الحسنة ـ نخل بطول ٦٥ كم .

ـ انشاء كورنيش على شاطىء العريش .

ـ انشاء طريق دائرى حول مدينة العريش وحى المساعيد .

ـ طريق لحفن ـ العريش ـ الميدان .

ـ رصف وترميم ١٨ طريقا أخرى .

ـ تم رصف الطرق الداخلية بمدينة رأس سدر والأحياء المحيطة بها .

ـ انشاء قسم لصيانة وتطهير الطرق فى أبو رديس لخدمة منطقة خليج السويس وآخر فى مدينة دهب لخدمة خليج العقبة .

ـ تم انشاء ٣ كبارى حمولة ٦٠ طنا فى المنطقة بين حمام فرعون على الطريق الرئيسى الجديد .

ثانيا ـ الموانى :

١ ـ الموانى الجوية :

انشئت موانى جوية فى العريش والقسيمة والجفجافة والطور وابى رديس تربط بخطوط ملاحية جوية مع القاهرة . وكانت جميع المطارات فى سيناء للأغراض الحربية وان كان مطار العريش يستخدم للأغراض المدنية الى جانب بعض المطارات الصغيرة بمناطق انتاج البترول على الخليج وفى منطقة دير سانت كاترين والجدير بالذكر انه بعد استعادة سيناء تم توسيع ورصف مطار الطور .

٢ ـ الموانى البحرية :

(أ) ميناء شرم الشيخ : يوجد هذا الميناء عند التقاء الخليجين تقريبا والخليج ذو حماية طبيعية من الجهات الشمالية والشرقية والغربية وتم انشاء سكك لرسو البواخر كما توجد لها محطة اشارات خاصة بالجيش ومستشفيات للعساكر ومكاتب للأشغال العسكرية وجامع ومخبز .

(ب) ميناء الطور : ويوجد على الساحل الشرقى لخليج السويس بحوالى ٢٥٠ كم جنوبا والميناء الأساسى للحجر الصحى للحجاج ذو حماية طبيعية من الشمال والشرق والمنشآت ٤ مدقات رسو للسفن ، محطة كهرباء ٥ صهريجات للمياه ومستشفى .

(جـ) ميناء ابو زنيمة : وبه رصيف حديدى أقامته شركة سيناء للمنجنيز وتستخدمه حاليا لشحن المنجنيز .

والجدير بالذكر بعد حرب ١٩٧٣ أجريت دراسات لتطوير ميناء أبو زنيمة الذى يستخدم فى شحن الخامات المعدنية المختلفة وميناء أبو رديس البحرى لشحن خام البترول ، كما أجريت دراسة لتطوير وتوسيع ميناءى الطور وشرم الشيخ الذى أعد لاستقبال مختلف السفن بغاطس حوالى ١١ مترا .

وجارى حاليا انشاء ميناء العريش لاستقبال السفن وتصدير المنتجات للخارج .

٣ — المواصلات السلكية واللاسلكية بعد حرب ١٩٧٣ :

يتم استكمال شبكة الميكروويف التى تربط مدن خليج العقبة بالقاهرة وشرم الشيخ — رأس النقب — دهب — نويبع — رأس نصرانى — طابا ، بالاضافة الى شبكة لربط مدن خليج السويس بالقاهرة وتم تركيب عدة سنترالات بالطور وشرم الشيخ وأبو رديس ورأس سدر والشيخ زويد ورفح والعريش وتم تحويل وشراء شبكة لاسلكية بعدد ٦٦ جهازا لربط عاصمة المحافظة بباقى المدن وبالقرى والتجمعات السكانية الأخرى .

نفق الشهيد أحمد حمدى

أفتتح نفق الشهيد أحمد حمدى عام ١٩٨١ . وقد وضع نهاية لعزلة سيناء عن الوطن الأم وهو يجعل العبور من أفريقيا الى قارة آسيا فى ثلاث دقائق كما يربط سيناء بوادى النيل ، ومن مهامه أيضا توصيل الماء العذب والكهرباء لأرض سيناء الغالية .

سمى النفق باسم الشهيد أحمد حمدى قائد سلاح المهندسين تخليدا لذكراه حيث استشهد فى حرب العبور بين مصر واسرائيل عام ١٩٧٣ أثناء اشرافه على اقامة الكبارى على قناة السويس لتعبر عليها القوات المصرية .

ويتميز هذا النفق بأنه اكبر نفق دائرى فى العالم اذ يبلغ قطره ٨ر١١ متر من الخارج كما أنه نفق مزود بمجموعة من الأجهزة الميكانيكية الحديثة .

ويشمل النفق طريقين كبيرين لمرور العربات وهو موجود تحت قناة السويس فى منطقة الشلوفة على بعد ١٧ كيلو مترا من شمال مدينة السويس وطول النفق ١٦٠٠ متر وعرضه ١٦٠ مترا .

كما يتكون النفق من حلقات من الخرسانة المسلحة يبلغ سمكها ٦٠٠ ملليمتر ولها قدرة على تحمل ضغط يصل الى ٤٥ مترا وكل حلقة يبلغ طولها ٢٠ر١ وتتكون من ١٥ قطعة وزن كل منها ٣ اطنان .

ويوجد مركز تحكم رئيسى مزود بأربعة اجهزة فى المدخل الغربى للنفق من اجل ضمان المراقبة وهذا المركز مزود بأجهزة تليفزيون وأجهزة تكييف وأجهزة تحكم ضوئى داخل وخارج النفق وأجهزة تحدد درجة اتجاه الريح فى داخل النفق وقد روعى عند تصميم نظام التهوية فى داخل النفق تلافى الأخطار التى يمكن أن تنتج عن التدمير أو التخريب .

ويبلغ طول النفق ١٫٦٤ كيلو متر والقطر الخارجى ١١٫٨ متر والداخلى ١٠٫٤٠ متر والعمق ٥١ مترا والطول الشامل للنفق بمداخله ٤٫٢٠ كيلومتر كما أن الهيكل الخارجى للنفق مبنى من الميلامين .

وقد بلغت تكاليف انشاء النفق ١٠٥ ملايين جنيه مصرى .

الفصـــل الرابع

ســــيناء ... التـــاريخ

ظفرت سيناء بالخلود فى سجل الآثار المكتوبة .. ولعـــل أقدم ذكر لسيناء فى الآثار المكتوبة يرجع الى الألف الثالثة قبل الميلاد حيث ســـجل فراعنة الأسرات الأولى رحلاتهم بحثا عن معدن النحـــاس وحجر الفيروز والزبرجد .. كما دلت آثار سرابيت الخادم على نشاط المصريين القدماء فى تعدين النحاس منذ فجر استعمال البشرية للمعـــدن لأول مـــرة فى تاريخها وخروجها من عصر استعمال الحجارة الى عصر النحاس والبرونز وفى سيناء أيضا اكتشفت أول حروف الأبجدية « النقوش السينائية » التى طورهـــا الفينيقيون فيما بعد الى الحروف الأبجدية أصل الأبجديات العبرية واليونانية فيما بعـــد .

كما ظفرت سيناء بالتقديس والاجلال فى الكتب السماوية ، فورد ذكرها متصلا فى سفر الخروج ، فى كتابات المسيحيين الأوائل ، وورد ذكرها أكثر من مرة فى القرآن الكريم .

وسيناء أيضـــا أرض البطـــولات .. فقد كانت الطريق للمعـــارك والحمـــلات التى تتابعت على مصر من جهـــة الشرق .. الهكسوس .. الحيثيين، الفرس ، والطريق الذى عبره جيش عمر بن العاص الى مصر .. كما أنها طريق صلاح الدين لطرد الصليبيين من سوريا وفلسطين وطريق نابليون لغزو الشرق فى القـــرن ١٩ ، وطريق جيوش اللينبى لضرب الامبراطورية العثمانية فى الحرب العالمية الأولى .

ثم هى مسرح الصراع العربى الاسرائيلى بجولاته الأربع .. وهى الأرض التى تحقق عليها النصر العظيم فى السادس من اكتوبر ١٩٧٣ .. وكانت من ثمراتها عودة سيناء العزيزة الى مصر فى ٢٥ ابريل ١٩٨٢ .

وفى هذا الفصل سنتناول :

الجزء الأول : سيناء والتاريخ الحضارى .

الجزء الثانى : سيناء والتاريخ الدينى .

الجزء الثالث : سيناء والتاريخ العسكرى .

أولا : التاريخ الحضارى

سيناء فى أقدم العصور :

ثبت لدى الباحثين ان سيناء كانت آهلة ببعض السكان المستقرين فيها فى العصر البالبوليتى أى منذ ١٠٠ر٠٠٠ سنة ، كما كانت طريقا للهجرة بين آسيا وأفريقيا . وقد عثر على بعض الأدوات الهامة من العصر النيوليتى والميزوليتى . فى وادى العريش وعلى مقربة من بير الحسنة فى وسط سيناء وبين نخل والشط جنوب غربى سيناء على مقربة من مناطق المناجم القديمة .

وحسبنا أن نعرف أن شبه جزيرة سيناء كانت عامرة بسكانها القليلين منذ اقدم العصور وان حضارتهم لم تختلف عما جاورها من حضارات وخاصة ما كان منها فى وادى النيل وفى فلسطين .

العصر الفرعونى :

عرف المصريون النحاس وطرق صناعته وأماكن استغلاله فى شبه جزيرة سيناء ، قبل ظهور الأسرة الأولى بمئات السنين وكانوا يصنعون منه بعض ادواتهم البسيطة وبعض حليهم ، ولم يكن النحاس هو الشىء الوحيد الذى عنى باستغلاله فى سيناء ، بل كان هناك الملخيت « أحد أوكسيدات النحاس » لاستخدامه فى الكحل وبعض الأدوية الخاصة بالعيون وحجر الفيروز أهم ما اشتهرت به سيناء أيام قدماء المصريين ، وهو حجر نصف كريم كان يستخدم فى الزخرف .

وادى المغـــارة :

أقدم المناطق التى استغلها المصريون وتركوا لنا فيها نقوشا تدل على ذهابهم اليها وهى : المنطقة المعروفة باسم (وادى المغارة) وفيها نقوش تبدأ منذ أيام الدولة القديمة .

وقد اكتشفها العالم « بيترى » منذ مائة سنة فقط ، وهى عبارة عن مغاور واسعة نصبت على شكل مداخل عميقة أو على شكل غرف فسيحة مستندة الى أعمدة لمنع انهيار الجبل من فوقها . ولقد ظلت المغاور على حالها حتى سنة ١٨٩٨(١) الا أن أهمية وادى المغارة انها تحتوى على أقدم اثار الوجود المصرى فى سيناء .

---

(١) سنة ١٩٠١ جاءت شركة انجليزية للمنطقة فى محاولات استخراج الفيروز وفجرت المحاور بالديناميت فكان لذلك أسوأ الأثر .

وتوجد أقدم النقوش فى وادى المغارة وهو ما سمى (بصخرة سمرخت) وهو سابع ملوك الأسرة الأولى .

وهناك صخرتان معروفتان بصخرتى سانخت وهو الملك المقرب من الأسرة الثالثة واحداهما موجودة الآن بالمتحف المصرى اما الأخرى فأرسلت الى انجلترا حيث وضعت فى المتحف البريطانى .

وهناك الصخرة المعروفة باسم زوسر أحد ملوك الأسرة الثالثة .

وهناك أيضا لوحتان للملك سنفرو من الأسرة الثالثة أحداهما تمثله وهو يمسك بهراوة يضرب بها بدويا ولقد كتب حولها بالهيروغليفية « سنفرو الاله العظيم فاتح البلدان وواهب القوة والنبات والصحة والحياة وراحة البال الى الأبد » أما اللوحة الثانية فيظهر فيها الملك مرتديا تاج مصر العليا وتاج مصر السفلى وهو يضرب بدويا ، وهاتان الصخرتان هما الآن بالمتحف المصرى بالقاهرة والملك سنفرو هو اول من قام بتعدين الفيروز فى سيناء . وتلك اللوحات اللاتى تعتبر اقدم أثر انسانى من نوعه تدل على أن الفراعنة اخضعوا شبه جزيرة سيناء فى بادىء الأمر بعد أن أرسلوا اليها الحملات العسكرية وتمكنوا من فرض سلطانهم على أهالى المنطقة ثم ما لبث أن تغير الوضع وحل التعاون المثمر محل القمع ، وتوجد صخرة مشوهة (لساحورة) احد ملوك الأسرة الخامسة وصخرة لفرعون من نفس الأسرة اسمه (الزنوسر) وتعتبر أضخم أثر وصل من حفريات وادى المغارة ونحت على الصخرة اسم الملك وسيرة انتصاراته على البدو . ثم توقف كل اكتشاف لاحق ولم يعثر على اى من آثار الأسرات السابعة والثامنة والتاسعة والعاشرة اذ أن مصر فى ذلك الوقت مرت بفترة أزمات دينية وسياسية واجتماعية حادة ووقعت البلاد فى فوضى أضعفت نفوذ الملك الذى لم يعد يسيطر الا على جزء صغير من مصر مما منعه من متابعة نشاطه فى شبه الجزيرة . هذا ومما هو جدير بالذكر أنه لا توجد أية آثار من الأسرة السادسة الا آثار من عهد الملك بيبى مؤسس الأسرة السادسة .

وفى عهد الأسرة الثانية عشرة عاد عهد الاستقرار وتمكن الملك من فرض سلطانه واخماد الفتنة . وعادت من جديد آثار شبه جزيرة سيناء وأولها صخرة للملك امنمحات الثالث من الأسرة الثانية عشرة عبارة عن كتلة ضخمة نحت عليها حروف هيروغليفية تثبت ان وادى المغارة عاد من جديد الى تعدين الفيروز .

وأول ما كانت تقوم به الحملة عند وصولها للتعدين هو اقامة الأكواخ لسكنى أفرادها بجانب المغارات المزمع الكشف فيها عن الفيروز ، وقد عثر العلماء فى منطقة وادى المغارة على آثار انقاض مساكن تتسع لنحو مائتى رجل بجوار المغاور .

سرابيت الخـــادم :

المنطقة الهامة الأخرى هى منطقة سرابيت الخادم الغنيـــة بنقوشها والتى كانت خلال الدولة الوسطى والدولة الحديثة اهم من منطقة المغارة ، وكانت تقصدها البعثات الكثيرة لاستغلال الفيروز والنحـــاس . وتنحصر أهمية سرابيت الخادم فى النقاط التالية :

(أ) مناجمها القديمة .

(ب) معبدها الذى اقيم هناك فى عهد الملك سنوسرت وازدادت قاعاته فى الدولتين الوسطى والحديثة وما على جدرانه من نقوش .

(ج) التماثيل واللوحات المنقوشة التى عثر عليها فى داخل المعبـــد وخارجه .

(د) النقوش التى كتبها أعضاء البعثات على جوانب وعلى جدران المنـــاجم .

(هـ) على مقربة من احد المناجم عثر على النقوش المعروفة بالنقوش السينائية ويعتبر معبد سرابيت الخادم أضخم أثر للفراعنة فى ســـيناء ، ولا ترجع اهميته لهذا السبب فقط ولكن لأنه فتح صفحة جديدة فهو أول دليل على أن المصريين مارسوا فى هذا الهيكل الطقوس الدينية السامية وهو اقدم بناء معروف كدليل للتعاون بين المصريين والساميين والآثار الباقية منه الآن تشمل بقايا هيكل المعبد وكهف الاله حتحور سيدة الفيروز او ربة المناجم كما كان يطلق عليها ويبلغ طول الهيكل ٢٣٠ قدما وعرضه ١٥ ـــ ٤٥ قدما وله سور طوله ٨٠ مترا والى جانب الهيكل معبد الملك وهو بناء يضم آثارا عن الملكة حتشبثوت . وقد ســجل المصريون القدماء نقوشـــهم بالكتابة الهيروغليفية وقد تم اكتشاف الكتابات التى عرفت باسم النقوش السينائية عام ١٩٠٥ واكتشفها العالم بيترى والنقوش ذات شـــبه بالرموز الكنعانية وكانت تحـــويرا للهيروغليفية المصرية وذلك عن طـــريق اختزال المقـــاطع الهيروغليفية والاكتفاء بالحروف الأولى من أسماء الصور ومن مجموعة تلك الحروف تكونت الأبجدية السينائية من ٢٢ حرفا وهى أول أبجدية فى التاريخ وهى حلقة الوصل بين الهيروغليفية المصرية والأبجدية الفينيقية وأصبحت الأبجدية السينائية أم الأبجديات التالية كلها بما فيها الأبجـــدية الأوربية القديمة والمعاصرة .

بعد الأسرة الثانية عشرة وقعت مصر فى حـــالة من الفـــوضى انتهت باحتلال الهكسوس للدلتا وهروب ملوك مصر الى الصعيد استعدادا لمعركة التحرير الكبرى وفى تلك الفترة تدهورت صـــناعة التعـــدين فى ســـيناء وهجرت المناجم .

ولكن بعد طرد الهكسوس من مصر استؤنفت البعثات الى سيناء وفى سرابيت الخادم أقام المصريون معبدا دائما لحتحور ربة الفيروز والحب وأرسلت هدايا ثمينة من الفراعنة الى المعبد وانشئت مجموعة من المؤسسات حول المعبد مازالت آثارها باقية حتى الآن وهى أفنية وصروح وحجرات وحمامات وأروقة ونصب وعمد وثكنات للجنود ويبلغ مجموع النقوش التى عثر عليها سرابيت الخادم ٣٨٧ نقشا من الدولتين الوسطى والحديثة وهى لا تشمل نقوش المعبد فقط بالطبع وانما هى النقوش الهيروغليفية التى على اللوحات وعلى نقوش الصخور وعلى التماثيل والأشياء الأخرى التى عثر عليها فى المعبد .

الطريق الحربى الكبير :

فى أيام الدولة الحديثة وبعد أن حررت مصر نفسها من الهكسوس أدرك المصريون أن الخطر جاءهم من ناحية الشرق وكان لابد من تأمين حدودهم الشرقية وتوسيع رقعتهم حتى جاوزوا الفرات . فى دراستنا للحملات الحربية سنجد ان هذه الحملات اتخذت طريقا رئيسيا وهو الطريق الذى يبدأ فى شرقى الدلتا عند حصن سيلا ويسير بحذاء الشاطىء أو على مقربة منه حتى يصل الى غزة وكان يمر فى ذلك المكان احد فروع النيل وهو فرع البلوزى ويعتبر هذا الطريق أهم الطرق الحربية فى العالم القديم وكان يعرف (بطريق حورس) وقد أخذ الفراعنة وخاصة فى الأسرة التاسعة عشر بحفر الآبار فى أماكن متعددة منه وبناء القلاع لتقيم فيها الحاميات .

وبعد انتهاء أيام الدولة الحديثة انقطع ذهاب البعثات الى مناجم الذهب على نطاق واسع وانحصر تاريخ سيناء فى الأخبار القليلة التى وردت الينا عن سير الجيوش فى الطريق الحربى الكبير .

ومن عرضنا لهذه الآثار نستنتج الآتى :

١ — ان مصر جعلت سيناء أرضا مكملة لها منذ فجر التاريخ .

٢ — ان امتزاجا كاملا تحقق بين البدو وممثلى الادارة المصرية منذ عهد يزيد على ٥ آلاف سنة وتجسم هذا الامتزاج فى تشخيص الآلهة والازدواج فى طقوس الديانة والعبادة .

٣ — ان التفاهم بين قدماء المصريين والسكان الأصليين كان تاما بدليل ان المصريين كانوا بعد الحملة التعدينية يتركون المبانى التى يسكنونها ويعودون فى الحملة التالية فيجدونها على ما تركوها .

٤ — الوقت الذى كانت تستغرقه رحلة التعدين السنوية كان يصل الى فصل بأكمله من فصول العام المناخية هذا فضلا عن ان التعدين يحتاج الى عمل شاق كالحفر بين ثنايا الجبال وفى أعماق الأرض ، ولا يمكن أن يقوم بهذا الا من تتوافر له دواعى الأمن والطمأنينة .

٥ ـ الآثار والهياكل الضخمة دليل على أن سيناء كانت دائما جزءاً لا يتجزأ من مصر .

٢ ـ سيناء والحضارة النبطية :

لعب النبط دورا هاما فى سيناء حيث ملأوا الفراغ الذى تركه اضمحلال النفوذ المصرى وكان لهم الفضل فى النهوض بقسط كبير من الحضارة .

وفى تلك البقاع المهجورة منذ نهاية العهد الفرعونى . والشعب النبطى لم يكن يمثل قوة عسكرية وانما كان يمثل قوة تجارية هائلة وقد انشأ مملكة امتدت غربا الى البحر الأحمر وشمالا الى حدود مصر وسوريا فشملت بذلك شبه جزيرة سيناء وبرز ملوك النبط فى أوج عظمتهم فى القرنين الثالث والثانى ق.م. وكان النبط يستخدمون فى مراسلتهم الكتابة باللغة الأرامية وانتشرت الكتابات النبطية طوال الطرق البرية على مضايق جبال سيناء وكأنها تدل على المواقع الهامة التى تربط بعضها بالبعض الآخر .

وقد أسفر التنقيب فى شبه الجزيرة عن وجود مساحات كانت منزرعة من قديم الزمان واكتشف العلماء خلجانا على بعض التلال من الحجارة معدة اعدادا محكما ووجود طرق للقوافل عبر سيناء فكان هناك طريق يوصل سيناء وغزة بالبتراء عن طريق النقب وقد مده الرومان الى نقطة عبده ثم ايله . وكان هناك طريق ثان يوصل ايلة بالسويس الحالية عن طريق وادى فيران. ومن أهم الآثار التى تركها النبط فى سيناء قليلات العنب . وهى عبارة عن هضبات على شكل سلالم . وشرفات كانت مزروعة بالكروم والزراعة فى سيناء تلك الصحراء تعد دليلا على عظمة النبط فى القيام بتخزين مياه الأمطار التى تسقط فى فصل الشتاء للاستفادة منها فى الزراعة . وقد اثبتت الابحاث التى أجراها العلماء منذ نهاية الحرب العالمية الثانية أن النبط لم يتركوا تلا صغيرا الا وحولوه الى شرفة مدرجة كالسلالم كما لم يهملوا أية امكانية لتحويل السهول الى حدائق غناء وغيطان محددة المساحة بحوائط من الحجارة . ولا شك ان مملكة النبط قد بلغت من الثراء والرفاهية مبلغا اثار أطماع روما واليونان ولذلك استولت روما على مملكة النبط عام ١٠٦م.

الحضارة الرومانية واليونانية :

خلف اليونان والرومان ولا سيما فى القسم الشمالى من سيناء آثارا نفيسة ولعل أهم هذه الآثار هو دير طور سيناء الذى مازال موجودا حتى الآن كما خلفوا قلاعا وحصونا كانت تخدم الأغراض العسكرية وبعض الأديرة والكنائس والمناسك فى تلك المناطق : جبل سيناء وجبل سربال ووادى فيران

ووادى الطور كما تركوا فى بلاد التيه هرايات للماء وبركا وسدودا فى أودية بيرين والقديرات والعوجة والعريش ورفح وام عمد والشيخ زويد والبردويل والقلس والمحمدية على شاطىء البحر المتوسط بين رفح والفرما . ومما هو جدير بالذكر ان الرومان لم يدمجوا الشعب المصرى فى حضارتهم واكتفوا باستغلال موارد بلاده عن طريق معاونين أو عملاء لهم فى مصر ولذلك فقدت البـــلاد اهميتهـــا .

سيناء والحضارة المسيحية :

قفزت أهمية سيناء فى التاريخ من جديد مع ظهور المسيحية وكانت اول حركة اثبتت تلك الأهمية هى حركة الرهبنة فى الصحراء والتى انتظمت فى حجم كبير فى القرن الثالث الميلادى وقد ساعد على انتشار حركة الرهبنة فى سيناء بجانب العوامل الدينية العـــوامل الاجتماعية والاضطهاد الذى لقيه المسيحيون فى البداية شأن كل دين جـــديد وتعرض المسيحيون لألوان من العذاب والاضطهاد على يد الرومان فكانت صحراء سيناء مأوى وملاذا لهم وخاصة أيام الامبراطور دقلديانوس ويســـمى عصره بعصر الشهداء وكان الناس يعيشون فى الكهوف والمغارات فى سيناء ، ومن أهم المناطق التى نزل بها النساك : جبل موسى ووادى فيران ووادى الحمام شمال مدينة الطور .

دير ســـانت كاترين :

وقع فى سفح قمة من قمم جبل طور ســـيناء على أحد فروع وادى الشيخ ويرتفع عن سطح البحر ٥٠١٢ قدما وتروى الأساطير ان الدير يقف فى ذات المكان الذى آنس عنده موسى نارا فأراد أن يأتى منها بقبس وفوق قمم الجبل المطل عليه تلقى الوصايا العشر . وترجع تسمية الدير بهذا الاسم الى قصة الشهيدة كاترين ابنة الشريف السكندرى كوستوس التى تعرضت لأشد أنواع العذاب بسبباعتناقها للمسيحية فى عهدالامبراطور ماكسميتوس ٣٠٥م — ٣١٣م كما كانت السبب فى أن يعتنق نحو خمسين من الوثنيين للمسيحية ومعهم زوجة الأمبراطور وقائده مما أثار غضبه وأمر بأن يقتلوا ثلاثتهم وأمر بتمزيق جسد كاترين الا ان الأساطير تروى أن يدا خفية أنقذت كاترين وزجت بقاتلها مكانها فأمر الأمبراطور بفصل رأسها عن جســـدها بالسيف وتروى الأساطير ان الملائكة قامت بنقل جثمانها الى قمة الجبل .

وقد قامت الامبراطورة هيلانة أم الامبراطور قســـطنطين الذى اعتنق المسيحية ببناء اول كنيسة فى دير سانت كاترين من أجل تكريم تلك القديسة التى ماتت فى سبيل دينها وقام الاباطرة الذين تولوا الحكم بعد ذلك ببنـــاء كنائس فى الدير وتتمثل حضارة العصر المسيحى فى دير سانت كاترين والكنيسة الكبرى الموجودة به والتى صنع بابها من خشب الأرز المزخرف الجميل وكذلك الأعمدة الرخامية الموجودة بالكنيسة والايقونات واللوحات النادرة المحفوظة

بالدير اذ انها تزخر بمجموعة أيقونات نادرة من أهمها أيقونة مريم العذراء والمسيح الطفل على يدها وأيقونة العذراء مريم والقديس سمعان يمسك بعيسى عند ولادته وفى الكنيسة منبر من الرخام بصورة نادرة للنبى موسى وهو يتلقى الوصايا العشر .

كما يوجد بها صندوق تحفظ فيه جمجمة ويد القديسة هيلانة واليد محلاة بالخواتم النفيسة من تبرعات وهدايا الزائرين وتوجد بالدير كتابات بالعربية واليونانية تخلد أسماء من قاموا ببناء الدير وترميمه ومن تبرعوا له بالمال .

ويوجد بالدير أيضا كنيسة العليقة وهى عبارة عن غرفة صغيرة بلطت جدرانها بالصينى وفيها عدة أيقونات جميلة الصنع ومنبر من خشب .

الحضارة الاسلامية فى سيناء :

ثم بزغ نجم الاسلام فى شبه الجزيرة العربية وتدفقت الجيوش العربية الى الشرق والشمال والغرب وكانت قد مهدت لها السبيل من قبل عدة قبائل عربية استوطنت مشارف تلك البلاد .

كان من الطبيعى أن يسعى العرب الى تأمين طريقهم الى مصر والشام الا انه ليس فى شبه الجزيرة أى دليل يؤكد أن العرب أقاموا فيها الحصون والمواقع الدفاعية مما يدل على أن السكان الأصليين اندمجوا بدون قتال فى النظام الجديد .

وقد وقع امتزاج بين القبائل العربية وسكان سيناء على اعتبار انهم من جنس واحد .

آثار الحضارة الاسلامية فى سيناء :

وتتمثل فى القلاع وقبور الأولياء والنقوش العربية المنحوتة على الصخور . وأهم القلاع هى :

١ ــ قلعة صلاح الدين الأيوبى (صدر) :

رأى صلاح الدين أن يشيد حصنا فى قلب سيناء لكى يأمن ناحيتهاوليقضى على مؤامرات الصليبيين والبدو فأنشأ قلعة صدر حوالى عام ١١٨٣ وكان الانتهاء من البناء عام ١١٨٧ وهو ما يتفق مع التاريخ الهجرى المنقوش على القلعة .

٢ ــ قلعة طريق فرعون :

ويحيط بها سور منيع له باب يتجه نحو سيناء ويرجح أن يكون بناء القلعة قد تم بأمر من صلاح الدين الأيوبى اذ أنها تشبه فى تخطيطها قلعةصدر.

٣ ــ قلعــة النخــل :

احدى القلاع التى شيدت فى عهد قنصوه الغورى فى بلدة نخل بدرب الحج المصرى وعرفت بالخان وتخطيط القلعة مربع الشكل وفى واجهتها ثلاثة أحجار تاريخية فى صف واحد عليها كتابة بالعربية بحروف ناتئة .

٤ ــ قلعــة العقبــة :

تقع جنوب بلدة العقبة على بعد خمسين مترا من شاطىء خليج العقبة وقد أمر بانشائها أبو النصر قنصوه الغورى عام ١٥١٦ كما يتضح من النقوش الموجودة على جدران الديوان الأيمن وهى مربعة الشكل وشيدت بالحجر المنحوت وكان على كل ركن من أركانها الأربعة برج ولكنه تهدم .

٥ــ قلعــة العريش :

وشيدها السلطان سليمان بعد فتح العثمانيين لمصر وكانت القلعة مستطيلة الشكل طول ضلعيها الشرقى والغربى نحو ٧٥ مترا وطول الضلعين الشمالى والجنوبى نحو ٨٥ مترا وطول ارتفاع السور ثمانية أمتار وفى أعلى السور ستة مزاغل لضرب النار وفى كل ركن من الأركان الأربعة برج للمدافع فى أسفله قبو لتخزين الذخيرة والقنابل ، وبناء القلعة بالحجر الرملى الصلب وكان يحيط بها خندق متسع وكانت تقع على تل مرتفع وكان لها باب كبير بقنطرة مصفح بالحديد الصلب ارتفاعه ٥ أمتار وعرضه ٣٫٥ متر .

٦ ــ قلعة الطينة والبلاح :

ويقع بين قلعة الطينة وبين تل الفضة ، خرائب الفرما ، وكانت تحرسها حامية عثمانية حتى أوائل القرن التاسع عشر ويذكر أهل العريش القدماء أن حاميتى قطية والطينة نقلتا الى قلعة العريش منذ عهد بعيد ولا نعلم تاريخ بناء هذه القلعة أما قلعة البلاح فكانت تقوم على مصب فرع النيل الذى جف منذ زمن .

٧ ــ قلعــة الطــور :

تقع جنوب بلدة الطور وتشرف على خليج السويس وشيدت فى عصر السلطان سليم العثمانى واستخدم أهل البلدة حجارتها لبناء منازلهم ، واتخذ بعض موظفى الحكومة ما بقى من أحجار أساسا لبناء دور الحكومة .

٨ ــ قلعة نويبع :

وكانت قد شيدتها وزارة الحربية المصرية عام ١٨٩٣ بعد تسليم قلعة العقبة الى الدولة العثمانية حيث جعلتها مركزا للشرطة . تقع القلعة على بعد ميلين من مصب وادى العين شمالا وخمسين ميلا من العقبة جنوبا. وتسمى الجهة القائمة فيها القلعة « نويبع القرابين » تمييزا لها عن نويبع مزينة .

الحج والتجارة فى سيناء :

ظلت سيناء بعد غزو الاسلام الطريق الأساسى الموصل بين البحر الأحمر والبحر المتوسط الا أن قيمتها الاستراتيجية قلت لأنها كانت محاطة من كل النواحى بالدول الاسلامية كما كانت الامبراطورية العربية فى عهد الأمويين والعباسيين لا تخشى أى غزو بعد اخماد الفتنة التى قامت فى الحجاز فى أوائل عهد الأمويين ومع ذلك ظلت سيناء الطريق التجارى الأساسى فضلا عن طريق الحج الى مكة المكرمة .

وقد اهتم السلاطين المماليك بشبه جزيرة سيناء لأسباب تجارية حيث كانت سيناء الشريان الحيوى للتجارة مع الشرق الأقصى وخاصة الهند وكان تجار الهند لا يتعدون عدن حيث يبيعون منتجاتهم الى تجار غالبيتهم من المصريين أو العرب ومن عدن كانت تنقل البضائع على سفن مصرية وكانت محتويات السفينة تعتبر ملكا للتجار المصريين .

الا ان هذا الطريق سرعان ما أهمل وحلت الطور محل الأدبية والقصير كما حلت جدة محل عدن .

وأصبحت مدينة الطور بمينائها مركزا لجمع البضائع وبها دائرة جمركية تحصل فيها الرسوم وكانت تصل قوافل السفن فى شهرى سبتمبر ومارس .

وجدير بالذكر أن مدينة الطور أصبحت فى العصر المملوكى محور التجارة العالمية فأسسوا فيها المبانى لموظفى الجمارك والأماكن لاسكان الحامية . وعنى السلاطين المماليك بنوع خاص بطريق البر عبر سيناء . وتدل الآثار الباقية حتى الآن على مدى اهتمامهم بهذا الأمر ويرجع الفضل الى أولئك السلاطين ولاسيما قنصوه الغورى فى تعمير مراكز الحج عبر سيناء وانشاء الجوامع وايجاد منابع المياه والاستراحات طوال هذا الطريق وكان طريق عيناب أول طريق للحجاج الى عهد السلطان الظاهر فلما استرد أيلة من الصليبيين افتتح طريق السويس وايلة وظل هذا الطريق قائما حتى عام ١٨٨٥م عندما انتقل الحج من الطريق البرى الى الطريق البحرى وكان الحجاج يلقون وسائل الراحة فى الخانات طوال رحلتهم فلم تكد تخرج القافلة

من القاهرة حتى تجد أول محطة فى بركة الحاج غربى العاصمة ثم قلعة عجرود غربى السويس ثم النواطير فى بر سيناء ثم بئر القريص ونقب دبة البغلة ونقب العقبة وقلعة أيلة فاذا ما وصلت القافلة بر الحجاز على الشواطىء الشرقية وجدت قلعة المويلح فبرج ضياء الوجه فقلعة ينبع وفى داخل بر الحجاز قلعة رابغ .

واثناء العصر العثمانى ظلت سيناء على أهميتها كطريق للتجارة ووجه الأتراك اهتمامهم الى شبه الجزيرة وساروا على نفس السياسة التى سار عليها المماليك ومما تبقى من العصر التركى فى الطور وهو ما يسمى كتاب الأم وهو سجل دونت فيه صور الدعاوى والأحكام وصكوك للمبايعات والرهونات من النخيل والأراضى الزراعية سواء فى الطور نفسها أو فى مدينة فيران أو الضواحى من أملاك الرهبان والطور وهذه الوثيقة تطلعنا على الحالة التجارية والاقتصادية للطور وقد وجد بها حصر لعقود الزواج والطلاق وتحرير الارقاء والتركات .

سيناء فى القرن التاسع عشر :

بعد احتلال نابليون بونابرت لمصر فى عام ١٧٩٨ تغير وضع سيناء تغيرا جوهريا . فأصبحت شبه الجزيرة فاصلا بين الأملاك العثمانية والادارة العثمانية والادارة العسكرية الفرنسية بمصر وبرزت من جديد الأهمية الاستراتيجية للمنطقة .

اهتم نابليون بونابرت بدير سانت كاترين وعمل على تقوية الحصن فأصدر منشورا فى ٢٠ نوفمبر ١٧٩٩ م الغرض منه حماية الدير وقد نص على:

١ — لا يجوز لأعراب البادية المتحاربين أن يمتنعوا أو يجتمعوا داخل أسوار طور سيناء ولا أن يأخذوا زادا أو شيئا آخر منه مهما كان الحزب الذى ينتمون اليه .

٢ — يعين ضابط فى الجهة التى يسكن فيها الرهبان لأجل حمايتهم .

٣ — يعفى الرهبان من دفع الرسوم الجمركية على البضائع وخلافها الصادرة والواردة .

٤ — يجب اعفاؤهم من دفع الضرائب والجزية السنوية كالسابق بموجب الحقوق الكثيرة التى مازالوا يتمتعون بها .

٥ — يبقون متمتعين بالامتيازات الممنوحة لهم فى انحاء عدة من سوريا ومصر سواء فيما يختص « بأراضيهم » أو بمحصولات تلك الأراضى .

٦ — فى حالة التقاضى يعفون من رسوم المحاكم او الغرامات التى يعرضها القضاء .

٧ — لا يجوز مطلقا منعهم من تصدير أو مشـــترى الغلال اللازمة لشـــئون الدير .

٨ — لا يجـــوز لأى بطرك أو أســـقف أو أى رئيس من الاكليروس الخارج عن رهبنتهم أن يتسلط عليهم أو على ديرهم اذ هذه السلطة تنحصر فى يد مطرانهم ومجلس الرهبان فى دير طور سيناء .

٩ — على كل من السلطتين الملكية والعسكرية أن يمنعوا كل عائق يحول دون تمتع رهبان طور سيناء بحقوقهم (امتيازاتهم المذكورة آنفا) .

فى عام ١٨٠٠ بعد مغادرة نابليون مصر طلب الجنرال كليبر من الكولونيل روزيير السفر الى سيناء وكان أحد معاونيه ، وعلى قمة جبل سيناء كشف الكولونيل روزيير لأول مرة بقايا الكنيسة القديمة وكان جزء كبير من الحائط الشمالى قد تهدم فقام كليبر بارسال البنايين والأدوات اللازمة على عجل فترمم الحائط واعيد الى ماكان عليه .

ســـيناء فى عهد محمد على :

ولما تولى محمد على باشا مصر كانت ســـيناء فى جملة ما دخل فى حوزته من أملاك مصر وكان عرب سيناء يحكمهم قضاة منهم ، وكانت مدينة الطور تابعة فى الادارة لمحافظة السويس ، وقلعة نخل وغيرها من القلاع ملحقة بقلم الرزمانة بالمالية المصرية والعريش تابعة رأسا لنظارة الداخلية.

وفى عهد محمد على طرق سيناء سنة ١٨١٠ الرحالة (بوخارت) وكان اول سائح جال فى سيناء وكتب عنها فى هذا العهد ، وفى سنة١٨٢٥ أرسل محمد على مهندسا فرنسيا يدعى « لينـــا » الى بلاد الطور فدرس معالمها ورسم خريطتها وسمى نفسه هناك « عبد الحق » وتعتبر هذه الخريطة أول خريطة ترسم لسيناء التاريخ الحديث .

وقد رمم ابراهيم باشا خليفة محمد على وابنه بئر قطية وبئر العبد وبئر الشيخ زويد ونظم بريدا على الهجن الى غزة وجعل له المحطات الآتية : « القنطرة — قطية — بير العبد — بير المزارة — العريش — الشيخ زويد — خان يونس ، غزة ، ووضع الخفراء على الآبار لحمايتها .

وبعد وفاة ابراهيم باشا تولى مصر عباس باشا الأكبر وقد زار سيناء واهتم اهتماما كبيرا وبنى فيها حماما فوق النبع الكبريتى قرب مدينة الطور ومهد طريقا من دير طور سيناء الى قمة جبل موسى وشرع فى بناء قصر جميل

على جبل طلعة غربى جبل موسى وشرع فى مـــد طريق للعربات من مدينة الطور الى القصر ولكن المنية عاجلته قبل أن يتمها .

وخلفه سعيد باشا وهو الذى اذن فى حفر قناة السويس سنة ١٨٥٦ م وأسس محجر الحجاج فى سيناء سنة ١٨٥٨ وفى عهد اسماعيل باشا أرسل الانجليز لجنة علمية برئاسة هنرى بلمر للتنقيب فى بلاد الطور فأقامت فيها ستة أشهر رسمت فى اثنائها عدة خرائط واخذت نحو ٣٠٠ صورة شمسية تمثل أخص مواقع البلاد ونشرت خلاصة أعمالها وآرائها سنة ١٨٧٢ فى كتاب كبير وفى عهد اسماعيل افتتحت قناة السويس وأنشئت مدينة القنطرة شرق على الساحل الشرقى للقناة بسيناء .

وفى عهد توفيق احتل الانجليز مصر كلها بما فيها سيناء ..

وحدث فى عهد عباس حلمى الثانى الذى خلف توفيق أن أرسل السلطان عبد الحميد فرمان تولية عباس خديوى على مصر بدون سيناء وأوقف قراءة الفرمان رسميا حتى جاء التصحيح من الاستانة .

وفى ٢٢ يونيو ١٨٩٦ قام عباس باشا بزيارة مدينة الطور فزار محجرها وجامعها وحمام موسى وفى سنة ١٨٩٨ م زار برا بلاد العريش فجدد بنـــاء جامع العريش وحفر بئرا جديدة عند النبى ياسر على ساحل العريش وقد لعب بدو سيناء ابان الثورة العرابية دورا كبيرا فى مساندة الثورة وتأييدها ففى سنة ١٨٨٢ كان البريطانيون على أهبة الاستعداد لارســـال حملتهم العسكرية لقمع الثورة العرابية وقرر الخبراء العسكريون الانجليز أن تتقدم القوات صوب الدلتا من قناة السويس فاتجهت أنظارهم الى البدو المقيمين فى سيناء لضمان جانبهم وعدم مساعدتهم للثورة العرابية وقد وقع اختيـــار الحكومة البريطانية على البروفسور بالمر وعهد اليه بمقابلة شيوخ القبائل واجراء الترتيبات اللازمة معهم .

ســـيناء فى القرن العشرين

بدأ القرن العشرون بجهود ريموند وايل فى مصر جميع المـــكتوبات المنتشرة فى كل انحاء سيناء فى مؤلف واحد كما ساهم فى البحث العـــلمى ومدرسة الآثار البريطانية بمصر .

وفى عام ١٩٠٥ سافرت بعثة برئاسة فلندرز بيتر وكانت مكونة من ٣٤ شخصا وهو أكبر عدد من المنقبين منذ عهد الحملات الفرعونية وشملت أعمال البعثات الناحيتين الاستكشافية والأثرية وغلب عليهـــا الطـــابع العـــلمى أكثر مما كان فى البعثات السابقة وحللت المعـــادن المستخرجة تحليـــلا كيمـــاويا .

وفى عام ١٩١٥ وضعت الادارة الجغرافية بهيئة أركان حرب الجيش البريطانى خريطة لشبه الجزيرة وعلى أثر انتهاء الحرب العالمية الأولى بدأت أقسام الأبحاث فى شركات البترول وضع الخرائط الدقيقة لسيناء واتجه العلماء الى دراسة جيولوجية شبه الجزيرة .

الا أن العلماء المصريين لم يبدأوا دراسة جيولوجية سيناء الا بعد الحرب العالمية الثانية وبجانب الدراسات الجيولوجية عكف العلماء المصريون على بحث محتويات دير سانت كاترين من مخطوطات ووثائق .

وفى عام ١٩٥٠ تمكنت بعثة أمريكية من السفر الى سيناء وقامت بتصوير جميع الوثائق الموجودة بالدير بالميكروفيلم ولم يكتفوا بهذا بل اهتموا أيضا بمعرفة مناخ المنطقة وبانشاء مرصد على قمة جبل زبير .

وفى نفس الآونة تمكن العلماء من قراءة النحوت النبطية التى كانت محفورة على الصخر فى أنحاء كثيرة من جبال سيناء وهى باللغة النبطية مع اضافة بعض الأحرف العربية وكان من نتائج تلك الأبحاث أن تأكد أن النبط العرب كانوا يستعملون اللغة الارامية وأن أولئك العرب لم يذهبوا الى سيناء فقط بل ذهبوا أيضا الى مصر .

كما أعقب تقدم الجيولوجيا فى سيناء اكتشاف آبار البترول فى وادى فيران وسدر ورأس مطارنة واصل واكتشف على الضفة الغربية للبحر الأحمر آبار أخرى فى رأس غارب والفردقة وتقع تلك المناطق بين خليج السويس وخليج العقبة ومنذ عام ١٩٤٦ بدأت الاكتشافات الحديثة فى سيناء واكتشفت آبار فى مناطق رأس مطارنة واصل عام ٩٤٧ اوفى عام ١٩٤٩ فى منطقة فيران .

ثانيا : التاريخ الدينى

لم تكن سيناء عبر آلاف القرون من التاريخ المدون مجرد معبر للهجرات البشرية القديمة أو اقليم يصل قارات العالم بعضها ببعض ويحمل موجات الحضارة بين مصر وبابل وآشور وفينيقيا ، أو صحراء تعبرها الجيوش الغازية أو المدافعة من الشرق والغرب .. ولكن دور البطولة والاعجاز فى تاريخ سيناء ظل دائما يمثل حوارا للفكر الانسانى بحثا عن الخالق العظيم .

وقد شرفت أرض سيناء بقدوم الأنبياء اليها وسار فوقها أبو الأنبياء سيدنا ابراهيم الخليل وفوقها خطا يوسف الصديق يحمله التجار بعد أن انتشلوه من البئر ليبيعوه فى مصر وتبعه أبوه يعقوب ثم كانت

خطوات موسى هربا من فرعون ثم عـــاد اليها يحمل دعوته بعــد أن دار أعظم حوار بين الخالق العظيم وبين موسى الانسان ليتلقى كلمات ربه لتكون أول رسالة للناس بنزول الوصايا العشر وعلى رمالها مــر بها بعدئذ عيسى عليه السلام عندما خرجت به أمه العذراء مريم من فلســطين فى طريقها الى مصر . وترتبط سيناء بالاسلام اذ جــاء ذكرها فى القــرآن الــكريم فى اكثر من موضع .

وفى هذا الجزء سنتحدث عن سيناء فى العبادات القديمة وقصـــة ابراهيم الخليل وسيدنا موسى والمسيح عيسى ثم سيناء فى الدين الاسلامى .

سيناء فى العبادات الفرعونية :

كانت سيناء ذات اثر فى حياة الفراعنة الدينية فقد قدس المصريون القدماء معبودتهم حاتحور وجعلوها ربة للمناجم وهناك فى سيناء راحت ايزيس تبحث فوق قمم الجبال عن رفات أوزوريس اله النماء والخصب وحمــل طور سيناء المقــدس اسم جبل حوريب وكانت تقطنه فى عقــائد المصريين أربابهم التى عبدوها . وفيها قدمت الشعوب السامية معبودهم سين وكان اله القمر وكان من المعبودات الشهيرة وكان معبده فى أور وكان الملوك يفاخرون بالانتساب اليه ،ويرجح العلماء أن اسم سيناء قد اشتق من اسم الاله سين . وكان الاله تحوت أبرز معبود منــذ الدولة القديمة وقد جعله المصريون رمزا للحكمة وحاملا للأقوال الالهية وكان يعبد فى منطقة المغارة كما عبــدوا الاله سيدو . وكذلك عبــدوا الاله سنفرو فى كل من المغارة وسرابيت الخادم والاله سمسرو الذى يرجح بعض العلماء أنه الملك سمرخت من الأسرةالأولى.وهكذا وعلى مدى أربعة آلاف عام عبد المصريون القدماء ومعهم سكان شبه جزيرة سيناء عددا من الالهة فى رحلة البحث عن الرب المعبود الواحد الأحد رب السماوات والأرض .

سيدنا ابراهيم فى ســـيناء :

عندما بدأ ابراهيم عليه الســـلام دعوته سار وامرأته ولوط ابن أخيه الى أرض كنعان (فلسطين) وعندما حدث قحط شديد بها تركهـــا وعاد الى مصر عبر سيناء حيث أقام سنة ثم عاد الى فلسطين مرة ثانية عبر سيناء حيث سكن بجهة (حبرون) المعروفة الآن باسم (الخليل) وهناك رأى الرب فى منامه حيث وعده بأنه سوف يعطى ذريته النبوة .

وقد سار اخوة يوسف عليه السلام الى مصر فعرفهم يوسف وعرفهم بنفسه وأنزلهم ووالده يعقوب على الرحب والسعة فى أرض جاسان بين منف وفليسيوم ثم كثر وفود بنى اسرائيل الى مصر .

سـيدنا موسى :

وردت قصة سيدنا موسى ودعوته لقومه الى عبادة الله فى الـكتب المقدسة كلها التوراة والانجيل والقرآن الـكريم . وتعتبر ارض سـيناء أرضا مباركة فعلى قمة جبل عالية من جانب الطور الأيمن وقف سـيدنا موسى يكلم ربه ويتلقى الرسـالة السماوية التى تهـدى الى التوحيـد والزهد والورع . وكان موسى يقيم فى مدينة شرق سيناء بعد هربه من مصر وتزوج فيها من ابنة شعيب .. ولما فكر فى العودة ثانية الى مصر ، خيل اليه انه قد ضل الطريق فوقف مترددا ، ولـكنه سرعان ما رأى من بعد نارا تشتعل فى جانب الطور الايمن فطلب من أهله أن يثبتوا فى مواقعهم ريثما يذهب هو الى النار يهتدى الى الطريق الذى قد ضله ، فلما اتاها وجد نور الله الذى وجه له نداء النبوة بعد أن امره بخلع نعليه لقداسـة الوادى الذى يقف عليه ، وامره كذلك بتوحيد الله وعبادته واقامة الصلاة وهكذا بدات رسالة موسى الذى عاد الى مصر بصحبة أخيه هارون بناء على أمر الله سبحانه وتعالى لانقاذ بنى اسرائيل حيث طلب من فرعون مصر الاذن باخراج بنى اسرائيل من أرضه .

فأبى فدبر موسى للخروج بقومه من بنى اسرائيل هربا وساروا الى أرض سيناء حيث وجدوا البحر الأحمر فى مواجهتهم ، وهنا كان فرعـون قد تبعهم بجيشـه فحدثت المعجزة حينما أمر الله موسى أن يضرب البحر بعصاه ليجد الطريق امامه يابسا ممهدا له ومن معه من الاسرائيليين ثم يعود البحر الى حالته الأولى فيغرق فرعون وجيشه .

وفى ارض سيناء اشتبك الاسرائيليون مع سكانها الذين يطلق عليهم اسم العمالقة وبعد مقاومة عنيفة استمروا فى سيرهم فيها ، وكانوا كلما احتاجوا لطعام أنزل الله لهم خيرا من المن والسـلوى ، وضرب موسى بعصاه الاحجار لتنفجر منها ينابيع المياه ولـكنهم تمردوا على كل هـذه النعم فراحوا يطلبون الى موسى عليه السلام أن يغيروا طعامهم مما تنبت الأرض من بقلها وعدسها وبصلها . فقال لهم ما أوردته الآية فى القرآن الـكريم : « اتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خـير » وفى الشـهر الثالث وحين وجودهم بأرض سيناء تلقى موسى على احد جبالها الوصايا العشر المدرجة فى سـفر الخروج الصفحة رقم عشرة القاضـية بوحدة الله ، والجامعة لأسس الآداب ، الا أنه ما أن نزل بعد تلقى الوصايا حتى وجـد قومه من بنى اسرائيل عابدين للعجـل ، فغضب عليهم وتاهوا فى الأرض اربعين سنة ثم سـاروا الى ارض فلسـطين حيث مات موسى عليـه السـلام .

وعن غضب موسى من قومه ما ذكره القرآن الـكريم :

قال « رب انى لا أملك الا نفسى وأخى فافرق بيننـــا وبين القــوم الفاسقين(١) » . فأنزل الله عليهم النص القرآنى الـكريم :

« قال فانها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون فى الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين(٢) » .

سيدنا عيسى فى سيناء :

اجتاز سيدنا عيسى عليه السلام سيناء وهو طفل مع أمه السيدة مريم بعد أن خشيت عليه من الجبروت الرومانى وغدر اليهود حيث كانت سيناء فى العصور المسيحية ملجأ وملاذا للمســـحيين الذين فروا من الظلم الرومانى وبعد أن احتضنته مصر عدة أعوام عاد الى موطنه ليبشر برسالته الجــديدة .

وحول الطريق الذى سلكه المسيح يرى المؤرخون انه كان احــد هذه الطرق الثلاثة :

١ ـــ طريق الشمال : ويمر بغزة ثم رفح والعريش وتل الفرما بسيناء ووصلا الى بابليون (مصر القديمة حاليا) .

٢ ـــ الطريق الثانى : ويبدأ من غزة الى رفح فالفرما ومنهــا الى التل الـكبير شرق مدينة الزقازيق ثم منف .

٣ ـــ الطريق الثالث : ويمر فى صحراء صور بسيناء بين فلسطين ومصر وهو أصعب الطرق ولــكنه أقربها الى المنطق فاذا كانت العائلة المقدسة قامت من بيت لحم الى الجنوب من أورشليم فانها اتجهت جنوبا الى حبرون ومرت بالعريش متجهة الى أون (عين شمس الحالية) .

ســـيناء فى الاســـلام :

لسيناء مكانتها عند المســـلمين فقد ورد ذكر سيناء اكثر من مرة فى القرآن الكريم وخصت تلك البقعة بالقدســـية حتى أن الله يقسم بطور سيناء ويبشر بما فيها من بركة وخير :

« والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين(٣) » .

---

(١) من سورة المائدة الآية ٢٤
(٢) من سورة المائدة الآية ٢٥
(٣) سورة التين الآيات ١ ـــ ٣

كذلك يقول الله تعالى فى سورة القصص :

« ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من النـــاس يسقون ووجـــد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعـــاء وابونا شيخ كبير . فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب انى لما أنزلت الى من خير فقير(١) » .

وقال عز وجل : « وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولـــكن رحمة من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون(٢) » .

وجاء ذكر منطقة الطور بجنوب سيناء فى سورة الطور حيث يقول الله تعـــالى : « والطور . وكتاب مسطور . فى رق منشور . والبيت المعمـــور(٣) » .

وقال تعـــالى : « فى سورة (المؤمنون) وشـــجرة تخرج من طـــور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين(٤) » .

وقال تعالى : « يا بنى اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم ووعدناكم جـــانب الطور الأيمن ونزلنا عـــليكم المن والسلوى . كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضـــبى ومن يحلل عليه غضـــبى فقـــد هوى(٥) » .

وفى سورة الأعراف قال تعالى : « وقطعناهم اثنتى عشرة اسباطا امما وأوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه أن أضرب بعصـــاك الحجـــر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم أناس مشربهم وظللنا عليهم الغمام وأنزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون(٦) » .

وفى نفس السورة (سورة الأعراف) يتحدث كتاب الله عن جبل الطور فى سيناء فيقول تعـــالى :

« ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارنى أنظر اليك قـــال لن ترانى ولكن أنظر الى الجبـــل فان استقر مكانه فســـوف ترانى فلمـــا تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك وأنا أول المؤمنين » .

---

(١) سورة القصص الآيات من ٢٣ — ٢٤
(٢) سورة القصص الآية ٤٦
(٣) سورة الطور الآيات من ١ — ٤
(٤) سورة المؤمنون الآية ٢٠
(٥) سورة طه الآيات ٨٠ — ٨١
(٦) سورة الأعراف الآية ١٤٣

وفى سورة مريم قال تعالى : « وناديناه من جـانب الطور الأيمن وقربناه نجيا(١) » .

قال تعالى : « واذا أخذنا ميثاقكم ورفعنـا فوقكم الطـور خـذوا ما أتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون(٢) » .

ويخاطب الله سبحانه وتعالى موسى فى أرض سيناء فيقول تعالى : « انى أنا ربك فاخلع نعليك انك بالوادى المقدس طوى(٣) » .

وقال تعالى : « ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخـلوا الباب سجدا(٤) » .

العهد النبوى فى طور سيناء :

يوجد فى دير طور سيناء صورة عهد قديم منسوب الى النبى يعرف (بالعهدة النبوية) ويقول الرهبان فى هذا الدير أن النبى كتب هذا العهد فى السنة الثانية للهجرة أمانا لرهبان الدير وللنصارى كافة على أرواحهم وأموالهم وبيعهم وان السلطان سليم العثمانى قد أخذه منهم عند فتـح مصر سنة ١٥١٧م وحمله الى الاستانة وترك لهم صورة مع ترجمتها الى التركية ويوجد فى الدير الآن عدة صور لهذا العهد بالعربية والتركية .

وفى أسفل هذه الصـور أسماء شـهود العهد المكتوب من الخلفـاء الراشدين والصحابة وخلاصة ما ورد فى هذا العهد تأمين حياة النصارى فى ظل الدين الاسـلامى الحنيف الذى جاء مصـدقا لما قبله من الأديان « لـكم دينكم ولى دين » . وقد اختلف الرواة عن صحة هذه العهـدة النبوية بين مؤيد ومعارض حيث ذكر المعارضون لصحة العهدة أنهـا من اختلاق الرهبان للاستعانة على رفع ظلم الحكام والغوغاء ولـكن الرأى الغالب يؤكد صحة هذه العهدة النبوية .

ثالثا ــ سيناء عسكريا واستراتيجيا

أولا ــ اقاليم سيناء والجيواستراتيجية « الجغرافيا العسكرية » :

تنقسم سيناء من الناحية العسكرية الى جزءين لـكل منهما قيمته الاستراتيجية المتميزة فهناك المثلث الجنوبى وتدخل فيه الهضبة الوسطى

---

(١) سورة مريم الآية ٥٢
(٢) سورة البقرة الآية ٦٣
(٣) سورة طه الآية ١١
(٤) سورة النساء الآية ١٥٤

وجبال الطور والمستطيل الشمالى الذى يكاد يتطابق مع اقليم السهول الشمالية الطبيعية .

١ — المثلث الجنوبى :

وهو بموقعه الجانبى والخلفى وتضاريسه الوعرة قد لا يأتى الا فى المرتبة الثانية كطريق حرب وكميدان قتال لكنه بعمقه وبروزه نحو الجنوب يعد (وخاصة فى عصر الطيران) نقطة ارتكاز للوثوب على ساحل البحر الأحمر وكذلك لتهديد العمق المصرى .

كما ان هناك قيمة استراتيجية للمثلث تكمن فى سواحله وعند شرم الشيخ خاصة،فساحلا جنوب سيناء على ضيقهما هما محور الحركة البرية على ضلعيها ومن الساحل الغربى بصفة خاصة يمكن تهديد خليج السويس الغربى ومنطقة السويس كلها (وقد دارت هنا أكثر من معركة هامة منذ يونيو ١٩٦٧ : شدوان ، الزعفرانة ، السخنة ، الجزيرة الخضراء) . لكن شرم الشيخ بصفة خاصة هى التى تعد المفتاح الاستراتيجى لكل المثلث فهى وحدها تتحكم تماما فى كل خليج العقبة دخولا وخروجا عن طريق مضيق تيران فضلا عن تحكمها فى السهلين الساحلين بحكم التقائهما عندها ومضيق مدخل خليج العقبة عند جزيرتى تيران وصنافير ووجود الشعب المرجانية التى تقلل من عمقه وتجعل الملاحة فى المياه الاقليمية المصرية وحدها أى فى مضايق تيران الأكثر صلاحية مما أعطاها أهمية عسكرية خاصة بالنسبة لمصر(١) .

٢ — المستطيل الشمالى :

قيمته الاستراتيجية تفوق كل مقارنة ففيه يقع خط السكك الحديدية الوحيد عبر شبه الجزيرة « لكنه أزيل بعد حرب يونيو ١٩٦٧(٢) . وبمحاذاته تقريبا يمتد الطريق البرى . ويحتوى المستطيل المحاور الثلاثة الأساسية للحركة فى سيناء كلها .

وتلك المحاور هى ثلاث مجموعات، من الطرق الشريانية العريضة التى تستحيل الحركة الميكانيكية خارجها .

ويبدأ المحور الشمالى عند القنطرة ثم يتجه شمالا بشرق موازيا سهل الطينة الرخو ولكن مبتعدا عنه فيمر ببالوظة والفرما وبير العبد حتى

---

(١) راجع : محمد فيصل عبد المنعم « هذا الحائط الشرقى العظيم يعود الى مصر من جديد » ، المصور ، مؤسسة دار الهلال . القاهرة العدد ٣٠٠ ، ٢٣ ابريل ١٩٨٢ ص ٧٣

(٢) محمد فيصل عبد المنعم ، المرجع السابق ، ص ٧٢

العريش فرفح وهذا الطريق يضيق عند رمانة فلا يصلح للسير خارجه . وبذلك تشكل هذه أول المضايق فى أقصى الشمال وعلى هذا المحور دار الكثير من المعارك التاريخية التى حسمت فى أحد طرفيه رفح شرقا والفرما غربا . لكنه فى العصر الحديث ــ عصر الحروب الميكانيكية ــ فقد الصدارة للمحور الأوسط .

والمحور الأوسط يمتد بين الاسماعيلية فأبو عجيلة فالعوجة داخل اسرائيل وهو العمود الفقرى فى المحاور الثلاثة وركزت عليه اسرائيل فى كل حروبها مع مصر وقد كان طريق تحرك القوات البريطانية بين مصر وفلسطين لأنه يصلح تماما لتحرك القوات الميكانيكية الثقيلة ويزيد من أهميته أنه يؤدى شرقا الى قلب هضبة فلسطين الداخلية وغربا الى قلب الدلتا مباشرة والاسماعيلية هى الهدف الطبيعى الأول لكل من هاجم مصر منه .

أما المحور الجنوبى فيمتد بين السويس والقسيمة ولا يصلح الا للحملات الخفيفة كما أنه يعتبر لفة غير مباشرة لكن مدينة السويس تستقطب كل الأهمية الاستراتيجية لراس خليج السويس وذلك باعتبارها مدخل القناة ومركزا عمرانيا وصناعيا .

وممر متلا هو الفتحة الجبلية الحاكمة للمحور الجنوبى بأسره ومن هنا تظهر أهمية الممر الدفاعية القصوى عن السويس فالقناة والقاهرة والمستطيل الشمالى بموقعه ومحاوره وتضاريسه معا كان دائما طريق الحرب ومسرحها كما هو طريق التجارة وسواء فى العصور القديمة أو الحديثة وحتى يومنا هذا فان من يسيطر على المستطيل يتحكم تلقائيا فى المثلث الجنوبى وبالتالى يتحكم فى سيناء كلها .

ثانيا ــ خطوط الدفاع الاستراتيجية فى سيناء :

اذا كانت المحاور الثلاثة السالفة الذكر تشكل بامتدادها من الشرق الى الغرب طرق المواصلات والحركة المدنية والعسكرية بين فلسطين ومصر فثمة ثلاثية أخرى تمثل بامتدادها من الشمال الى الجنوب خطوط الدفاع الأساسية عن مصر .

١ ــ خط الدفاع الأول :

يقع قرب الحدود السياسية لمصر ويكاد يوازيها ويمتد أساسا من راس خليج العقبة حتى العريش .

ويعلو الخط فى قطاعه الجنوبى ما بين راس النقب والقسيمة ذلك القوس الجبلى أو شبه الجبلى من المرتفعات وهذا القطاع بعيد عن طريق التحركات العسكرية الأساسية ويؤلف ذلك القطاع سلسلة هضبية تصل

ما بين هضبة التيه فى قلب سيناء ومرتفعات وسط النقب فى جنوب فلسطين .

أما القطاع الشمالى فيبدأ من القسيمة وينتهى بالعريش وهو متوسط الارتفاع وأحيانا منخفض وهو يمثل المر الطبيعى بين سهول سيناء وسهل فلسطين ومن ثم فهو مركز الثقل والخطر فى الخط كله وهنا تجتمع نهايات محاور سيناء الاستراتيجية الثلاثة فهو يعتبر الاستراتيجية الحقيقية للدفاع عن مصر .

لكن هـــذا الخط أكثر الخطوط تعرضـــا للخطر وأقلها مناعة فبحكم تطابقه تقريبا مع الحدود السياسية فانه لا يتمتع بعمق استراتيجى كاف كما أن منطقة هذا الخط الأول حرجة استراتيجيا فهنا فى دائرة واحدة تتقارب حدود مصر وفلسطين والأردن والسعودية .

وثمة مفاتيح استراتيجية اذا أحسن التحكم فيها وتامينها عسكريا أمكن الدفاع عن هذا الخط الأول .

فنجد أولا أن الـــكونتيلا تقع عند بداية أحد روافد وادى العقبـــة على هضبة عالية مشرفة تســـيطر على المنخفضات والطـــرق والأوديـــة المحيطة بها كما تملك مصادر المياه الوحيـــدة فى منطقتنا وهى بهذا نقطة حصينة للغـــاية .

ثم القسيمة وتسيطر على طرق هامة لا سيما طريق سيناء الجنوبى الى السويس .

ثم نجد العريش تسيطر على المحور الشمالى الممتد من فلســـطين الى القنطرة وخط السكك الحديدية الموازى للطريق وان كان قـــد أزيل بعد حرب ١٩٦٧ كما تسيطر على الطريق الموصل الى ابو عجيلة .

٢ ــ خط الدفاع الثانى :

على بعد يتراوح بين ٣٢ ، ٧٥ كيلومترا من قناة السويس ويتميز الخط بجبليته الوعرة فى قطاعه الجنوبى وهو القطاع الأكبر أما فى الشمال فانه يتحول الى بحر من الرمال والمستنقعات السبخة وهو بكامله غير صالح للاختراق أو العبور الا من خلال فتحاته المحدودة بصرامة فيتحكم بدوره فى الحركة من شرق سيناء الى غربها والعكس .

تلك الفتحات الضيقة اثنتان منها أساسيتان والثلاث الأخرى ثانوية والفتحتان الأساسيتان هما : ممر متلا على المحور الجنوبى بين جبلى الراحة وحيطان ، ثم مضيق الجفجافة على المحور الأوسط بين جبلى الختيمة وبلق

فى الجنوب وجبل المغارة ومنطقة الـكثبان الرملية فى الشمال أما الفتحات الثانوية فهى وادى السدر الذى يوازى ممر متلا الى الجنوب ويفصل وادى سدر جبل الراحة شمالا عن كتلة الهضبة الوسطى جنوبا ثم يلى ممر متلا الى الشمال وادى وممر الجدى الذى يفصل بين جبل أم خشيب وجبل حيطان ثم ممر الختمية الذى يفصل بين جبلى الختمية وأم خشيب .

وبعد مضيق الجفجافة وجبل المغارة ، فان الخط يستمر نحو الشمال عبر نطاق الكثبان الأساسى حتى يصل الى بحيرة البردويل كمانع اخير على نهايته وعرض بحيرة البردويل يتفاوت بين أقل من كيلومتر ، و ١٥ كيلومترا وطولها يبلغ ١٠٠ كيلومتر(١) . وبهذا الوضع الهام لخط الدفاع الثانى فانه يناظر فى أهميته المحور الأوسط من محاور الحركة الثلاثة وبالفعل فعند تقاطعها يتحدد واحد من اخطر مواقع سيناء الاستراتيجية وهو مضيق الجفجافة(٢) .

فخط الممرات هذا يصبح ذا فاعلية حاسمة فى صف الجانب الذى يتحكم فيه حيث يستحيل التقدم عبر الجبال التى تحد الممرات من الجانبين وبذلك يقع الطرف المنافس فريسة سهلة لنيران الخصم المتحكم فى الممرات سواء كانت نيران المشاة أو المدفعية أو الطيران والسيطرة على هذا الخط اذن تحسم المعركة بشكل كبير سواء على يمينه أو على يساره .

٣ ــ خط الدفاع الثالث والأخير « قناة السويس » :

فهناك عنق الزجاجة وتبدو سيناء بمثابة المدخل لمصر بينما قناة السويس الباب الداخلى بينهما ، والقناة خندق مائى بالغ الطول ومانع من الدرجة الأولى وآخر خط دفاعى لمصر ففيها اى فى القناة تصب نهايات محاور الحركة الثلاثة عند طرفيها ومنتصفها القنطرة والسويس والاسماعيلية على التوالى ومما يساعد على كون سيناء مانعا مائيا فريدا ما يلى :

ــ يحدها شاطىء شديد الانحدار .

ــ تتعرض لظاهرة المد والجزر فيختلف منسوب المياه عدة مرات فى اليوم الواحد ولذلك أثره على تخطيط العبور وتنفيذه .

---

(١) ابراهيم أمين غالى : سيناء المصرية عبر التاريخ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص ٢٣

(٢) راجع : د. جمال حمدان « ٦ أكتوبر فى الاستراتيجية العالمية » عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ٢٧ ، ٢٨

— سرعة التيار وتغيير اتجاهه كل ٦ ساعات وهذا له تأثيره على تخطيط العبور .

— انخفاض سطح المياه عن حافة الشاطىء بحوالى ٢ متر .

قناة السويس اذن خاصرة مصر الاستراتيجية كلها بلا استثناء حيث يتقارب بحراها المتوسط والأحمر اشد ما يتقاربان وتتخللها بحيرات داخلية (البحيرات المرة والتمساح) مما يزيد من مناعتها .

والقناة فيما بين بورسعيد والقنطرة تجرى لنحو ٤٠ كيلومترا فى مضيق مختنق بين سهل الطينة الذى يمكن اغراقه شرقا (أغرقه الانجليز ١٩١٥ أثناء الحملة التركية) فمن يسيطر على القنطرة يتحكم فى بور سعيد دفاعا وهجوما ، وعملية الهجوم بالنزول فى بور سعيد محكوم عليها بالفشل اذا احسن الدفاع عن القنطـرة كما أثبتت بصـورة جزئية وغير مباشرة معركة رأس الصدر بعد حرب ١٩٦٧ مباشرة .

توصلنا من خلال الجزء السابق الى الدور الهام الذى تلعبه سيناء من الناحية الجيواستراتيجية كمحدد مهم من محددات سياسة الأمن القومى المصرى بشكل يستوجب اعطاء اهمية قصوى لأمن سيناء الاستراتيجى كمبدأ هام من مبادىء الأمن القومى المصرى .

وتوصلنا أيضا الى ارتباط أمن مصر بأمن الشام وبالذات فلسطين لأسباب جغرافية واستراتيجية وهذا يزيد من اهمية جبهة سيناء .

الا أن هذه النتائج سنحاول اختيارها والتحقق منهـا وتنميتها من خلال التجربة التاريخية .

سيناء ومصر الفرعونية :

تحقق امتزاج كامل بين البدو وممثلى الادارة المصرية منذ عهد يزيد على ٥ آلاف سنة وتجسم هذا الامتزاج فى تشخيص الالهة والازدواج فى طقوس الديانة والعبادة . كما بدأت مصر فى استغلال معادن سيناء والتوغل فى مجاهلها منذ أكثر من ٣ آلاف سنة ق.م كما سبق ذكره .

ومنذ عهد الأسرة الحادية عشرة تمصرت سيناء تمصيرا كاملا(١) . وبدأت سياسة السلام فى عهد امنمحات الأول مؤسس الأسرة الثانية عشرة باقامة المشاريع الدفاعية التى امتدت على الحدود الشرقية والشمالية الشرقيـة(٢) .

---

(١) راجع : ابراهيم أمين غالى ، المرجع ص ٦٧

(٢) راجع : د. عبد العزيز صالح ، الشرق الأدنى القديم الجزء الأول مصر والعراق ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ١٩٦٧ ، ص ١٧٧

تعرضت مصر لغزو الهكسوس عبر الحدود الشمالية الشرقية حتى استطاع احمس أن يحرر البلاد ، وخرج المصريون من هذه المحنة وقد تحققوا من أهمية سيناء كباب مفتوح للغزوات ومن ثم ضرورة الاهتمام بتأمينها ومن هنا ظهرت لسيناء أهمية غير الاهمية الاقتصادية ، فقبل ذلك لم يتعد اهتمام الفراعنة ببناء سور الأمير وبعض الأبراج على الحدود وأصبحت استراتيجية الفراعنة تتلخص فى هاجم حتى لا تهاجم ، انتقل الحرب الى ما وراء سيناء حتى لا تضطر الى الحرب فى داخل وادى النيل ، ومن ثم اقيمت الاستحكامات وأرسلت الحاميات . وانتهى بذلك عهد الاكتفاء ببناء الأهرامات وبالفنون .. الخ .

رمسيس الثانى (١٢٩٠ — ١٢٢٣ ق٠م) :

قاد رمسيس الثانى فى السنة الخامسة لحكمه جيشا قويا لتأديب جيوش مملكة خيتا وسار بجيشه فى الطريق الحربى القديم عبر سيناء وانتصر فى تلك المعركة المعروفة باسم معركة قادش .

الأشوريين :

وتعرضت مصر لغزو الأشوريين — الذين عجزوا أكثر من مرة فى فتح مصر ولم يفلحوا الا حين استداروا الى الطريق الصحراوى وفاجأوا منف — عن طريق حدودها الشمالية الشرقية ومن بعدهم الفرس حتى زاد ادراك المصريين ووعيهم بالأهمية الاستراتيجية لحدود مصر الشمالية الشرقية خاصة .

سيناء وعهود الفرس واليونان والرومان :

ظلت حركة الجيوش بين مد وجزر عبر سيناء الى أن جاء الفرس وزحفوا الى سيناء حيث التقوا بجيش مصر الذى لم يستطع التصدى لهم فسقطت مصر ، حتى جاء الاسكندر الأكبر يغزو الشام ومصر(١) ودخل مصر من البحر قرب بور سعيد كما أتاها من البر عن طريق الشمال عند العريش وتملك اليونان مصر سنة ٣٣٢ ق٠م ثم تغلب الرومان على البطالمة خلفاء الاسكندر الأكبر وملكوا مصر سنة ٣٠ ق٠م حتى جاء الاسلام الى مصر سنة ٦٣٩ م عندما فتحها عمرو بن العاص وقد أقام الرومان على ساحل البحر المتوسط فى سيناء كما تبدو مراكزهم الدفاعية .

سيناء والفتح الاسلامى لمصر :

دخل العرب المسلمون مصر عبر الطريق التاريخى للغزوات وهو

---

(١) راجع : نعوم شقير « تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها » مطبعة دار المعارف، القاهرة ، ١٩١٦ ص ٤٥

طريق الفرما الشمالى . وقد تم الفتح الاسلامى لمصر فى عام ١٨ للهجرة أى سنة ٦٣٩م .

وفى تقويم البلدان لأبى الفدا جاء أن « حد ديار مصر الشمالى بحر الروم من رفح الى العريش ممتدا على الجفار الى الفرما الى الطينة الى دمياط الى ساحل رشيد الى الاسكندرية الى ما بين الاسكندرية وبر قيبة(١) » .

وليس فى شبه الجزيرة العربية الآن أى دليل يؤكد ان العرب أقاموا فيها الحصون والمواقع الدفاعية مما يدل على أن السكان الأصليين اندمجوا بدون قتال فى النظام الجديد وقد ظلت سيناء بعد الفتح الاسلامى الطريق الأساسى الموصل بين البحرين الأحمر والمتوسط وظلت كذلك الطريق التجارى الأساسى فضلا عن طريق الحج الى مكة المكرمة . لكن قيمتها الاستراتيجية قلت لأن سيناء أصبحت محاطة — بعد الفتح الاسلامى — من كل النواحى بشعوب اسلامية(٢) .

سيناء والحروب الصليبية :

بوقوع الغزو الصليبى وانشاء دويلات مسيحية فى فلسطين والشام برزت من جديد أهمية سيناء الاستراتيجية كحصن ضد الغزو .

وكانت خطة الصليبيين من وراء حملتهم على مصر هى انه لا يمكن أن يستتب لهم الأمر فى فلسطين دون ارضاخ مصر .

ومما يجدر ذكره أن غارات الصليبيين على دمياط والمنصورة سحقت وسط الكثافة السكانية فى الدلتا بينما نجحت غارة لهم بطريق سيناء والصحراء فى تهديد مشارف القاهرة ومن هنا عادت من جديد أهمية سيناء فى المجال الاستراتيجى الأمنى فبعد انتصارات صلاح الدين الأيوبى واسترداده المواقع المهددة فى شبه الجزيرة بدأ فى تحصينها واعادة ترميم طريق العريش واصلاحه بعد أن خرب فى عام ١١٦٥م . وقد قامت دولة المماليك فى مصر عام ١٢٦٠م فدأبت على محاربة الصليبيين وانتهت الحروب الصليبية بالقضاء على كل آثارها وامتد سلطان الأسرة المملوكية المصرية على الشام وفلسطين ، وعادت سيناء محاطة من كل جانب بممتلكات السلاطين المماليك ، وبرزت من جديد أهميتها لطريق التجارة وعنى السلاطين المماليك خاصة بطريق البر عبر سيناء ، وتدل الآثار الباقية حتى الآن على مدى اهتمامهم بهذا الأمر .

---

(١) المرجع السابق ص ١٥٦

(٢) راجع : نعوم شقير ، مرجع سابق ، ص ٥٢١

سيناء والفتح العثمانى لمصر :

فى عام ١٥١٦م غزا السلطان سليم سوريا ومصر ، وقتل السلطان قنصوه الغورى بعد معركة دامية قرب حلب وهى موقعة مرج دابق ، وتقدم العثمانيون عن طريق غزة والعريش والصالحية فدخلوا القاهرة فى ٢٢ يناير سنة ١٥١٧م ، وقد هزم طومانباى بعد أن انتصر العثمانيون فى الريدانية « العباسية » احدى ضواحى القاهرة .

وبذا انتهت دولة المماليك ، وأثناء العصر العثمانى ظلت سيناء على اهميتها كطريق للتجارة والحج ووجه الأتراك اهتمامهم الى شبه الجزيرة وساروا على نفس السياسة التى سار عليها المماليك .

سيناء والحملة الفرنسية على مصر :

بعد احتلال بونابرت لمصر فى عام ١٧٩٨م أصبحت سيناء فاصلا بين الأملاك العثمانية والادارة العسكرية الفرنسية بمصر وبرزت من جديد الأهمية الاستراتيجية لجبهة سيناء ، وقد أعلن السلطان سليم الثالث العثمانى الحرب على فرنسا وأرسل جيشا على حدود سيناء ، واحتل أحمد باشا الجزار والى عكا مدينة العريش فأرسل اليه نابليون بأن يخليها لأنها ضمن حدود مصر فأبى الجزار مما اضطر القائد الفرنسى الى اعداد حملة لغزو الشام واحتل الفرنسيون العريش عام ١٧٩٩ م ، حيث رأى نابليون أن احتلال وادى النيل مهدد من الشرق اذا لم يضم اليه سوريا الا انه فشل فى عكا .

وفى عام ١٨٠٠م أراد كليبر ــ خليفة بونابرت ــ تعزيز حدود مصر الشرقية وطلب من اثنين من معاونيه السفر الى سيناء واعداد تقرير عن كيفية تنفيذ تلك الخطة وبعد أن جلا الفرنسيون عن مصر عادت مصر الى تركيا .

سيناء والأسرة العلوية :

لما تولى محمد على ولاية مصر كانت سيناء تابعة لتلك الولاية وكان ذلك عام ١٨٠٥ ، وقد اهتمت الادارة المصرية فى عهد محمد على باستتباب الأمن فى شبه الجزيرة .

ومما يجدر ذكره انه بعد أن تغلب محمد على على الوهابيين عام ١٨١٨ ، استولى على الحجاز وقلاعها وظلت الحجاز حتى عام ١٨٤٠

---

(١) راجع : د. ابراهيم امين غالى ، مرجع سابق ص ١٩٤

بين ايدى محمد على الى ان استردها السلطان العثمانى ، ولكن الجيش المصرى ظل مع ذلك يحمى درب الحج المصرى فى نخل والمويلح وضبا والوجه الى أن صرف النظر عن هذا الطريق عام ١٨٨٥ واتخذ الحجاج طريق البحر .

وقد تمتعت شبه الجزيرة فى عهد محمد على بشهرة كبيرة وبدأ رجال العلم والمفكرون يوجهون اهتماماتهم نحو تلك المنطقة .

وفى عهد محمد على أيضا غزا ابنه ابراهيم باشا سوريا عام ١٨٣١ فقامت الادارة المصرية باعداد سيناء لتكون طريقا ممهدا للمواصلات بين القطرين وردمت الآبار وانشأت بريدا منظما على الجمال بين مصر وغزة .

وقد اعترف مؤتمر لندن ١٨٤٠م . بولاية محمد على علي مصر يحكمها هو وذريته من بعده باسم سلطان تركيا ، أى ان مصر دولة تابعة للامبراطورية العثمانية ، ولكن ليست كما كانت قبل عام ١٨٤٠ ، فقد استطاع محمد على أن ينال للبلاد نوعا من الاستقلال الذاتى أى أن مصر أصبح لها وضع خاص بين الولايات العثمانية(١) .

ومثل ما اهتم محمد على بسيناء فقد اهتم خلفاؤه أيضا .

وفى عام ١٨٨٢ نجح الانجليز فى احتلال مصر بعد أن استداروا الى القناة والتل الكبير فى شبه الفراغ العمرانى،بينما كانت حملتهم على رشيد قبل ذلك ثم كفر الدوار فى مواجهة احمد عرابى قد فشلت بسبب الكثافة السكانية وما تشكله الترع هناك من عوائق استراتيجية وقد اعتبرت الادارة البريطانية سيناء مركزا عسكريا .

كما بدأت الحكومة البريطانية تتطلع الى دراسة استراتيجية المنطقة على ضوء المنافسات الدولية وتوغل المانيا فى شئون الدولة العثمانية ، فى نفس الوقت الذى كانت تركيا تسعى لاسترداد شبه الجزيرة ، كما برزت فى تلك الفترة الاطماع الصهيونية فى سيناء .

سيناء اثناء الحرب العالمية الأولى والثانية :

اتضحت اهمية سيناء من الوجهة الاستراتيجية لمصر اثناء الحرب العالمية الأولى بعد أن اخفق الاعتقاد الاستراتيجى البريطانى بالاعتماد على

---

(١) لمزيد من التفاصيل بصدد مركز مصر السياسى فيما بين عامى ١٨٤٠ — ١٩١٤ : انظر د. بطرس غالى ، د. محمود خيرى عيسى « المدخل فى عالم السياسة » مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٧٦ ، الطبعة الخامسة ، ص ٢١٣ ، ٢١٤

مناعة قناة السويس بالاضافة الى عمق سيناء والاطمئنان الى أن سيحول دون أن يفكر الاتراك فى التقدم من الشرق واختراق سيناء .

لكن نجحت القوات التركية فى عبور القناة عند طومسون وسرابيوم وتمكن البريطانيون بعد جهد من ردهم ، فتصدعت نظرية القناة كخط دفاع أول وأخير عن مصر .

وابان الحرب العالمية الثانية انحصر دور سيناء فى جعل الباب مفتوحا بين القوات المتحاربة فى فلسطين ومصر وحدود مصر الغربية كطريق حيوى للمواصلات وفى هذا المضمار لعبت سيناء دورا مهما فى نقل القوات البريطانية من فلسطين الى الصحراء الغربية لصد الهجوم الذى قامت به قوات المحور.

سيناء بين حربى ١٩٤٨ ، ١٩٥٦ :

لاشك أن قيام الدولة العبرية عام ١٩٤٨ على حدودنا الشمالية زاد أهمية سيناء الاستراتيجية الأمنية لمصر بشكل يفوق العوامل الأخرى التى تحدثنا عنها وسنتحدث عنها .

ومنذ قيام اسرائيل أصبحت سيناء احدى البقاع النادرة فى العالم التى لم يمر يوم دون أن نذكر فى الاستراتيجية العسكرية كميدان للحرب والتجارب العسكرية وأصبح جليا ان سيناء ستلعب الدور الهام فى الضغط على مصر باستغلال النزاع العربى الاسرائيلى فى هذا الخصوص وجاء الاعتداء الاسرائيلى على غزة وعلى كنتلا وصبحة عام ١٩٥٥ وكانت منطقة غزة تحت الادارة المصرية منذ ١٩٤٨ وهى عبارة عن شريط عمقه ٩ كيلومترات وطوله ٤٢ كيلومترا ممتدا على طول البحر المتوسط .

سيناء وحرب ١٩٥٦ :

فى عام ١٩٥٦ وبعد تأميم قناة السويس بثلاثة اشهر ، وفى ليلة التاسع والعشرين من اكتوبر اعتدى الجيش الاسرائيلى على سيناء . بدأ الهجوم بارسال جنود المظلات وراء الخطوط المصرية فى متلا ورأس النقب وكنتلا وقسيمة وكان الطيران الفرنسى قد مد مظلة من الحماية الجوية على اسرائيل وشرعت قوات من البحرية الفرنسية بضرب استحكامات رفح قبل أن يبدأ الهجوم الاسرائيلى . وأرسلت فرنسا وانجلترا انذارا الى مصر بأن يقف المتحاربون على بعد ١٠ أميال من القناة ورفضت مصر الانذار . ونظرا لاشتراك كل من فرنسا وانجلترا فى الحرب وخشية من أن تقع القوات المصرية فى مصيدة بشبه جزيرة سيناء بين الجيش الاسرائيلى من جانب ومن الجانب الآخر القوات الفرنسية والانجليزية فقد جاء أمر القيادة فى أول نوفمبر ١٩٥٦ بانسحاب الجيش المصرى من شبه الجزيرة واحتلت الجيوش

الاسرائيلية رأس النقب وصيحة وكنتلا وقسيمة ونخل . وفى تلك الاثنــاء تدخلت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى فى الأمر وفرضتا ارادتهما بوجوب انسحاب المعتدين من سيناء ومن مصر .

وفى ٧ نوفمبر وافقت فرنسا وانجلترا على انهاء العمليات الحربيــة وأجلت قواتهما عن الأراضى المصرية فى ٢٢ ديسمبر ١٩٥٦ وكانت اسرائيل قد أرادت الاحتفاظ بقطاع غزة والانسحاب من أراضى سيناء ولكنها اضطرت للجلاء عن غزة عام ١٩٥٧ فى ٥ مارس بعد تدخل الاتحاد السوفيتى .

وضع سيناء حتى عام ١٩٦٧ :

كانت الجمعية العمومية قد قررت فى ٥ نوفمبر ١٩٥٦ انشاء قوة طوارىء دولية تحت قيادة الأمم المتحدة لمراقبة وقف العمليات الحربية وكانت وظيفة قوة الطوارىء مؤقتة ومرهونة بالاحتياجات الناتجة عن النــزاع بين مصر وقوات العدوان الثلاثى . وبدأت قوة الطوارىء فى اتخاذ مواقعها على حدود سيناء وفى خليج العقبة وشرم الشيخ وغزة . وعلى طول خطوط الهدنة بعد جلاء القوات الاسرائيلية وقفت قوة الطوارىء بين المتحاربين .

ومما يلاحظ أن قوات الطــوارىء امتدت فقط فى الجــانب المصرى اذ أن الاسرائيليين رفضوا ان ترابط قوات فى جانبهم . وبمقتضى اتفاق مع الحكومة المصرية ترابط القوات :

١ ــ على طول الخط الفاصل المحدد فى اتفاقية الهدنة بالنسبة لقطاع غزة على مسافة ٦٠ كم على طول الحدود الدولية شرقى الجزء الوسط فى سيناء على مسافة ٢٢٧ كم .

٢ ــ أما فى منطقة شرم الشيخ ورأس نصرانى فتمتد خطوط نشــاط القوات الدولية على طول ١٨٧ كم .

٣ ــ تقرر أن تكون مدينة غزة مقر قيادة القوات وأن تفتح مكاتب بها فى رفح والعريش وبور سعيد وقطاع غزة تراقب بواسطة مراكز مراقبة أثناء النهار وجنود متنقلة أثناء الليل وهناك ٧٦ مركزا للمراقبة يختلف مقر كل منها وفقا لطبيعة الأرض .

وتفاديا لكل احتكاك على خطوط الهدنة منعت الحكومة المصرية سكان غزة من الاقتراب أكثر من ٥٠ الى ١٠٠ متر من هذه الخطوط نهــارا ومن ٥٠٠ متر ليلا(١) .

---

(١) ابراهيم أمين غالى ــ مرجع سابق ص ٣٢٤

وقد كان من الملاحظ ان موافقة مصر على كل نشاط لقوات الطوارىء أمر مفروغ منه سواء فى سيناء أو قطاع غزة وان هذه القوات ليست قوات احتلال وانه مادامت مصر قبلت وجودها فيمكن أيضا سحبها من البلاد اذا ما طلبت الحكومة المصرية ذلك وهكذا رأت سيناء جنودا وضباطا من بلاد مختلفة من كل أنحاء العالم يحرسون مصر لكى لا ينشب القتال من جديد . ودخل النزاع فى الشرق الأوسط مرحلة جديدة دامت عشر سنوات قبل أن تندلع نيران حرب جديدة .

حـرب ١٩٦٧ :

فى شهر مايو عام ١٩٦٧ بلغت حدة التوتر أشدها على أثر سلسلة من أعمال الفدائيين ضد اسرائيل وفى تلك الأثناء علمت الحكومة المصرية عن قرب هجوم اسرائيلى على سوريا وكان من نتيجة ذلك أن أعلنت الحكومة المصرية حالة الطوارىء فى الجيش المصرى وطلبت فى اليوم التالى من سكرتير عام الأمم المتحدة سحب قوات الطوارىء الدولية من غزة ومن شرم شيخ ووافق السكرتير العام وفى ٢٢ مايو تم اغلاق خليج العقبة أمام السفن الاسرائيلية والسفن التى تحمل مواد استراتيجية لاسرائيل وفى ٥ يونيه ١٩٦٧بدأت الحرب العربية الاسرائيلية الثالثة واحتلت اسرائيل سيناء بأسرها بعد أن دمرت طائراتها كل الجهاز الجوى المصرى .

احتلت اسرائيل سيناء وتعرضت مدن القناة للدمار وثبت أن أمن مصر فى شبه جزيرة سيناء مهدد كذلك .

سيناء وحرب ١٩٧٣ :

أقامت اسرائيل فى سيناء الى جانب المنشآت المدنية والاقتصـادية والسياحية الاستحكامات العسكرية فأقامت فى مداخل ممرات جدى ومتـلا والخيمة قواعد للصواريخ ومحطات للرادار . أما الجانب المصرى فقد عمل على اعادة بناء القوات المسلحة وتدريبها واقامة الاستحكامات الضخمة على ضفة القناة الغربية وكان الاسرائيليون يحتلون الضفة الشرقية واستمرت المناوشات بين الجانبين « حرب الاستنزاف » حتى عام ١٩٧١ ولم يكن هدف مصر منها اخراج الجيش الاسرائيلى من سيناء بقدر ماكان الهدف جعل بقائه فيها باهظ التكاليف .

وكانت مصر تستعد للحرب وتمكنت القيادة السياسية والعسكرية من الاعداد والتخطيط الجيد لحرب اكتوبر سياسيا واقتصاديا وعسكريا وفى اليوم العاشر من شهر رمضان وفى نفس اليوم أى العاشر من رمضان الموافق السادس من اكتوبر عام ١٩٧٣ اقتحمت القوات المصرية حصون خط بارليف على الضفة الشرقية للقناة وعبرت القوات المصرية قناة السويس فى اتجاه

سيناء وبعد العبور بساعة واحدة رفرف العلم المصرى على الضفة الشرقية للمجرى المائى وانزل العلم الاسرائيلى الذى ظل يرفرف على سيناء مدة ست سنوات وانهارت مواقع الدفاع الاسرائيلى فى سيناء واضطر جيشها للتقهقر ورسخت أقدام الجيش المصرى فى سيناء التى دارت على أرضها أكبر معركة دبابات فى العصر الحديث وانتهت الحرب بانتصار مصر وعادت معظم شبه جزيرة سيناء اليها واستردت بقية الأجزاء باتفاقية كامب ديفيد ١٩٧٩ فعادت سيناء كاملة الى السيادة المصرية فى ٢٥ ابريل عام ١٩٨٢ . ولم تبق الا منطقة طابا وتدور المفاوضات الآن بين الجانبين المصرى والاسرائيلى بشأنها .

الفصـــل الخامس

الامكانات المستقبلية لتنمية سيناء

تتوفر فى شبه جزيرة سيناء امكانات هائلة من الموارد الطبيعية يمكن استغلالها فى المستقبل ، وادخالها ضمن خطط التنمية ، والاستفادة منهـــا الى اقصى حد ممكن ، نظرا لأن احتياطيات تلك الموارد تبلغ معدلات عاليـــة ولاشك أن مركز الثقل فى موارد سيناء الطبيعية هى الموارد البترولية والمعدنية التى ينبغى التركيز عليها فى استغلال موارد سيناء .

ولاستكشاف هذه الموارد وتحديد مواقعها ، فقد قام « مركز الاستشعار من البعد » بعمل خريطة جديدة لشبه جزيرة سيناء والتى تغطى مســـاحة ٦٤٠٠٠ كيلومتر مربع ، وذلك باستخدام الصور الفضـــائية المجمعة من القمر الصناعى « أرتس — ١ » وقد توصل البحث الى عدد من الحقـــائق والاستنتاجات والتوصيات للكشف عن البترول والمعادن ومواد الانشاء والمياه الجوفية لشبه جزيرة سيناء .

وفيما يلى عرض للامكانات المستقبلية للموارد الطبيعية فى شبه جزيرة سيناء ثم موارد الثروة السمكية — الامكانيات السياحية — مصادر المياه — الموارد الزراعية — المواصلات والنقل .

أولا : الموارد البترولية والتعدينية

١ — الاحتمالات البترولية :

يمكن تقسيم مناطق تنمية الموارد البترولية بسيناء الى ما يلى :

(أ) القطـــاع الغربى :

تعمل الجهات المختصة جادة فى تنمية الحقول المصرية على الســـاحل الشرقى لخليج السويس وهى : سدر — عسل — مطارمة — ابو رديس — بلاعيم برى بلاعيم بحرى .. كما تعاقدت مع الشركات العالمية للبحث فى المناطق المتدة من البحر المتوسط شرق بور سعيد الى خليج السويس بمحاذاة قناة السويس ، وخليج السويس من بره الشرقى الى بره الغربى ، وبذلك يصبح كل الخليج مقسما الى مناطق بحث وانتاج يجرى العمل فيها بمعرفة شركات عالمية مصرية .

(ب) المثلث الجنوبى وشمال سيناء :

ترجع الدراسات التى عملت عن شبه جزيرة سيناء الى احتمالات وجود البترول والغاز فى شبه الجزيرة فى منطقتى المثلث الجنوبى بمنطقة شمال سيناء .

وقد اكتشف فعلا البترول على بعد ١٩ ميلا جنوب شرق الطور ، داخل مياه خليج السويس عام ١٩٧٧ . كما اكتشف الغاز الطبيعى على بعد ٤٥ ميلا غرب رفح .

وهناك مجال واسع لتنمية الامكانيات البترولية الغازية الموجودة فى منطقة المثلث الجنوبى ومنطقة شمال سيناء ، والتوسع فيها لدراسة احتمالات وجود البترول والغاز فى باقى قطاعات شبه الجزيرة وافضل السبل للبحث عنها واستغلالها .

٢ ــ الاحتمالات التعدينية :

يمكن تقسيم مناطق تنمية الموارد المعدنية بسيناء الى ما يلى :

(أ) منطقة المثلث الجنوبى :

حيث توجد خامات النحاس والمنجنيز والفلسبار وتحتاج هذه الخامات الى مزيد من الدراسات المستفيضة لتحديد امكاناتها من الناحية الاقتصادية .

١ ــ النحاس :

يوجد فى جنوب سيناء قرب دير سانت كاترين فى سهل السند ، وكذلك فى وادى أبى طليمان قرب راس النقب وجبل الحمراء ، وكذلك فى وادى سمرة .

٢ ــ المنجنيز :

يوجد فى بعض طبقات الصخور الرسوبية فى منطقة شرم الشيخ ، وفى منطقة حويط الى الشمال من وسط النويبعة وهو فى حاجة الى مزيد من الدراسات .

٣ ــ التنجستين والفلسبار :

تم اكتشاف خامات الولفرام (التنجستين) ومعادن الفلسبار فى الجبال المتاخمة لخليج العقبة .

(ب) منطقة الهضبات فى وسط سيناء :

١ ـ المنجنيـز :

يوجد الى الشرق من ابى زنيمة فى منطقة أم يحيى وما حولها ، ويوجد منه احتياطيات عاليـة .

٢ ـ طبقات الكاولين :

يوجد فى منطقة جبل سبع سلامة وما حولها ، وهو أجـود أنواع الكاولين بمصر .

٣ ـ الرمـال البيضاء :

توجد فى مناطق ابو تضي ، اونتش ، منطقة ما حول بير النقب الغربى ، وتنتج أجود زجاج بالجمهورية .

٤ ـ طفالة كربونية ومواد فحمية :

يوجد فى مناطق يديمه وبؤرة الى الشرق من ابى زنيمة بالجزء الغربى الأوسط من سيناء .. ويقدر الاحتياطى بحوالى ٧٥ مليون طن تصلح كوقود فى أفران محطات القوى الكهربائية لتوليد البخار ، وذلك كمادة اسـاسية لانتاج بعض الكيماويات مثل حامض الكبريتيك ـ البيريدين والفينول .

٥ ـ الحـديد :

يوجد بمناطق غرب وادى نصيب وأم يحيى ، وتحتاج الى مزيد من الدراسات والأبحاث ، وكان قد عثر على طبقة من الحديد الهيماتيتى ، وقدر الاحتياطى بها بحوالى ٣ ملايين طن .

٦ ـ الفوسـفات :

عثر على طبقة من الفوسفات الفقير نوعا ، ولكنها تحتوى على آثار لخامات اليورانيوم والتوريوم ، وتنتشر انتشارا واسعا حول هضبة العجمة، وهى تستحق موالاة الدراسة الحقلية المعملية .

٧ ـ البنتونيت :

ينتشر فى وسط شبه الجزيرة انتشارا واسعا ، وله استخدامات كثيرة فى الزراعة والصناعة ، وتقوم مصر باستيراده من الخارج لاستخدامه فى ماكينات الحفر للتنقيب عن البترول ، وما يماثله . لذلك يجدر دراسة امكان استغلاله .

٨ ــ كبريتات الصوديوم :

اكتشف طفح كبريتات الصوديوم (ويدخل فى الصناعات الكيميائيــة والدوائية) فى أماكن وجود خامات الفوسفات والبنتونيت ويمكن استغلاله خاصة ومن وسط سيناء الى الجنوب من منطقة نخل والثمر .

٩ ــ الجبس والانهيدرايت :

يوجد فى مناطق وادى الربينة الى الشرق من السويس ورأس صعب الى الشمال من حمام فرعون ومنطقة الشط .

١٠ ــ الفــيروز :

يوجد فى مناطق شرق أو زنيمة ــ ووديان مغارة ــ قتنى سرابيت وهو يحتاج الى طريقة أفضل لاعادة استغلاله بصورة اقتصـــادية الى جانب الناحية الاعلامية المترتبة على تسويق الفيروز .

١١ ــ الكبريت :

توجد دلائل لوجوده فى منطقة أبو دريه على خليج السويس ، ويوجد أيضا فى وسط سبناء قرب جبل بضيع وهضبة العجبة ويحتاج الى المزيد من الدراسات .

(جـ) منطقة شمال ســيناء :

١ ــ الفحــم :

فى منطقة جبل المغــارة حيث قدرت الاحتياطيات القابلة للاســتغلال بحوالى ٣٧ مليون طن ، ثبت امكانية استخدامه عن طريق خلطه ببعض الفحومات الأخرى اللازمة لصناعة الحديد والصلب .

٢ ــ الزلــط :

ويستخدم فى صناعة البناء ، ويوجد فى كل المنشقات الرحبة بين جبال سيناء الشمالية خاصة بمنطقة السرد ، السهل الممتد بين ريان وعنيزة وجبال الحــلال وبلق .

٣ ــ الأحجار الجيرية :

وهى تصلح لصناعة الجير فى القمائن ، توجد فى كل الجبال الرسوبية فى شمال سيناء .

٤ — خامات الأسمنت :

وهى تشمل الطفلة والأحجار الجيرية نقية أو مخلوطة ، وتوجد فى كل مناطق شمال سيناء ، وقد ثبت صلاحيتها لصناعة الأسمنت ، كذلك ثبتت صلاحية رواسب وادى العريش الطينية (الجارية من أواسط سيناء بالسيول) لصناعة الأسمنت (وهو حدث جديد فى عالم صناعة الأسمنت) .

٥ — الرخــام :

توجــد أنواع جديدة صالحة للاستغلال فى منطقة وادى الخمارات ، كما توجد أنواع من الأحجار الجيرية الطحلبية القابلة للصــقل والتلميــع لاستخدامها كأحجار زينة مثل : الرخام فى جبل المغارة ، وريان وغيره ، وبلق بكميات هائلة .

٦ — الدولوميت :

يوجد بكثرة فى كل من حواف جبل المغارة الشرقية والجنوبية ، كذلك عند مدخل وادى العريش وجبل الحلال .

٧ — الالونيت :

وهو أحد الخامات الحرارية التى يمكن استخدامها كخامات للألومنيوم والبوتاسيوم عثر عليه فى منطقة اللحمة ، ويحتاج الى مزيد من الدراسات لتأكيد انتشاره .

٨ — الرصــاص :

يوجد فى جبل خرم بصورة تدعو الى احتمال انتشاره فى شرق سيناء مما يحتاج الى مزيد من الأبحاث والدراسات .

(د) المناطق الساحلية الشمالية :

١ — الرمــال السوداء :

تحتوى على الكثير من العناصر المشعة ، وتعتبر أيضا خامات للحديد والتيتانيوم ، ومواد صنع الطوب الحرارى ، وأوراق الصنفرة ، وقد ثبت وجود ملايين الأطنان فى المنطقة الساحلية بين العريش وبور فؤاد وكذلك فيما بين العريش ورفح .

٢ — حجــر الخفاف :

يترسب فى شكل طبقات واكوام على الساحل الجنوبى فى شمال سيناء من نواتج البراكين التى تحدث فى جنوب أوروبا خاصة فى ايطاليا وجزر البحر المتوسط . وله أهمية بالغة فى صناعة البناء على أن الأمر يحتاج الى بحث واستقصاء .

٣ ــ ملح الطعام :

يوجد فيما حول جوانب سبخة البردويل ، وجنوب شرق بور فؤاد ، الى جانب احتمال لوجود أملاح البوروق .

ثانيا : الامكانيات السياحية لسيناء فى المستقبل

أضفى الله على شبه جزيرة سيناء من الامكانيات والثروات الطبيعية ما لو استغلت استغلالا علميا لتغيرت صورة سيناء تغيرا جذريا .. فتتحول جبالها الشامخة الى أماكن ذات مناظر خلابة تنتشر فيها القرى السياحية التى تجذب وفود السياح من شتى أنحاء العالم ليشاهدوا معالمها الدينية والتاريخية ويستمتعون بمناظرها الرائعة ويتمتعون بهوائها الجاف الصحى.

وقد تحدثنا عن الامكانيات السياحية فى سيناء فى الفصل الثالث وفيما يلى الدراسات التى أجريت للاستفادة من هذه الامكانيات على مراحل :

المرحلة الأولى :

* السياحة الى دير سانت كاترين مع استغلال الفندق والمنشآت الأخيرة التى انشئت حوله فى السنوات الأخيرة واصلاح بعض أجزاء الطريق الى دير سانت كاترين .

* منطقة شرم الشيخ مع استغلال ما يستجد فيها من منشآت وفنادق ومطار .

* اعداد مصيف العريش وتوسعته وبناء فندق سياحى ومجموعة من الكبائن على ساحل البحر مع الاستفادة من المنشآت المستجدة فى مستعمرة ياميت وعلى بحيرة البردويل .

* اقامة منشآت سياحية فى منطقة رمانة على مسافة قريبة من قناة السويس .

المرحلة الثانية :

* حمامات فرعون : استغلال المنطقة لاغراض السياحة الاستشفائية.

* رأس سدر : اقامة منشآت مناسبة بحيث تكون مركزا لهواة صيد البحر .

* عيون موسى : اعداد المنطقة لاستيعاب سياحات داخلية قصيرة لقضاء عطلة نهاية الأسبوع .

* انشاء مصيف فى منطقة القاس شرقى بحيرة البردويل .

* توسيع وتحسين المنشآت بالخطة السابقة وادخال أنماط من السياحة الرياضية كسباق اليخوت .

المرحلة الثالثة :

* تحديد مسار خروج موسى وبنى اسرائيل واستغلاله سياحيا بعمل منشآت مناسبة على امتداده .

* استغلال جبل موسى وجبل سربال فى مجال السياحة الدينية واقامة المنشآت المناسبة .

* طريق المحمل : يمكن ترميم آثاره وابرازها كمعالم ثقافية دينية .

* تحديد المسارات التاريخية للعائلة المقدسة ولجيش المسلمين بقيادة عمرو بن العاص مع اقامة المنشآت السياحية المناسبة .

* منطقة المغارة ومنطقة سرابيط الخادم : يمكن اقامة متحف فى الهواء الطلق بمنطقة المغارة لآثار الأسر الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والثانية عشرة والثامنة عشرة .

ويمكن اقامة متحف فى المنطقة نفسها تعاد اليه آثارها التى نقلت الى المتحف المصرى وتلحق بمكتبة تضم نسخا من الصور التى التقطت لهذه الآثار والموجودة بالمتحف البريطانى .

* تجديد المواقع العسكرية ذات القيمة التاريخية أو الحربية واقامة المنشآت المناسبة للتعريف بها ويمكن عمل نموذج كامل لاحدى معارك (رمضان اكتوبر) .

* استغلال منطقة ابى زنيمة واستغلال الجبال الموجودة بها فى انشاء مركز لرياضة تسلق الجبال خاصة وان جبال المنطقة ذات الوان متنوعة واشكال جميلة .

* يمكن انشاء مشتى عالمى بمدينة الطور لأن جوها شتاء من اروع الاجواء .

* يمكن انشاء عدة مصايف على ساحل خليج السويس .

ثالثا : امكانيات الثروة السمكية

تضم شبه جزيرة سيناء فى داخلها ، وعلى شواطئها مصادر هامة للثروة السمكية ممثلة فى بحيرة البردويل وخليج الطينة وقناة السويس وخليج السويس ، واهم هذه المصادر ، من ناحية التنمية السمكية ، بحيرة البردويل

التى كانت من زمن بعيد أهم مصدر لانتاج الأسماك البحرية وخاصة البورى والطوبار والجران بالاضافة الى بعض الأسماك الأخرى كالدنيس والوقار والقاروس . ومن المنتظر بعد تطبيق استخدام شواطىء البحيرة فى الاستزراع السمكى وتوصيل مياه الصرف للمناطق المزمع التوسع فيها والمتاخمة للبحيرات فان معدل انتاج الفدان من الأسماك سيصل الى ما يزيد عن الطن نظـرا لتوفر البيئة البحرية المناسبة لنمو هذه الأنواع من الأسماك .

ولما كانت جملة المساحة المقدرة لبحيرات شبه جزيرة سيناء تبلغ ١٦٠ الف فدان فان برنامج تنمية هذه البحيرات لو أعطى أولوية فانه سيوفر كميات كبيرة من الأنواع الممتازة من الأسماك البحرية التى يشتد الطلب عليها والتى يمكن تنفيذ مشروعها فى فترة زمنية وجيزة وبذلك تساهم الى درجة كبيرة فى سد النقص البروتينى لا فى سيناء وحدها بل وفى باقى انحاء الجمهورية ، كما يحتمل ايضا ادخال انواع أخرى من الأسـماك والقشريات كالجمبرى للاستهلاك المحلى والتصدير .

رابعا : امكانات موارد المياه

ساعدت الصور الفضائية للقمر الصناعى (أرتس ــ ١) على توضيح التكوينات الجيولوجية الملائمة لتخزين المياه وذلك على النحو التالى :

(أ) شمال سيناء :

حيث تشير الدراسات الجيولوجية السابقة الى توافر الشروط المناسبة لحفظ المياه والتربة ، خاصة شمالها الشرقى . وتتميز هذه الرواسب بأنها عالية المسام نسبيا ويمكنها الاحتفاظ بالمياه الى حد ما .

ويتضمن الجزء الشمالى الشرقى من سيناء التكوينات التالية :

١ ــ تجمعات الكثبان الرملية :

والتى تمتد على طول الشريط الساحلى ، وتعتبر خزانا طبيعيا للأمطار الساقطة ، ومياه هذا الخزان تكون عموما أقل ملوحة ، ويمكن استعمالها للأغراض المنزلية والرى .

٢ ــ الرواسب الفيضية :

وتنتشر انتشارا واسعا على امتداد السهل الساحلى ، ويقدر متوسط كمية المياه فى خزان هذه الرواسب بحوالى ٢٠ ٪ ، وقد ثبت وجود المياه فى طبقات الرمل من خلال معظم الآبار الطحلة الموجودة فى الجزء الشمالى من أحواض وادى العريش ووادى الحسنة ووادى القسيمة وغيرها .

كما يوجد فى شمال شرق سيناء عدد من العيون الطبيعية اهمها : عين الجزيرات وعين فارس بالقرب من القسيمة ، ومياه هذه العيون تستخدم فى الرى .

(ب) جنوب سـيناء :

حيث موارد المياه محدودة وينحصر مصدرها فى منطقة الأخدود الغربى لسيناء ، وتوجد المياه الأرضية فى هذه المنطقة فى الصور التالية :

١ — مستوى المياه المالحة الرئيسية :

وتوجد فى شريط ضيق بحذاء خليج السويس ..

٢ — مستوى المياه الحرة :

وتوجد مياهها أساسا فى السهول الفيضية ورواسب الوديان ..

ومن امثلة الخزانات منطقة الطور ، التى توجد بها المياه على عمق يتراوح بين ٥ر٤٥ مترا من السطح . وتستعمل مياهها فى الأغراض المعيشية، وفى رى مزارع الفاكهة المحلية .

٣ — المياه شبه المحصورة فى الرمال والحصى :

وتنتشر خزاناتها فى الأخدود الغربى لسيناء . وقد ثبت أنها طبقات حاملة المياه من خلال الآبار التى حفرت فى موقع الحبش على عمق ٤٨ مترا ، من السطح ، وعيون موسى فى راس مسلة ، حيث يبلغ سمك الخزان حوالى ٤٠ مترا ، وتوجد مياهه على عمق ٣٠٠ متر من السطح ، وتبلغ نسبة ملوحته ١٥٠٠ جزء فى المليون .

٤ — المياه المحصورة فى الحجر الرملى :

(ا) منطقة عيون موسى :

توجد ثلاثة آبار على عمق يتراوح بين ٦٢ ، ٢٥٠ مترا من السطح وأقصى سمك ٢٢٠ مترا ، من السطح ، وتتراوح درجة ملوحتها بين ٥٢٠٠ ، ٥٨٠٠ جزء فى المليون .

(ب) منطقة راس جنوبى عيون موسى :

ويوجد بها بئران على عمق يتراوح بين ٢٧٠ ، ٣٠٠ متر من السطح ، ودرجة ملوحتها بين ٢٦٣٩ ، ٤٩٦٨ جزءا فى المليون .

(جـ) منطقة سـدر :

يمكن الحصول على الماء الارتوازى من بعض آبار البترول التى توقف انتاجها من الزيت ، ودرجة ملوحتها عالية ، لذلك لاتستعمل الا فى رى اشجار معينة تتحمل هذه الملوحة العالية .

وهناك قطاعات ومناطق تحتاج مزيدا من الدراسة التفصيلية لتحديد امكانات المياه الجوفية .

اولا : القطاع الجنوبى من حوض وادى العريش : وهو يمتد بين ممرى المتمتنى والضيقة وتبلغ مساحته حوالى ١٠٠٠ كم٢ .

ثانيا : القطاع الشمالى من حوض العريش : ويقع بين ممرى الضيقة ومحفن ، والذى يجاور منطقة ريزان عنيزة ، وتبلغ مساحته نحو ٥٠٠ كم٢ ، وتضم طبقات مختلفة تحتوى على الماء ، وقد أمكن تحديدها فى الآبار التى تم حفرها .

ثالثا : حوض وادى الحسنة : ويشغل المساحة العريضة للطبقة المقعرة بين حافتى (هلال ومغارة ريزا ن عنيزة) ، كما ان هناك حاجة الى اجراء المزيد من الدراسات على التربة والمياه فى غرب المنطقة الأخدودية لسيناء ، حيث يوجد السهل المسطح الممتد بين الطور ووادى فيران .

خامسا : امكانات الموارد الزراعية

يمكن تقسيم المناطق الرئيسية للتنمية فى شبه جزيرة سيناء الى منطقتين رئيسيتين يمكن التركيز عليهما :

(ا) منطقة الساحل الشمالى وحوض وادى العريش :

وتعتمد فى ريها على مياه الأمطار والسيول ومخزون لا بأس به من المياه الجوفية ذات النوعيات التى يمكن تنميتها واستغلالها بأساليب الزراعة والرى الحديثة ، والمحافظة على مياه الأمطار باقامة الحدود السطحية الغاطسة وغيرها من الوسائل لمنع انجراف التربة ومياه السيول سطحيا أو تربها باطنيا الى مياه البحر ، ومن المنتظر أن تؤدى التنمية الراسية فى هذه المنطقة دورا كبيرا ، كما يساعد الرى التكميلى للمحاصيل على التوسع الأفقى لمحاصيل معينة ، يجرى اختيارها بما يتناسب مع كمية ونوع المياه السطحية والعميقة بالاضافة الى مساحات كبيرة على الشريط الساحلى التى يمكن بها تنمية بعض انواع الزراعات الموسمية منها اعتمادا على مياه الأمطار فقط .

(ب) منطقة شرق قناة السويس وخليج العقبة :

وتبدأ من سهل الطينة فى الشمال الى جنوب عيون موسى ، وتشمل

كما يوجد فى شمال شرق سيناء عدد من العيون الطبيعية أهمها : عين الجزيرات وعين فارس بالقرب من القسيمة ، ومياه هذه العيون تستخدم فى الرى .

(ب) جنوب سـيناء :

حيث موارد المياه محدودة وينحصر مصدرها فى منطقة الأخدود الغربى لسيناء ، وتوجد المياه الأرضية فى هذه المنطقة فى الصور التالية :

١ ـ مستوى المياه الملحة الرئيسية :

وتوجد فى شريط ضيق بحذاء خليج السويس ..

٢ ـ مستوى المياه الحرة :

وتوجد مياهها أساسا فى السهول الفيضية ورواسب الوديان ..

ومن أمثلة الخزانات منطقة الطور ، التى توجد بها المياه على عمق يتراوح بين ٥ر٤٥ مترا من السطح . وتستعمل مياهها فى الأغراض المعيشية، وفى رى مزارع الفاكهة المحلية .

٣ ـ المياه شبه المحصورة فى الرمال والحصى :

وتنتشر خزاناتها فى الأخدود الغربى لسيناء . وقد ثبت أنها طبقات حاملة المياه من خلال الآبار التى حفرت فى موقع الحبش على عمق ٤٨ مترا ، من السطح ، وعيون موسى فى راس مسلة ، حيث يبلغ سمك الخزان حوالى ٤٠ مترا ، وتوجد مياهه على عمق ٣٠٠ متر من السطح ، وتبلغ نسبة ملوحته ١٥٠٠ جزء فى المليون .

٤ ـ المياه المحصورة فى الحجر الرملى :

(ا) منطقة عيون موسى :

توجد ثلاثة آبار على عمق يتراوح بين ٦٢ ، ٢٥٠ مترا من السطح واقصى سمك ٢٢٠ مترا ، من السطح ، وتتراوح درجة ملوحتها بين ٥٢٠٠ ، ٥٨٠٠ جزء فى المليون .

(ب) منطقة راس جنوبى عيون موسى :

ويوجد بها بئران على عمق يتراوح بين ٢٧٠ ، ٣٠٠ متر من السطح ، ودرجة ملوحتها بين ٢٦٣٩ ، ٤٩٦٨ جزءا فى المليون .

(جـ) منطقة سـدر :

يمكن الحصول على الماء الارتوازى من بعض آبار البترول التى توقف انتاجها من الزيت ، ودرجة ملوحتها عالية ، لذلك لاتستعمل الا فى رى اشجار معينة تتحمل هذه الملوحة العالية .

وهناك قطاعات ومناطق تحتاج مزيدا من الدراسة التفصيلية لتحديد امكانات المياه الجوفية .

أولا : القطاع الجنوبى من حوض وادى العريش : وهو يمتد بين ممرى المتمتنى والضيقة وتبلغ مساحته حوالى ١٠٠٠ كم٢ .

ثانيا : القطاع الشمالي من حوض العريش : ويقع بين ممرى الضيقة ومحفن ، والذى يجاور منطقة ريزان عنيزة ، وتبلغ مساحته نحو ٥٠٠ كم٢ ، وتضم طبقات مختلفة تحتوى على الماء ، وقد أمكن تحديدها فى الآبار التى تم حفرهـا .

ثالثا : حوض وادى الحسنة : ويشغل المساحة العريضـة للطبقة المقعرة بين حافتى (هلال ومغارة ريزا ن عنيزة) ، كما أن هناك حاجة الى اجراء المزيد من الدراسات على التربة والمياه فى غرب المنطقة الأخدودية لسيناء ، حيث يوجد السهل المسطح الممتد بين الطور ووادى فيران .

خامسا : امكانات الموارد الزراعية

يمكن تقسيم المناطق الرئيسية للتنمية فى شبه جزيرة سيناء الى منطقتين رئيسيتين يمكن التركيز عليهما :

(ا) منطقة الساحل الشمالى وحوض وادى العريش :

وتعتمد فى ريها على مياه الأمطار والسيول ومخزون لا بأس به من المياه الجوفية ذات النوعيات التي يمكن تنميتها واستغلالها بأسـاليب الزراعة والرى الحديثة ، والمحافظة على مياه الأمطار باقامة الحدود السـطحية الغاطسة وغيرها من الوسائل لمنع انجراف التربة ومياه السيول سـطحيا أو تربها باطنيا الى ميـاه البحر ، ومن المنتظر أن تؤدى التنمية الراسية فى هذه المنطقة دورا كبيرا ، كما يساعد الرى التكميلى للمحاصيل على التوسع الأفقى لمحاصيل معينة ، يجرى اختيارها بما يتناسب مع كمية ونوع المياه السطحية والعميقة بالاضافة الى مساحات كبيرة على الشريط الساحلى التى يمكن بها تنمية بعض أنواع الزراعات الموسمية منها اعتمادا على مياه الأمطار فقط .

(ب) منطقة شرق قنـاة السويس وخليج العقبة :

وتبدأ من سهل الطينة فى الشمال الى جنوب عيون موسى ، وتشـمل

مساحات شاسعة من الأراضي الصالحة ، تبشر التقارير المبدئية بصلاحيتها بعد اجراء المعاملات الزراعية المناسبة ، ويعتمد التوسع الزراعى الأفقى فى هذه المنطقة على مورد مائى ينقل اليها الماء من الدلتا كما حدث فى مشروع البحيرات لمرة .

امكانات الانتاج النباتى :

هناك امكانات لتنوع الانتاج النباتى فى مختلف مناطق سيناء يتمشى كل منها مع ظروف البيئة من النباتات شبه الصحراوية الى اشجار الفاكهة والنخيل وغيرها من المحاصيل الموسمية والأعشاب الرعوية .

وتعد منطقة الشيخ زويد مركزا هاما لانتاج وتجارة الخروع ، كما تشتهر بزراعة النخيل من الأصناف الجيدة ، والرمان ، والتين والزيتون والكروم ، بالاضافة الى بعض المحاصيل كالشعير وبعض انواع البذرة الرفيعة والنباتات الصحراوية ذات القيمة الاقتصادية ، كما توجد امكانات زراعة الخضروات والحمضيات واللوز والتفاح والأشجار الخشبية ومصدات الرياح .

وجميع هذه المحاصيل ذات انتاج اقتصادى رغم ارتفاع ملوحة مياه الآبار نتيجة لهطول الأمطار الغزيرة مما يؤدى الى غسيل التربة موسميا ، ومع أن مناطق هذه المزروعات محدودة ومساحاتها قليلة نسبيا الا انها تتمشى مع الامكانات المادية المتاحة .

امكانات الثروة الحيوانية :

يحتاج تعمير سيناء الى تزويد المقيمين بها والنازحين والعاملين بمصانعها ومناجمها الحالية والمستقبلية بما يحتاجونه من مواد غذائية خاصة المواد الحيوانية ، ولذلك يجب انشاء بعض مزارع ابقار الألبان عالية الادرار من الأنواع الملائمة كسلالة الفريزيان التى ثبت نجاحها فى المزارع الصحراوية.

امكانات الانتاج الحيوانى :

(ا) الدواجن :

من الممكن انشاء وحدات منتجات اقتصادية لتزويد السكان والتوسع التعميرى المتوقع فى المناطق المختلفة من سيناء نظرا لتميزها بمناخ صحى وانعزال تام عن العدوى ، مما قد يعطى ميزة نسبية لانتاج الدواجن فى مناطقها المختلفة حتى ولو نقلت اليها الأعلاف اللازمة .

(ب) تجهيز وتسويق اللحوم الافريقية :

يمكن بالتعاون مع الهيئات الدولية المختصة باعتبار أن شبه جزيرة سيناء منطقة معزولة خالية من الأمراض الوبائية التى تنتشر فى البلاد

الافريقية القريبة منها ، دراسة وتنفيذ مشروع استقبال الأبقار المستوردة من هذه البلاد بهدف تجهيزها هناك لتصدير أجزائها الممتازة الى أوروبا أو غيرها ، والتى ترتفع فيها أسعار اللحوم البقرية بدرجة عالية ، والتى لايسمح فيها باستيراد هذه اللحوم من أفريقيا خوفا من انتشـــار الأمراض الوبائية بين حيواناتها . ومن مزايا هذا المشروع أنه يمكن تجهيز أجزاء من الحيوانات لاستهلاكها محليا بأسعار معتدلة ، بالاضافة الى انشاء صناعات ثانوية مكملة للاستفادة من مخلفات هذه الحيوانات كالجلود وغيرها ، وكذلك الأسمدة العضوية لتخصيب مناطق التوسع الزراعى فى شبه الجزيرة .

سادسا : مستقبل النقل فى سيناء

ولمواجهة احتياجات المستقبل للنقل يحتاج وضع خطة مستقبلية لسيناء الى اتمام الاجراءات الآتيـــة :

١ ـــ دراسة خطط التعمير لتحديد أوجه استخدام الأراضى وتخصصها مناطق : زراعية أو صناعية أو تعدينية أو سياحية أو ترفيهية .

٢ ـــ وضع تصور لحجم السكان واهتماماتهم عن طريق دراســـة بيولوجية للمنطقة .

٣ ـــ تحديد نوعيات المشروعات التى تحتاج لحركة نقل كبيرة وتحديد مراكزها الانتاجية مثل مشروعات التوسع الزراعى ومشروعات السياحة وذلك للتعرف على حجم الانتاج وتدبير وسائل النقل اللازمة .

٤ ـــ تحديد التخطيط التجارى لامكان تحديد المسارات المطلوبة سواء للربط بداخل البلاد أو لأغراض التصدير .

على أنه يمكن النظر الى التخطيط والاعداد لتنفيذ مشروعات النقل الآتيـــة فى المراحل القادمة :

السكك الحديدية :

انشاء الخطوط الحديدية الآتية :

ـــ خط القطاع الشمالى بطول ٢٠٠ كم

ـــ خط القطاع الأوسط بطـــول ٢٠٠ كم

ـــ خط القطاع الجنوبى بطـــول ٣٠٠ كم

ـــ خط شرق القناة ويمتد من الشمال الى الجنوب ويربط الخطوط الثلاثة بطول ١٠٠ كم

وتقدر التكاليف الاجمالية لانشاء هذه الخطوط الأربعة بمبلغ ١٦٠ مليون جنيه منها ٥٠ مليون جنيه بالنقـــد الأجنبى .

ويتم التعرف على جميع مشروعات التنمية لسيناء ، أما الأمر العاجل الذى يمكن اتخاذه بعد العودة لسيناء فهو رفع الرمال التى تغطى الخط الحالى وصيانة واعادة تشغيله بصفة مؤقتة لحين الاستقرار على مسار محدد للخطوط الحديدية المطلوبة مستقبلا ، وبالنسبة للطرق فانه يلزم ترميم واعادة رصف الطرق التى كانت مرصوفة قبل عام ١٩٦٧ على النحو التالى:

- ترميم واعادة رصف مسافة ١٥٨٥ كيلو مترا .
- رصف الأجزاء الترابية بمسافة ١١١ كيلو مترا .

هذا بالاضافة الى ترميم واعادة رصف الطريق الواقع غربى خليج العقبة بطول حوالى ٢٩٠ كيلو وقد انشىء بعد عام ١٩٦٧ .

ويقدر اجمالى تكاليف مشروعات النقل على الطرق بمبلغ ٤٣ مليون جنيه منها ٥ر٥ مليون نقد أجنبى وسوف تخدم هذه الشبكة أغراض مناطق التعمير لحين التعرف على احتياجات المنطقة حسب مشروعات التعمير .

الشبكات السلكية واللاسلكية :

تغطى حاليا سيناء بشبكة من الخطوط التليفونية والتلغرافية لخدمة الغرضين المدنى والعسكرى .

ومن الطبيعى أنه لا يمكن عودة الحياة الطبيعية للعريش دون توفير الاتصالات بالقاهرة وعواصم المحافظات الأخرى وأكدت هيئة المواصلات السلكية واللاسلكية ان هذا الأمر يحتاج الى فترة لعودة الاتصالات الطبيعية حيث يحتاج الأمر الى مد كوابل أرضية وهوائية وخلال هذه الفترة ستحل القوات المسلحة المشكلة باستخدام شبكات أحدث من الميكروويف على سيارات متحركة توفر الاتصالات السلكية واللاسلكية على اكفأ وجه وبالسرعة المطلوبة . وقد تم الاتفاق على انشاء شركة لنقل الركاب والبضائع تقوم من القاهرة وغيرها من مدن مصر الى العريش والعكس كما تم توفير معدية تعمل بين جانبى القناة أى بين القنطرة شرق والقنطرة غرب وذلك لتيسير سيولة الحركة من والى العريش .

النقل البحرى :

يمكن النظر فى دراسة مايلى :

- انشاء ميناء العريش على الساحل الشمالى ويحتاج ذلك الى دراسة جدوى عن مدى ما يحققه هذا المشروع من عائد اقتصادى .

- توسيع وتطوير ميناء الطور على مدخل خليج السويس مع ايجاد خطوط عبارات فيما بين السويس والطور لخدمة المناطق السياحية بجنوب سيناء وخدمة ما قد يوجد من مشروعات تعمير بهذه المنطقة مستقبلا .

المطــارات :

تنحصر المعلومات الخاصة بالمطارات الحالية بسيناء فيما جاء باتفاقية السلام (بكامب ديفيد) عن وجود مطارين عسكريين يتم تحويلهما الى مطارين مدنيين لخدمة حركة التجارة .

ويتطلب تحويل المطار الحربى الى مطار مدنى بعض التعديلات فى الخدمات كذلك فان المطارات الحربية الرئيسية الموجودة بسيناء يمكن تطويرها بحيث تخدم الأغراض المدنية . وذلك بالاضافة الى اعادة استخدام المطارات الصغيرة المنتشرة فى سيناء عند مناطق انتاج البترول وعند دير سانت كاترين.

المراجـــع

١ ـــ موسوعة سيناء ـــ رئاسة الجمهورية ـــ المجلس الأعلى للعلوم القاهرة ١٩٦٠ .

٢ ـــ د. جمال حمدان ، شخصية مصر دراسة عبقرية المكان (عالم الكتب القاهرة ١٩٨٠) الجزء الأول .

٣ ـــ د. جمال حمدان ، شخصية مصر (القاهرة ـــ عالم الكتب ـــ ١٩٨٤) الجزء الثالث .

٤ ـــ د. جمال حمدان ، ٦ أكتوبر فى الاستراتيجية العالمية (عالم الكتب القاهرة ١٩٧٤) .

٥ ـــ ابراهيم أمين غالى ، سيناء العربية عبر التاريخ (الهيئة المصرية العامة للكتاب ـــ القاهرة ١٩٧٦) .

٦ ـــ نعوم شيقير ، تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها (مطبعة دار المعارف القاهرة ١٩١٦) .

٧ ـــ سالم اليمانى (سيناء ـــ الأرض والحرب والبشر) الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥ .

٨ ـــ د. بطرس غالى ـــ د. محمود خيرى عيسى ـــ المدخل فى علم السياسة (مكتبة الأنجلو المصرية ـــ القاهرة ١٩٧٦) الطبعة الخامسة .

٩ ـــ عبده مباشر ـــ اسلام توفيق ـــ سيناء الموقع والتاريخ (مطابع دار المعارف) .

١٠ ـــ د. عبد العزيز صالح (الشرق الادنى القديم : الجزء الأول مصر والعراق (الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية القاهرة ١٩٦٧) .

١١ ـــ عبد العزيز صالح (الشرق الأدنى القديم ، الجزء الأول مصر والعراق) الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية القاهرة ١٩٦٧ .

١٢ ـــ محمد فيصل عبد المنعم كتاب (هذا الحائط الشرقى العظيم يعود الى مصر من جديد) الطبعة المصورة ـــ دار الهلال ـــ العدد ٣٠٠ ـــ ٢٣ ابريل ١٩٨٢ .

١٣ ـــ عبد الرحمن زكى ـــ سيناء أرض المبـــارك .

١٤ ـــ سلسلة دراسات المجالس القومية المتخصصة مصر حتى عام ٢٠٠ سيناء ومجالات التنمية .

١٥ ـــ الهيئة العامة للاستعلامات ـــ سيناء والواقع الجديد .

المحتويـــــات